

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

صورة الفرس عند المؤرخين المسلمين في القرنين (الثالث
والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين) دراسة في
الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية

إعداد
ردينة أحمد مروح بشارات

إشراف
د. عدنان ملحم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2017م

صورة الفرس عند المؤرخين المسلمين في القرنين (الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين) دراسة في الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية

إعداد

ردينة أحمد مروح بشارات

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2017/01/12م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. عدنان ملحم / مشرفاً ورئيساً

2. د. عبد الرحمن المغربي / ممتحناً خارجياً

3. د. عامر القبيج / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى اللذين بهما أشدّ جزوة مسيرتي، وبدعائهما أرتقي سلم حياتي... نور عيتي : أمي وأبي.

إلى الذين كانت أعينهم ترمقني محبةً، وقلوبهم تنبض تواصلًا..... أشقائي.

إلى الذي شاطرني متعاب هذا المشوار، فكان النور الذي أضاء الله ثباتي وتألّق

مشرفي د. عدنان ملحم.

إلى من معهم سُدّت، برفتهم في دروب الحياة السعيدة والخزينة وإلى من كانوا معي على طريق

النجاح والتميز.... صديقاتي. وأخص بالذكر توأم روعي ورفيقة دربي صاحبة القلب الطيب والنوايا

الصادقة.. صديقتي الغالية سناء...

إلى كلّ هؤلاء... أهدي عصارة جهدي... وثمرة فكري... بحثي هذا.

«دينة أحمد

الشكر والتقدير

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور عدنان ملحم جزاه الله خيراً؛ على ما بذله من جهد في إشرافه على هذه الرسالة؛ فقد كان لي نعم العون والمبرشد في إنجازها، من خلال توجيهاته الشديدة وملاحظاته الدقيقة ومتابعته الحثيثة التي أغنت هذه الرسالة حتى رأت النور.

وكما أتقدم بالشكر والعرفان للدكتور الفاضل د. عامر القبيح وأستاذي الفاضل د. عبد الرحمن المغربي اللذين تفضلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، وأفدت من توجيهاتهما، وملاحظاتهما القيمة التي أسهمت في إثراء البحث.

ولا يفوتني أن أشكر الأخوة العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية، وأخص بالذكر الأستاذ فايز سلوم، والأستاذ عبد الله نصر، لما قدموا لي من مساعدة في إعداد هذه الرسالة. وأشكر مكتبة بلدية نابلس، ومكتبة الجامعة الأردنية.

وإلى كل صاحب ذي فضل في إنجاز هذا العمل جزيل الشكر، وخالص التقدير والامتنان.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

صورة الفرس عند المؤرخين المسلمين في القرنين (الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين) دراسة في الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، وأي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالبة:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الآتي:

1- يشار للمصدر كالاتي: اسم المؤلف أو شهرته والكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الجزء (إن كان له أجزاء) ورقم الصفحة مثلاً:

البيروني، الآثار، ص102. الطبري، تاريخ، ج1، ص207.

2- يشار للمرجع كالاتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، والكلمة الأولى من اسم كتابه ثم الصفحة، مثلاً:

كريستنسن، أرثر، إيران، ص89

إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول نذكر اسم الكتاب كاملاً، مثلاً:

الحموي، معجم البلدان، ج3، ص188. الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص180

ب- الرموز التالية تعني ما يلي:

م.ن: المصدر نفسه. ص: صفحة.

ج: جزء. مج: مجلد

ط: طبعة. ت: توفي.

هـ: هجري. م: ميلادي.

(ق.م): قبل الميلاد (ص): صلى الله عليه وسلم

تح: تحقيق. ب.ط: دون طبعة

ب.ت: دون تاريخ النشر. ب.م: دون مكان نشر.

ب.ن: دون ناشر. ب.ت: دون تاريخ وفاة.

* : تم تعريف في نهايتها الكلمة التي وضع في الهامش.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	الرموز المختصرات
ز	فهرس المحتويات
ط	الملخص
1	المقدمة
3	الفصل الأول: دراسة في المصادر
4	1- الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود (ت282هـ/895م).
12	2- اليعقوبي، أبو يعقوب، أحمد بن إسحاق (ت292هـ/905م).
17	3- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت310هـ/922م).
32	4- المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت346هـ/957م).
43	الفصل الثاني: تطور الحياة السياسية عند الفرس
111	الفصل الثالث: مظاهر الحياة الاجتماعية
112	أولاً: العادات والتقاليد
112	1- طبقات المجتمع
114	2- الأطعمة والأشربة
116	3- الملابس والفرش
119	4- التطيب والزينة
122	5- الأعياد والمواسم
127	6- آداب الفرس وأخلاقهم
130	ثانياً: مجالس اللهو عند الفرس:
130	1- الموسيقى والغناء
133	2- الجواري
134	3- التسلية والترفية
138	الفصل الرابع: مظاهر الحياة الدينية

الصفحة	الموضوع
139	أولاً: ديانتهم
152	ثانياً: فرقهم ومذاهبهم
158	الفصل الخامس: مظاهر الحياة الاقتصادية والثقافية
159	أولاً: الاقتصادية
159	1- الزراعة
161	2- الصناعة
165	3- الضرائب
170	ثانياً: الثقافية
170	1- علوم الفرس وآدابهم
173	2- لغتهم وفنونهم
175	3- الحياة الفنية
179	الخاتمة
182	قائمة المصادر والمراجع
200	الملاحق
b	Abstract

صورة الفرس عند المؤرخين المسلمين في القرنين (الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر
الميلاديين) دراسة في الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية

إعداد

ردينة أحمد مروح بشارات

إشراف

د. عدنان ملحم

الملخص

استعرضت الدراسة صورة بلاد فارس عند أربعة من أشهر المؤرخين المسلمين الذين عاشوا ما بين القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين) في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية. وهم الدينوري (ت282هـ/895م)، واليعقوبي (ت292هـ/905م)، والطبري (ت310هـ/922م)، والمسعودي (ت346هـ/957م).

أوضحت الدراسة أن هؤلاء المؤرخين قد تكاملت معلوماتهم عن بلاد فارس على الرغم من شح المعلومات في كثير من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

واهتمت مصادر الدراسة بالحياة السياسية في بلاد فارس، من حيث نشأة الدولة على يد ساسان ابن بهمن، أب ملوك الفرس لدى الأكاسرة، وتأسيس النظام الوراثي الملكي، ومقدرة كل ملك على ترسيخ مملكته من خلال بناء المدن والحصون والقلاع التي سميت بأسمائهم.

وذكرت مصادر الدراسة أسماء الكثير من ملوك الفرس وألقابهم، وقد امتدت فترات حكمهم ثلاث فترات، حيث بدأت الفترة الأولى المعروفة بفترة الفرس الأولى دون أن توضح مصادر الدراسة البداية الحقيقية لنشأتهم. حيث ذكر كل من الدينوري والمسعودي تفاصيل دقيقة عن تاريخ ملوك الفرس الأولى منذ تولية الملك كيومرث المعروف بالإنسان الأول، وقدمت معلوماتها بصورة شبه واضحة وتناولت آلية انتقال الحكم فيما بينهم.

وتظهر في بلاد فارس بعد تلك الفترة فترة جديدة في الحكم وهي ما عرف بملوك الطوائف أو الأشكان وقد اختلف الباحثون حول مدة حكمهم للبلاد، وترجع إلى (247ق.م -

224م) فهي فترة مليئة بالصراعات، وكثرة المكائد والدسائس ما أدى إلى حالة عدم الاستقرار في بلاد فارس، أما الفترة الثالثة من الحكم فهي فترة العهد الساساني (224-651م) نسبة إلى جدهم ساسان الأول، وعرفوا بلقب كسرى أو شاهنشاه أي ملك الملوك.

واستعرضت الدراسة الحياة الاجتماعية، فبينت أن المجتمع الفارسي يتألف ببنيتة الاجتماعية من فئتين: العامة وبدورها تنقسم إلى عدة طبقات أبرزها أهل الدين والمقاتلة والعلماء، والفقهاء، وأهل الرأي والكتاب، والخدم. أما الفئة الثانية فهم الخاصة الذين ينقسمون إلى الأساورة وبطانة الملك والمقربين منه، والمرازبة، والمضحكين وأهل البطالة والهزل.

وتنبيهت الدراسة إلى عادات الفرس في الطعام والشراب، وارتداء الملابس وخاصة عند ملوكهم، فقد تنوعت الملابس الفارسية من حيث المادة الخام والأشكال والألوان بما يتلاءم والمناسبات المختلفة، والطبقة الاجتماعية. وقد كان هناك اهتمام كبير بآداب الطعام لدى ملوك العجم، حيث بينت طريقتهم في تناول الطعام على موائد من الذهب، فقد كان يقدم لهم جميع أصناف الطعام وكل ما تشتهيهم أنفسهم بأوانٍ من الذهب والفضة، وارتدى ملوكهم أفخم المنسوجات وأغلاها من الصوف والشعر والأبرسيم والحريز والديباج. وتزينوا بأفخر أنواع العطور وأجودها، كما وضحت الدراسة طريقة وضعهم للتاج المرصع بالذهب واللؤلؤ على رؤوسهم، وعاداتهم في الجلوس على السرر المذهبة.

استعرض اليعقوبي والمسعودي أشهر الأعياد الشعبية والقومية للفرس حيث أن المجتمع الفارسي كغيره من المجتمعات والثقافات المختلفة قد احتفل بالأعياد والمواسم التي ترتبط بحياتهم وهي النيروز والمهرجان إلى جانب أعياد أخرى تتخللها خلال السنة. وذكرت وسائل التسلية والترفيه الفارسية، وأهمها النرد والشطرنج والصولجان والصيد.

وأشار المسعودي أيضا إلى أدوات الغناء في بلاد فارس كالعود والناي والدفوف والقيتار. كما فتحت الملاهي الليلية المليئة بالجواري، حيث يقمن بالرقص والغناء. واقتصر الشراب فيها على الملوك والمقربين منهم، ويكون بالقرب من الملك غلامان لكتابة ما يتفوه به أثناء سكره.

وأورد الدينوري واليعقوبي والطبري معلومات قيمة عن الحياة الدينية في بلاد فارس، فذكروا اعتماد الدولة الفارسية الديانة الزردشتية ديناً رسمياً، وذكر كتابهم المقدس الأفيستا. وأن هناك الكثير من الفرق الدينية الفارسية منها المانوية، المزدكية، والصابئة. وأشار المسعودي منفرداً إلى ذكر بيوت العبادة التي يقصدونها، والأماكن المقدسة.

وقدمت الدراسة معلومات هامة عن الحياة الثقافية في بلاد فارس، على الرغم من قلتها في تغطية الموضوع، وأوضحت أن اهتمام الفرس بالكتابة واللغة واضح من خلال تنوع الخطوط تبعاً للموضوعات التي كتبت فيها، وتنوع اللغات المستخدمة في الكتابة، فهناك أكثر من لغة بدءاً من الفارسية القديمة إلى الآرامية والبابلية والساسانية والسريانية.

وأبرزت المصادر نبوغ الفرس في مختلف العلوم، ومنها الطب، فقدم اليعقوبي والطبري والمسعودي معلومات قيمة، أفادت أن الفرس قد ألفوا الكثير من الكتب، ونقل بعضها إلى العربية، كعلم الزيج والنجوم والتواريخ القديمة. وأشارت بعض المصادر إلى الآداب والفنون والفلسفة والحكمة وكتب الخرافات والأسمار.

واهتمت الدراسة بالحياة الاقتصادية في بلاد فارس، فأشار الطبري والمسعودي إلى تنوع الإنتاج النباتي، ففيها نبات الأرز وأشجار السرو والصنوبر والعنب والزيتون والنخيل والرطب. وكشفت الدراسة عن الثروة الحيوانية فذكرت أسماء العديد من حيواناتها مثل الفيلة والأبقار والبغال والأوز والحمام.

وأشار المسعودي إلى قيام صناعات متنوعة فيها أهمها صناعة الأسلحة، والملابس، والعطور وفيها الكثير من المعادن والثروات الطبيعية منها الذهب، والفضة، واللؤلؤ، والحديد، والنحاس والبرونز.

كما تحدثت مصادر الدراسة حول الضرائب المفروضة سواء على السكان المحليين أو الدول الخارجية، كالجزية والخراج والمقاسمة أو المساحة.

المقدمة

تتأول المؤرخون المسلمون في مصادرهم تاريخ الفرس من جميع النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

ويعود هذا الاهتمام إلى العلاقة الوثيقة بين الحضارتين العربية والفارسية؛ نظراً للأبعاد الجغرافية، والتاريخية، والدينية، والاقتصادية، والثقافية، والتي ربطت بينهما بعد انتشار الدين الإسلامي في بلاد فارس.

وتهدف هذه الدراسة إلى قراءة، وتحليل، ومقارنة صورة الفرس عند أربعة مؤرخين مسلمين، عاشوا في القرنين (الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين)، وهم الدينوري (ت282هـ/895م) في كتابه "الأخبار الطوال" واليعقوبي (ت292هـ/905م)، في كتابه "تاريخ اليعقوبي"، والطبري (ت310هـ/922م) في كتابه "تاريخ الرسل والملوك"، والمسعودي (ت346هـ/957م) في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر".

وتكمن أهمية البحث في اعتماده على مصادر عربية أساسية، تقارن معلومات رئيسية عن الفرس من خلال المحاور الرئيسية الآتية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وهي معلومات استندت عليها المصادر التاريخية الأدبية العربية التي كتبت عن الفرس فيما بعد وضمت تفاصيلها معلومات عن النظام السياسي الفارسي، وتجلياته السياسية، والاجتماعية والفكرية، أو لعلّ شح المعلومات في بعض الجوانب؛ قد تسبب في صعوبة إيضاح الفكرة الأساسية لبعض جوانب الحياة الثقافية وخاصة اللغة والخط والفنون؛ ما دفع الباحث إلى الاستعانة ببعض المراجع الحديثة التي تحدثت عن الفرس.

واقترضت طبيعة البحث أن يكون في خمسة فصول: تتأول الفصل الأول دراسة المصادر التاريخية التي ارتكز عليها البحث بشكل أساس، وتضمن هيكلية المادة العلمية التي أوردتها، وترجمة لحياة المؤرخين الأربعة وهم الدينوري واليعقوبي والطبري والمسعودي.

وتناول الفصل الثاني تطور الحياة السياسية بكل مجالاتها، من حيث نشأة الفرس وبتأريتهم وأشهر ملوكهم وكثرة مسمياتهم، وتولى ملوك الفرس الحكم وفق النمط الوراثي العائلي. في المقابل مرّ في تاريخ الفرس مراحل حكم فيها ملوك لم يرضَ الناس عنهم، لقوة جبروتهم وتسلّطهم على الناس، وبشأن صفاتهم، وأماكن سكناهم، وفترات حكمهم، وحبّهم لرعيّتهم ؛ حيث وفّروا لهم أسباب العيش والاستقرار والرخاء.

وتحدث الفصل الثالث عن الحياة الاجتماعية العادات والتقاليد كالأطعمة والأشربة، والملابس، والفرش، والتطيب، والزينة، والأعياد والمواسم، وطبقات المجتمع، وآداب الفرس وأخلاقهم. ومجالس اللهو كحفلات الموسيقى والغناء، والجواري، وألعاب التسلية والترفيه.

كما تناول الفصل الرابع الحياة الدينية الفارسية التي تحدث حول ديانتهم الرسمية الزرادشتية، وأهم التشريعات التي تحويها كتابهم المقدس، وأماكنهم المقدسة التي كانوا يزورونها ويحجون إليها، كما تعددت الفرق والمذاهب الدينية عندهم، وعبد بعضهم الأصنام وبعض المظاهر الكونية.

أما الفصل الخامس فقد تناول أوجه النشاط الاقتصادي في بلاد فارس، فتحدث عن الإنتاج الزراعي، وهي حياة نشطة ومتنوعة وتفي متطلبات الحياة، والضرائب المختلفة، والصناعة، حيث كانت ناجحة ومتنوعة ومستغلة عملياً سواء أكان ذلك على صعيد المحلي أو غير ذلك. وكما تحدث عن الحياة الثقافية والفكرية، فبين علوم الفرس وآدابهم وخاصة في المجالات الحياتية، كما أنّهم لم يدّخروا جهداً في تأليف المؤلفات المتنوعة التي أظهرت مدى اهتمامهم بالموضوعات المسلّحة التي تخدم حياتهم، وحظيت الحياة الفكرية الفارسية بالاهتمام بالكتابة واللغة على حدّ سواء، وتنوعت الفنون في جميع مجالات الحياة، وخاصة فن العمارة الخاصة ببناء القصور وزخرفتها، وبناء حدائق الملوك الضخمة.

الفصل الأول

دراسة في المصادر

الفصل الأول

دراسة في المصادر

بهدف الاطلاع على صورة وملامح بلاد فارس في المصادر التاريخية العربية ؛ اختارت الباحثة أربعة مؤرخين عاشوا في (القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين). وهم: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت282هـ/ 895م)، وأحمد بن إسحاق بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت292هـ/ 905م)، ومحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت310هـ/ 922م)، وعلي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ/ 957م). وتكمن أهمية هذه المصادر في أنها ضمت معلومات دقيقة عن بلاد فارس في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، استقتها من مصادر أساسية ومشاهدات واقعية، وكانت أساساً لجميع المؤلفات التي كتبت عن بلاد فارس فيما بعد.

1- الدينوري: هو العلامة، أحمد بن داود بن وند¹

ولد بمدينة دينور ونسب إليها². ونلاحظ من خلال اسم جدة وند أو وتند أنه أعجمي الأصل، الحنفي النحوي ذو الفنون³، ولم يُعلم تاريخ ولادته، وإن كان يرجح أنه في العقد الأول من القرن (الثالث الهجري / التاسع الميلادي)⁴.

وهناك غموضٌ يحيط بحياته الشخصية، من دون أن تسعفنا المرويات بتفاصيل عنها، ما يرجح عدم اختلاطه كثيراً بالناس، لانصرافه إلى أبحاثه وتصانيفه الكثيرة، وقد انعكس ذلك على حضوره في الدراسات التراثية الحديثة والمعاصرة، فلم ينل منها ما يستحقه من الاهتمام، مقارنة مع تلك التي عرضت لأقطاب المرحلة، لا سيما في حقل التاريخ. ولعل ضحالة المادة عن سيرته التي جاءت في المرويات والمعاجم، وتحديدًا ما تعلق بأخباره مؤرخاً، كانت من بين الأسباب التي دفعت إلى العزوف عن البحث فيه.

¹ البغدادي، خزنة، ج1، ص54. الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص26.

² الحموي، معجم البلدان، ج2، ص616.

³ الذهبي، سير، ج13، ص422.

⁴ بروكلمان، كارل، تاريخ، ج2، ص230.

واختلفت المصادر التاريخية حول سنة وفاته فقيل توفي سنة (281هـ/894م)¹، وقيل سنة (290هـ/902م)². ولعل أوثق الروايات هي التي تقول إنه توفي سنة (282/24 تموز 895م)³.

تتقل الدينوري بين مختلف المراكز العلمية في عصره طلباً للعلم، وعُدَّ من علماء المسلمين الذين أحبوا الرحلات حيث زار كثيراً من بلاد العرب مثل العراق، والمدينة المنورة، وبلاد فلسطين⁴، وفي عام (235هـ/849م) أقام بأصفهان وعمل في مرصدها دارساً حركة الكواكب، فألف "كتاب الرصد"⁵. والظاهر أنه قضى بعد ذلك معظم أيامه في مسقط رأسه دينور، وأشير إلى مرصده بعد موته خلال عدة قرون لاحقة⁶.

تلقى علومه على شيوخ البصرة والكوفة، وأكثر أخذه عن ابن السكيت⁷، (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق) (ت 244هـ/858م)⁸، وأبيه إسحاق المعروف بالسكيت (ت 282هـ/890م)، (لغويان ونحويان)⁹، ونشأ على معرفة اللغة العربية، فأخذ عن شيوخه النحو وعلم القرآن واللغة واللغة والشعر¹⁰.

افتتن بمعظم علوم عصره حتى أصبح صاحب اختصاصات عديدة، وقال فيه شمس الدين الذهبي، (ت 748هـ/1374م) إنه: "صدوق، كبير ويحكيه"¹¹، الدائرة، طويل الباع"¹²، وبشهادة عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ/1682م) الذي رأى فيه "نحوياً لغوياً مهندساً، منجماً،

¹ الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص27. السيوطي، بغية، ص132.

² الصفي، الوافي، ج6، ص377. السيوطي، بغية، ص132.

³ الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص26. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص475. الذهبي، سير، ج13، ص422.

⁴ أبو حنيفة، الأخبار، المقدمة، ص(و).

⁵ أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج1، ص406.

⁶ القطفي، أخبار، ص152.

⁷ ابن النديم، الفهرست، ص(107-108). السيوطي، بغية، ص418. البغدادي، خزائن، ج1، ص54.

⁸ القطفي، انباء، ج4، ص(56-57).

⁹ م ن، ص(56-57). أنظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، مج8، ص193.

¹⁰ ابن النديم، الفهرست، ص(107-108). القطفي، أنباء، ج4، ص61. السيوطي، بغية، ص418.

¹¹ الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص26. الصفي، الوافي، ج6، ص377. البغدادي، خزائن، ج1، ص54.

¹² الذهبي، سير، ج13، ص422.

حاسباً، راوية ثقة فيما يرويه وعرف بزهد وورعه¹، كما كان مؤرخاً نباتياً جغرافياً حتى عُدَّ من نوابغ الدهر².

اشتهر الدينوري بقدراته العلمية الكبيرة التي تتضح من خلال سعة علمه، وحب اطلاعه على مختلف العلوم، وقدرته على الحفظ، والدراية، كان كثير التأليف، ونال حظاً وافراً من نواحي العلوم المختلفة، وكان لهذه الثقافة الموسوعية الشاملة أثرٌ كبير في تنوع اتجاهاته في تأليف كتبه واختلاف مضامينها³، فشملت التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والرياضيات والعلوم الدينية والنحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت والأشياء، حتى أصبح عالماً موسوعياً، واحتلت مصنفاته في اللغة العربية مكاناً مرموقاً⁴. ومن أكثر المؤلفات شهرة كتاب "النبات" واشتمل على ستة أجزاء⁵، ووصفه ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 622هـ/1225م) بأنه "لم يصنف في معناه مثله"⁶. بينما وصفه الذهبي (ت 748هـ/1374م) بالقول: "كتاب النبات كبير جامع"⁷ وقال بروكلمان فيه: "يبدو أن كتابه الكبير في النبات نشأ على الدراسات اللغوية أكثر من الدراسات الطبيعية التاريخية"⁸.

و من مؤلفاته أيضاً كتاب "الأنواء"، وتضمن علم العرب في السماء ومهاب الرياح، وتفصيل الأزمان وغير ذلك⁹، وكتاب "القبلة والزوال والكسوف"¹⁰، كما ألف في الرياضيات

¹ السيوطي، بغية، ص 132.

² الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 119. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 2، ص 230.

³ الذهبي، سير، ج 13، ص 422.

⁴ ابن النديم، الفهرست، ص 106. الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 28. الصفدي، الوافي، ج 6، ص 379. البغدادي، خزانة، ج 1، ص 55.

⁵ عمر، كحالة، معجم المؤلفين، ج 1، ص 219. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 2، ص (231-232).

⁶ الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 36.

⁷ الذهبي، سير، ج 13، ص 422.

⁸ بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 2، ص 231.

⁹ ابن النديم، الفهرست، ص 86. الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 32. خليفة، حاجي، كشف، ج 2، ص 13399. البغدادي، خزانة الادب، ج 1، ص 55. أنظر أيضاً بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 2، ص 232.

¹⁰ ابن النديم، الفهرست، ص 86. الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 32. خليفة، حاجي، كشف، ج 1، ص 907. البغدادي، خزانة، ج 1، ص 55.

كتاب "البحث في حساب الهند" والجبر والمقابلة"، و"نواذر الجبر" و"إصلاح المنطق"¹. وفي العلوم الدينية صنف "تفسير القرآن"²، و"الوصايا"، و"حساب الدور"³.

ومن اللافت أن النزعة العلمية للدينوري لم تبعده عن الأدب الذي صنف فيه أيضاً، كتباً منها "الشعر والشعراء"، و"الفصاحة" والجمع والتفريق"⁴، "وجواهر العلم"⁵. وفي الجغرافيا له له كتاب كبير يسمى "البلدان"⁶.

وهناك مصنفات أخرى في المجالات الحياتية منها "رسالة في الطب"⁷، "الباه" (وهو يعالج موضوعات تتعلق بالجماع)⁸، و"المجالسة"⁹، و"الدرة الفريدة في الدروس المفيدة" في تسعة أجزاء¹⁰.

أما مؤلفاته التاريخية فقد تجلت في كتابه المعروف "بالأخبار الطوال"¹¹، وقد جرى التقليد حينذاك أن يمهد المؤرخ لكتابه بأخبار عن الماضين في العصور الغابرة، إذا كان الدينوري المفسر والفقير، قد صنف "أخباره" مستثنياً منها عهد الرسول، والدعوة الإسلامية. لكن مقدمة الدينوري كادت تكون محصورة في تاريخ الفرس الساسانيين، ربما لأنه أكثر معرفة بهم وإحاطة بأخبار ملوكهم، وقد احتلت هذه المقدمة حجماً يقارب ثلث الكتاب، متضمنة قصص آدم ونوح

¹ ابن النديم، الفهرست، ص 106. الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 32. السيوطي، بغية، ص 132. خليفة، حاجي، كشف، ج 1، ص 664. البغدادي، خزانه، ج 1، ص 55.

² الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 32. الصفدي، الوافي، ج 6، ص 379. السيوطي، بغية، ص 132.

³ ابن النديم، الفهرست، ص 106. البغدادي، خزانه، ج 1، ص 55.

⁴ ابن النديم، الفهرست، ص 106. الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 32. البغدادي، خزانه، ج 1، ص 55.

⁵ خليفة، حاجي، كشف، ج 1، ص 614.

⁶ السيوطي، بغية، ص 132.

⁷ الدينوري، الأخبار، مقدمة، ص (ل).

⁸ بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 2، ص 232.

⁹ الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 32. الصفدي، الوافي، ج 6، ص 379. البغدادي، خزانه، ج 1، ص 54. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 2، ص 232.

¹⁰ بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 2، ص 232.

¹¹ ابن النديم، الفهرست، ص 106. الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 32. الصفدي، الوافي، ج 6، ص 379. البغدادي، خزانه، ج 1، ص 54.

وإبراهيم وأبنائه، وأخبار العرب الأقدمين وبني إسرائيل والإسكندر وملوك الفرس من أردشير إلى شيرويه ما كان سبباً على الأرجح، في اتخاذ اسمه المعروف به "الأخبار الطوال"¹.

يتألف كتاب الأخبار الطوال من خمسة أقسام أفتتحها بنبذة موجزة عن التاريخ القديم، استعرض فيها قصص الأنبياء وأخبار العرب البائدة، وفي هذا المحور عرض الدينوري الأحداث والوقائع عرضاً سريعاً، ولم يتقيد فيه بترتيب زمني، ولا بنظام جغرافي، ولكنه حاول في عرضه التاريخي أن يربط بين تاريخ العجم وتاريخ الشعوب المجاورة².

وخصص في القسم الثاني الحديث عن تاريخ ملوك فارس وملوك اليونان، وعرض فيها تاريخ الإسكندر الأكبر (ت323ق.م) والفرس وفتوحاتهم شرقاً وغرباً، ثم تحدث بإسهاب عن تاريخ الساسانيين، وأحوال بلادهم في عهد كسرى، وانتقل من ذلك إلى فتح العراق مع وصف نابض لمعركة القادسية، كما تناول ملوك الحيرة، وأعطى لمحة مختصرة عن تاريخ العرب بعد ظهور الإسلام³.

وافتح القسم الثالث بالفتوحات الإسلامية زمن الخلفاء الراشدين، وأخبار حروب العرب المسلمين مع العجم، وركز على فتوحات الخليفة أبي بكر الصديق (11هـ/632م) الذي انحسرت أخباره، فلم تتعد مقدمات فتوح العراق، وأسهب في ذكر فتوحات عمر بن الخطاب (13هـ/634م)، فأورد بالتفصيل حملات خالد بن الوليد (ت21هـ/642م)، وأبي عبيدة بن الجراح (ت18هـ/639م)، وسعد بن أبي وقاص (ت55هـ/674م) الذين اتجهت معظم حملاتهم نحو الشام والعراق وجنوب شرق الأناضول. وأشار إلى الفتنة بين علي بن أبي طالب (35 - 40هـ/655 - 661م) وكل من معاوية بن أبي سفيان (41 - 60هـ/661 - 679م)، والخوارج⁴.

¹ الدينوري، الأخبار، ص(31-162).

² م ن، ص(31-68).

³ م ن، ص(68-163).

⁴ م ن، ص(163-318).

وتتناول القسم الرابع من الأخبار الطوال أخبار الدولة الأموية منذ خلافة معاوية، حتى آخر خلفائها مروان بن محمد (127-132هـ/744-750 م)، ولا يتوسع في تاريخ الأمويين إلا عند الحديث عن تاريخ الحسين بن علي (ت 61هـ/680م). حيث تناول حياته، وأعماله، ويصف وقعة كربلاء وصفاً دقيقاً مؤثراً، مبيناً أسبابها، وموضحاً تخاذل أهل العراق، وبخاصة أهل الكوفة عن نصره إمامهم الذي دعاهم إليه. مما كان له أثر كبير في تقهقر الجبهة العربية. والواضح أن الدينوري لم يتناول في هذا المحور الحكام الأمويين إلا بالقدر الذي يتصل بالحركات الدينية والسياسية في أيامهم، وأنهاء بإعلان الدولة العباسية عام (132هـ/749م)¹.

وأما القسم الخامس وبدأه بأخبار الدولة العباسية مبتدئاً ببيعة أبي العباس السفاح (132-136هـ/750-754 م)، حتى وفاة الخليفة العباسي الثامن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد (218-227هـ/833-842 م)².

وبالرغم من ميول الدينوري للعباسيين إلا أنه لم يورد أخبارهم كلها إلا ببعض الحوادث والوقائع. وذلك لكثرة الاضطرابات السياسية، مثل مقتل أبي مسلم الخراساني (ت 137هـ/754م)، والصراع المحتدم عام (194هـ/819م) بين الأمين (193-198هـ/809-813م) والمأمون (198-218هـ/813-833م)، وثورة بابك الخرمي التي ظهرت عام (201هـ/816م)، ولم يعر اهتماماً لفتح عمورية عام (223هـ/838م)، ولم يول عناية بأسرة البرامكة الذين كانوا يشكلون دولة مستقلة داخل خلافة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م)³.

حاول الدينوري جاهداً أن يقدم لنا صورة متوازنة ومترابطة للحوادث التي تمت في بلاد فارس، وشغلت اهتمامه خلال الفترة الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بحوادث العراق وبلاد فارس بالدرجة الأولى، ولم يبد اهتماماً يذكر بتاريخ الرسل، فتحدث عنها بسطور قليلة⁴.

¹ الدينوري، الأخبار، ص (323-522).

² م ن، ص (536-587).

³ عامر، عبد المنعم، الأخبار، ص 21.

⁴ الدوري، عبد العزيز، بحث، ص 54.

أما المصادر الرئيسة التي استقى منها الدينوري أخباره، فقد اعتمد على مصادر مهمة، ذكر بعضها في ثنايا كلامه، والبعض الآخر أشار إليها بصورة عامة دون أن يورد السند فيها كاملاً، ومن اللافت للنظر إهمالُ أبي حنيفة الدينوري تدوين الحوادث التاريخية في الحقبة التي عاشها، فأراد تدوين الأحداث والأخبار التاريخية التي طالت أزمانها، وبعُدت نتائجها، وكثر الحديث عنها. أما الفترة التي عاشها فهي حوادث قصيرة العمر لم تترسب مفاعلاتها، فتكون تاريخاً له مقدماته وله نتائجها، لذا عزف عن تدوينها في أخباره الطوال. ولم يذكر الدينوري مصادره أثناء حديثه حول أخبار بلاد فارس من جميع النواحي المختلفة السياسية، والاجتماعية، والدينية، والاقتصادية والفكرية، ولعل السبب في ذلك عالمه الفارسي الذي ينتمي إليه، وأصوله الفارسية، وقربه من الحدث¹.

واستعرض الدينوري معلومات هائلة عن الفرس اتصفت بالدقة والشمولية، ولم يعتمد التأريخ الحولي في عرض أخباره؛ أي ذكر الحوادث على السنين، وإنما روى الأحداث من بدايتها إلى ما صارت إليه، مما جعل تاريخه فريداً في منهجه وأسلوبه، فقد استعرض الحياة السياسية بشكل مفصل من جميع جوانبها بأسلوب واضح وهادئ، فذكر أسماء بعض ملوك فارس، بالرغم من اختلاف مسمياتهم عنده، والذين تلقبوا بعدة ألقاب أشهرها الأئيم، ذو الأكتاف، سابور الجند، وأسهب في الحديث حول نشأة بلاد فارس، وأول بدايتهم، فتطرق في كلامه لأهم المراحل التي مرت فيها بلادهم حيث أشار إلى أهم المجريات والإنجازات في كل مرحلة². كما كشف النقاب حول علاقات بلاد فارس الخارجية، التي اتسمت بالصراعات والحروب مع غيرها من الدول كالعرب، والروم، واليونان³.

وأورد معلومات دينية قليلة تطرقت إلى بعض مصادر الفرق لتوضيح وتعزيز المعلومات الأساسية، فبين ديانة الفرس الرسمية (المجوسية) حيث ذكرها الدينوري بالزرادشتية

¹ الدينوري، الأخبار، ص 92.

² م ن، ص 52.

³ م ن، ص 68، (71-75).

وبداية ظهوره في عهد الملك بشتاسف أو بشتاسب¹، بن كي لهراسب²، الذي كان ملكاً على خوزستان وما يتصل بها من أرض بابل³، وأشار إلى أهم الفرق الدينية التي سادت في بلادهم كالمناوية، وكان ظهورها في عهد الملك سابور بن أردشير (241-272)⁴، والمزدكية في عهد الملك قباد (488-531)⁵.

واتسم حديثه عن الحياة الاجتماعية بالندرة، حيث تناول أخلاقيات ملوك فارس وصفاتهم، وآداب توليهم الحكم⁶، وانفرد بذكر بعض عادات الفرس عند دفن مواتهم⁷. ولم يتطرق في كتابه إلى عادات وتقاليد الفرس وأطعمتهم وأعيادهم ومجال لهوهم. في حين قام الطبري والمسعودي بتغطيتها بشكل واضح.

وتحدث عن الحياة الاقتصادية في بلاد فارس، وكانت معلوماته عنها بسيطة؛ فاختص بذكر الضرائب المفروضة على بعض المناطق التي تخضع تحت سيطرة ملوك فارس أثناء حروبهم⁸، مثل ضريبتي الخراج على الأراضي⁹، والجزية على العامة. وذكر إعفاء نظام الحكم الحكم لأهل البيوتات والمرازبة والأساورة والكتاب ومن كان في خدمة الملك. وتناول الحديث عن جباة الضرائب، وتأسيس ديوان للنظر في شؤونها. وتتطرق إلى الجانب الثقافي من جانب واحد حيث ذكر اهتمام ملوكهم بالعلم والمعرفة وتشجيع الناس إليها¹⁰.

¹ الدينوري، الأخبار، ص (65-66).

² الطبري، تاريخ، ج1، ص561.

³ م ن، ص571

⁴ الدينوري، الأخبار، ص (65-66)، 91، 68.

⁵ م ن، ص(114-115)، 117.

⁶ م ن، ص133.

⁷ م ن، ص172.

⁸ م ن، ص48، 71.

⁹ م ن، ص107، 121، 133.

¹⁰ م ن، ص (121 - 122).

2- **اليعقوبي¹ هو أحمد بن إسحاق (أبو يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح² لقب** بالإخباري³، بسبب اشتغاله بالكتابة والتدوين واهتمامه بالأخبار⁴، ولقب بالأصفهاني نسبة إلى مدينة أصفهان التي يعتقد أن أصله منها، وأطلق عليه البعض لقب المصري⁵ والذي يبدو أنه أخذه عن جده واضح بسبب اشتغاله عام (162هـ / 778م) والياً على مصر في عهد الخليفة أبي عبد الله المهدي (ت 158-169هـ / 775-785م)⁶، إلا أن اللقب الذي غلب عليه هو اليعقوبي⁷، وهو لقب أخذه عن أبيه إسحاق المكنى بأبي يعقوب، ويبدو أن انتشار شهرة أحمد العلمية، وبروز دور عائلته في مجال الإدارة أدت إلى تغليب هذا الاسم عليه⁸.

ولد اليعقوبي في بغداد⁹، ونشأ وترعرع فيها، إلا أنه غادرها مبكراً عام (260هـ / 873م) إلى أرمينية، وخراسان¹⁰، وهو مؤرخ جغرافي ذو شهرة واسعة، كثير الأسفار، زار في رحلاته بلاد الهند¹¹، وأرمينية، وإيران ومصر، وبلاد المغرب، ودون مشاهدته في كتبه¹².

ولم تذكر المصادر أي معلومات مفصلة عن أسرة اليعقوبي، إلا أنها أوردت معلومات متفرقة عن جده الأعلى واضح، فذكر بعضها أنه كان مولى للخليفة العباسي أبي جعفر

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص5. الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص156. أنظر أيضاً: الزركلي، الأعلام، ج1، ص95. الدوري، عبد العزيز، بحث، ص58-60. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج4، ص(236-238).

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص5. مشكلة، ص9. الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص156. أنظر أيضاً: الزركلي، الأعلام، ج1، ص95. الدوري، عبد العزيز، بحث، ص58-60. كحالة، عمر، معجم، ج1، ص161.

³ الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص156.

⁴ ملحم، عدنان، المؤرخون، ص45.

⁵ م ن، ص45.

⁶ الطبري، تاريخ، ج8، ص143. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص10. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص45.

⁷ ملحم، عدنان، المؤرخون، ص45.

⁸ ياسين، الجعفري، اليعقوبي، ص20.

⁹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص5. أنظر أيضاً: الزركلي، الأعلام، ج1، ص95. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

¹⁰ عباس، القمي، الكنى، ج3، ص296. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

¹¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص5. أنظر أيضاً: الزركلي، الأعلام، ج1، ص95.

¹² حسن، حسن، تاريخ، ج3، ص405.

المنصور (136-158هـ / 754-775م)¹، وألحقته أحياناً بالخليفة نفسه²، وأشارت أخرى إلى أنه كان مولى للخليفة المهدي³، وفي الوقت الذي أطلق بعضها عليه اسم واضح بن عبد الله المنصوري الخصي⁴، إلا أن جميع هذه المصادر لم تحدد أصله، واختلفت الدراسات الحديثة في تحديده أيضاً، إذ أشار بعضها إلى أنه فارسي من مدينة أصفهان⁵، وتشكك بعضها الآخر بين الفارسي والأرمني⁶.

واعتنق واضح المذهب الشيعي، ودفع حياته ثمناً لذلك، إذ قام عام 169هـ / 785م بتهريب إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى المغرب⁷، مما دفع الخليفة الهادي إلى أن يأمر بقتله⁸. وتشير بعض المصادر إلى أن مقتل واضح يعود أيضاً لتخلفه لتخلفه عنبيعة الرشيد⁹. وقيل إن الخليفة الرشيد هو الذي أصدر الأمر بذلك¹⁰.

واختلف المؤرخون في سنة وفاته، فقال الحموي: سنة (284هـ / 897م)¹¹، ولكن كتاب مشاكلة الناس لزمانهم يتضمن حديثاً لليعقوبي عن فترة الخليفة أحمد بن محمد المعتضد بالله (279-289هـ / 892-903م)¹². ويشير البلدان إلى أن اليعقوبي ضمنه مجموعة من الأشعار نظمها ليلة عيد الفطر في سقوط الدولة الطولونية عام (292هـ / 904م)¹³، مما يشير إلى أنه كان حياً حتى تلك السنة.

¹ ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

² عباس، اللقي، الكنى، ج3، ص296. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

³ الطبري، تاريخ، ج8، ص143. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

⁴ ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص40. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

⁵ محسن، العاملي، أعيان، ج10، ص330. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

⁶ فيليب، حتى، تاريخ، ج2، ص475. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص46.

⁷ ملحم، عدنان، المؤرخون، ص47.

⁸ ابن تغري، بردي، النجوم، ج2، ص42.

⁹ م ن، ص42.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج8، ص(198-199).

¹¹ الحموي، معجم الأدياء، ج2، ص157. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص47.

¹² اليعقوبي، مشاكلة، ص(34-35). أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص47.

¹³ اليعقوبي، البلدان، ص(125-126). أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص47.

كما صنف كتباً تاريخية وجغرافية عديدة منها: التاريخ والبلدان، وأسماء الأمم السالفة، ومشكلة الناس لزمانهم¹، والمسالك والممالك²، وفتوح المغرب³.

ويتألف كتاب **التاريخ** موضوع الدراسة عند اليعقوبي من جزأين، الأول يبدأ بالخلقة مستعرضاً سيرة الأنبياء والرسل، وتاريخ الفرس والعرب قبل الإسلام، إضافة إلى تاريخ الآشوريين والبابليين والهنود والصينيين واليونان والمصريين والبربر والزنج والترك⁴. وقد خصص الجزء الثاني للتاريخ الإسلامي، مبتدئاً بمولد الرسول (ص) وغزواته حتى وفاته، ثم تتبع تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حتى أحمد المعتمد على الله (256-279هـ/ 870-892م)⁵.

اتخذ اليعقوبي نظرة نقدية إلى مصادره في القسم الأول التي استعان بها في إيراد المادة عن بلاد فارس، ففي كتابته عن التاريخ الإيراني وبين أن مواد هذا التاريخ قبل العصر الساساني أسطورية ولا يمكن الوثوق بها⁶، واستعمل في كثير من الأحيان صيغة يزعم النسابون دون ذكر ذكر أسمائهم⁷، في حين أظهر في مقدمة الجزء الثاني أهم المصادر التي استعان بها، ويبين أنه رجع إلى "ما رواه الأشياخ المتقدمون من العلماء والرواة وأصحاب السير والأخبار والتأريخات" ووجد أنهم "اختلفوا في أحاديثهم وأخبارهم وفي السنين والأعمار" فحاول أن يحصها وان يأخذ جميع المقالات والروايات، وان يؤلف بينها لكتابة تاريخيه. وهو يرى ضرورة لإعطاء الأسانيد، وذلك لأن النظرة إلى الأسانيد التاريخية الهامة استقرت قبله، ولذا فإنه يكتفي بذكر مصادره الأساسية في مقدمة القسم الثاني⁸.

¹ الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص175.

² صلاح الدين، المنجد، أعلام، ج2، ص(41-42).

³ فازيليف، العرب والروم، ص236.

⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص(5-190). انظر أيضاً: الدوري، عبد العزيز، بحث، ص59. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص48.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص(7-507).

⁶ الدوري، عبد العزيز، بحث، ص(51-52).

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158، ص(174-175).

⁸ م ن، ص(5-6).

وقد عبّر اليعقوبي في تاريخه عن فكرة التاريخ العالمي، وقدم ملخصاً متسلسلاً له، وأبرز مراحل تاريخ الأمة الإسلامية في مختلف المجالات السياسية والثقافية المختلفة، فقد استعرض التاريخ الإسلامي حسب تسلسل الحوادث على السنين، وتوالي الخلفاء، سعيًا منه لكتابة التاريخ بصورة واضحة ومختصرة¹، وتميز أسلوبه بالوضوح والانسجام والخلو من الألفاظ الشاذة أو التعابير الغريبة، ولم يهتم بالصنعة البيانية وتزييق الألفاظ كبعض المؤرخين².

وقد أفاد اليعقوبي البحث من خلال معلوماته الهامة التي قدمها عن بلاد فارس، من حيث استعرض التطورات السياسية، فتناول الفترة الأولى من حكمهم، وقد اكتفى بعرض موجز وسريع لملوك الفرس الأوائل دون الخوض في تفاصيلهم، كما أنه لم يتطرق في حديثه إلى ذكر جميع ملوكهم³. كما تناول في حديثه قوم السريان الذين عاشوا بين آدم ونوح. وكان تركيزه في حديثه عن الفترة الساسانية من عهد أردشير بن بابك مؤسسها إلى آخر ملوكهم يزدجرد، جمعهم لقب شاهنشاه كما أشار إلى بعض التفاصيل التي تخص كل ملك بشكل مختصر ومركز، وانفرد ببعض التفاصيل عن غيره وعرضها بأسلوب واضح ومتسلسل⁴.

وأشار في حديثه إلى بعض ملكات فارس، وعليه فقد كان للنساء حظٌ في الملك في بلاد فارس، وكما كان لها أثر في الحياة والسيادة، فذكر أزمذخت، وبوران بنت كسرى، التي وصفت بذكائها وفطنتها، ومقدرتها على تصريف أمور الحكم، وضبطت رعيتهما ومنحتهن الحرية الكاملة في اختيار المذهب الصحيح في زمن تعدّد فيه ظهور المذاهب والفرق الدينية⁵.

واستعرض الحياة الاجتماعية بشكل سريع فقدم معلومات قليلة جدا عن زينة بعض الملوك، ووصف تاجهم المرصع بالذهب واللؤلؤ⁶، كما تناول الأعياد والمواسم، فاستعرض أشهر

¹ الدوري، عبد العزيز، بحث، ص (51-53). ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 48.

² ياسين، الجعفري، اليعقوبي، ص 92.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 158.

⁴ م ن، ص (158-159).

⁵ م ن، ص (158-159)، 174.

⁶ م ن، ص 173.

أشهر الأعياد الشعبية والقومية مثل عيد النيروز، والمهرجان، وذكر أسماء الأشهر عندهم والتي عرفت بأسماء ملوكهم، كما أورد معلومات عن أشهر الألعاب الفارسية المسلية والممتعة منها الشطرنج¹.

وأورد معلومات موجزة عن ديانة بلاد فارس بشكل مركز، فاستعرض بعض الجوانب من حياتهم الدينية. حيث اتخذوا من الديانة الزرادشتية مذهباً دينياً رسمياً لهم منذ القدم²، وأوضح أنهم كانوا يؤمنون بوجود إلهين: إله النور ويرمزون له بالخير وإله الظلمة ويرمزون له بالشرور، وهناك الإله المنتظر ليخلصهم من الظلم والشرور ليعم الخير والأمان في البلاد³، واستعرض ما يحويه كتابهم المقدس من أحكام وشرائع وطقوس دينية دون اللجوء إلى ذكر تفصيلها، وأشار إلى القائمين بشرائع دينهم كالهرا بذة والذين كانوا يشرفون على بيوت النار، والموبذ موبدان وتكمن مهمته في قراءة الكتاب المقدس وتفسيره للناس ودعوتهم إلى قراءته باستمرار⁴.

وانفرد في حديثه بذكر عبادة النار وتمجيدها، فأوضح أن الفرس كانوا يتوجهون إليها في عبادتهم وطقوسهم، كما كانوا يقدسون جميع الأنوار منها القمر والشمس⁵، وتناول حديثه بعض المذاهب والفرق الدينية التي كانت سائدة منها المزدكية⁶، والثنوية وذكرها أيضاً بالمانوية وأوضح عقيدتها ومن قام على تأسيسها⁷، وعبادتهم وتعظيمهم لبيوت النيران⁸، وذكر أشهر كتبهم المقدسة ومنها كنز الأحياء، سفر الجبابرة، الشايرقان⁹. أما حياتهم الثقافية والاقتصادية فلم يورد أي معلومات عنها.

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص(174-175).

² م ن، ص175، 177.

³ م ن، ص240.

⁴ م ن، ص، (174-177).

⁵ م ن، ص174، 176.

⁶ م ن، ص84، (158-159)، 164.

⁷ م ن، ص(159-160).

⁸ م ن، ص174.

⁹ م ن، ص160.

3- الطبري¹: هو محمد بن جرير بن يزيد كثير²، وقيل خالد³، ابن غالب، ويكنى بأبي جعفر رغم عدم زواجه⁴، بسبب انقطاعه لطلب العلم والتصنيف والتدريس، ويعتقد أنه تكنى بذلك التزاماً بأداب الإسلام وامتنالاً لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رغب المسلمين باتخاذ الكنى⁵.

ولد عام (224هـ / 838م)⁶، وقيل عام (225هـ / 839م) بآمل⁷، ولقب بالآملي نسبة نسبة إلى مكان ولادته في مدينه آمل⁸، من أعمال طبرستان⁹، وقيل البغدادي بسبب استقراره في بغداد حتى وفاته¹⁰.

¹ ابن النديم، الفهرست، ص385. البغدادي، تاريخ، ج2، ص (162-163). السمعاني، الأنساب، ج4، ص(46-47). ابن الأثير، الكامل، ج7، ص(9-10). ابن خلكان، وفيات، ج4، ص(191-192). الذهبي، سير، ج14، ص(267-282). ابن حجر، لسان، ج5، ص(100-103). انظر أيضاً: الدوري، بحث، ص(63-64). ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59.

² ابن النديم، الفهرست، ص385. البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. السمعاني، الأنساب، ج4، ص46. المزي، تهذيب، ج1، ص407. الذهبي، سير، ج14، ص267. ابن حجر، لسان، ج5، ص100. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59.

³ ابن النديم، الفهرست، ص385. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص423. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. الصفدي، الوافي، ج2، ص284.

⁴ السمعاني، الأنساب، ج4، ص46. ابن حجر، لسان، ج5، ص100. الذهبي، ميزان، ج3، ص499. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59.

⁵ عبد الرحمن الجمل، منهج، ص36.

⁶ ابن النديم، الفهرست، ص291. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص423، 428. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59.

⁷ ابن النديم، الفهرست، ص291. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص429. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59. * آمل وهي أكبر مدينة بطبرستان في السهل، لان طبرستان تتكون من سهل وجبل، ويشكل موقعها في الأقليم الرابع، حيث أشتهرت بعمل السجادات الطبرية، والبسط الحسان، وقد تخرج منها كثير من العلماء منهم الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور. الحموي، معجم، ج1، ص77. الحميري، الروض، ص(5-6).

⁸ ابن النديم، الفهرست، ص385. الذهبي، سير، ج14، ص267. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59. * طبرستان وهي من البلدان الواسعة والكبيرة، تمتد عبر سلسلة جبال ضخمة أعطتها هيئة عند قدماء العرب، وتسمى هذه السلسلة الآن سلسلة جبال البروز وهي تمتد عبر أقاليم مازندران وكليستان شمال سمنان، وكان يسمى الفرس حاكم إقليم طبرستان الاصبهيد. الحموي، معجم، ج4، ص(15-16).

⁹ ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. الذهبي، سير، ج14، ص267.

¹⁰ الداودي، طبقات، ج2، ص110.

انفرد بروكلمان بنسبته إلى الأصل الفارسي بسبب "... ذكرته الموافقات التاريخية بين ما يعرضه من أخبار بدء الخلق المستقاة من الكتب المقدسة وبين أخبار الأساطير الفارسية"¹. واعتماده على هذا السبب ليس صحيحاً، لأن الطبري لم يقصر هذه الموافقات على الأساطير الفارسية بل له موافقات بين أخبار بدء الخلق والأساطير البيزنطية²، ودعم بروكلمان فكرته عن أعجمية الطبري بولادته في بلدة آمل من أعمال طبرستان³ وهو استناد لا يمكن القبول به أبداً لأن المسلمين دخلوا هذه المناطق عام (29هـ/ 649م) أي قبل ولادة الطبري بمئة وخمس وتسعين عاماً، ثم تعرضت لهجات عربية واسعة، علاوة على كونه أحد أكبر المدافعين في مؤلفاته عن الأمة واللغة العربية⁴.

نشأ الطبري في كنف أسرة ذات ورع وتقوى وعلم، وتربى في أحضان والده الذي أولاه الرعاية والاهتمام، وحثه وهو صبي صغير على طلب العلم والتفرغ من أجله، فحفظ القرآن وعمره سبع سنين، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنوات، وكتب الحديث وهو في التاسعة من عمره، كما شجعه والده على الرحلة من أجل العلم وعمره اثنتا عشرة سنة⁵، وقيل عشرون سنة⁶.

وعدَّ الطبري من أكثر العلماء ورعاً وزهداً وأمانة، وكان "عازفاً عن الدنيا تاركاً لها ولأهلها، يرفع نفسه عن التماسها"⁷، لا تأخذه في الله وفي الحق لومة لائم⁸، على الرغم مما يلحقه ذلك به من "الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد"⁹.

¹ بروكلمان، كارل، تاريخ، ج3، ص45. انظر: أحمد الحوفي، تيارات، ص274.

² عبد الرحمن، العزاوي، الطبري، ص26.

³ بروكلمان، كارل، تاريخ، ج3، ص45.

⁴ عبد الرحمن، العزاوي، الطبري، ص26، 29.

⁵ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص430.

⁶ ابن الجوزي، غاية، ج2، ص107.

⁷ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص438.

⁸ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9. السبكي، طبقات، ج3، ص125. ابن كثير، البدايه، ج11، ص157. الداودي، طبقات، ج2، ص117.

⁹ ابن كثير، البدايه، ج11، ص157.

تتقل الطبري بين مختلف المراكز العلمية في عصره طلباً للعلم، حيث زار الري وبغداد، والبصرة، والكوفة¹، ثم اتجه إلى مصر عام (256هـ/869م) وقيل عام (263هـ/876م)²، ومرّ بطريقه على دمشق³، وببيروت⁴، ثم عاد ثانية إلى بغداد، ورحل منها إلى طبرستان عام (290 هـ /902م)، لكنه ما لبث أن عاد إلى بغداد للمرة الثالثة، واستقر في رحابها، وانقطع للقراءة والتأليف والتدريس⁵.

وتلقى علومه على عدد من الشيوخ⁶ منهم فقهاء من أبرزهم في الري: محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد الله الرازي (ت248هـ/862م) وهو (محدث وفقه)⁷، ومحمد بن مقاتل الرازي (ت248هـ/862م) الذي أخذ عنه فقه العراق (فقيه)⁸، وأحمد بن حماد بن سعد، أبو محمد الأنصاري الرازي الدولابي (ت296هـ/908م) الذي كتب عنه كتابه "المبتدأ والمغازي" وهو (فقيه ومؤرخ)⁹.

وفي البصرة أخذ الحديث عن عمران بن موسى بن حبان القزاز الليثي، أبي عمر البصري (ت بعد عام 240هـ/854)¹⁰ (محدث وفقه)، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، أبي عبد الله البصري (ت245/859م) (محدث وفقه)¹¹، وأحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث بن أسلم العجلي البصري (ت253هـ/867م) (محدث وفقه)¹².

¹ الذهبي، سير، ج41، ص269.

² الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص424، 432، 434. السبكي، طبقات، ج3، ص125. الذهبي، تاريخ، ج23، ص279. الصفدي، الوافي، ج2، ص285.

³ الداودي، طبقات، ج2، ص110.

⁴ البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص424.

⁵ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص424، 430. (435-436). الذهبي، سير، ج14، ص269.

⁶ ابن النديم، الفهرست، ص291. البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص424. الذهبي، تاريخ، ج23، ص(279-280). السبكي، طبقات، ج3، ص121. الداودي، طبقات، ج2، ص(110-113).

⁷ البغدادي، تاريخ، ج2، ص(259-264). الذهبي، تاريخ، ج18، ص(425-427). أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

⁸ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص127. الذهبي، تاريخ، ج18، ص472. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

⁹ ابن حجر، تهذيب، ج1، ص24. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

¹⁰ ابن حبان، الثقات، ج8، ص499. الذهبي، تاريخ، ج18، ص366. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

¹¹ ابن حبان، الثقات، ج9، ص104. الذهبي، تاريخ، ج18، ص447. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

¹² البغدادي، تاريخ، ج5، ص(162-166). أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

وفي الكوفة سمع الحديث عن الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبي همام الكندي بن أبي بدر الكوفي (ت243هـ/857م) (محدث وفقهه)¹، وإسماعيل بن موسى الفزاري أبي محمد، أو أبي إسحاق، الكوفي (ت245هـ/859م) (محدث)²، ومحمد بن العلاء الهمداني، أبي كريب الكوفي (ت248هـ/862م) (محدث وفقهه)³، وهناد بن السري بن مصعب السري التميمي الدارمي (291هـ/903م) (محدث وفقهه)⁴.

وفي بغداد أخذ الحديث عن أحمد بن منيع، أبي جعفر البغوي البغدادي (ت244هـ/858م) (محدث وفقهه)⁵، وإسحاق ابن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجرا، أبي يعقوب المروزي (ت245هـ/859م) (محدث وفقهه)⁶، والحسن بن محمد بن الصباح، أبي علي البغدادي البغدادي الزعفراني (ت260هـ/873م) (محدث وفقهه)⁷، ومنهم أدباء مثل أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، أبي العباس، (ت291هـ/903م) (نحوي)⁸، ودرس فقه الشافعي عن الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار، أبي سعيد الاصطخري (ت328هـ/939م) (فقيه)⁹.

¹ ابن حبان، الثقات، ج9، ص227. الذهبي، تاريخ، ج18، ص(532-533). أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

² ابن عدي، الكامل، ج1، ص(318-319). الذهبي، ميزان، ج1، ص251. أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

³ ابن حبان، الثقات، ج9، ص105. الذهبي، سير، ج11، ص(394-398). أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

⁴ ابن النديم، الفهرست، ص291. الذهبي، تذكرة، ج2، ص507 أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

⁵ البغدادي، تاريخ، ج5، ص(160-161). ابن الجزري، غابة، ج1، ص139. أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

⁶ البغدادي، تاريخ، ج6، ص(356-365). الذهبي، سير، ج11، ص(476-478). أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

⁷ ابن حبان، الثقات، ج8، ص177. البغدادي، تاريخ، ج7، ص(407-410). أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص61.

⁸ البغدادي، تاريخ، ج5، ص(204-212). أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

⁹ البغدادي، تاريخ، ج7، ص268. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص(74-75). أنظر أيضا: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

ولم يكتف بعلم أهل العراق وبغداد فذهب إلى الشام فالتقى بعالم الحديث إبراهيم بن يعقوب السعدي الحافظ، أبي إسحاق الجوزجاني (ت259هـ/872م)، وأخذ الحروف عن العباس بن الوليد بن مزيد العذري، أبي الفضل البيروتي (ت270هـ/883م) (محدثان)¹.

وبعد مكوثه فترة ببلاد الشام عاد إلى مصر لسنوات أخذ القراءة عن يونس بن عبد الأعلى، أبي موسى الصدفي المصري (ت264هـ/877م) (محدث)، وفقه مالك عن سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبي عمر الفقيه المالكي (ت268هـ/881م) (فقيه)²، وفقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، أبي محمد مولى بني مراد (ت270هـ/883م) (فقيه)³.

ويلاحظ أن معظم شيوخ الطبري كانوا من المحدثين والفقهاء والقراء واللغويين والنحويين، عراقيين وشاميين ومصريين، حيث كان لهم أكبر الأثر في تكوين شخصيته العلمية، ورفدوا ثقافته الواسعة، حتى إنه جمع بين العلوم الدينية وعلم التاريخ، فأصبح أحد أعلام عصره، وتصدر مركزاً مهماً بينهم، وحرص على الاطلاع على مختلف المذاهب الفقهية⁴.

إلا أن الملاحظ على شيوخه ندرة المختصين أو المشهورين من الإخباريين أو المؤرخين، وكثرة علماء الدين بشكل خاص، ويبدو أن اهتمام الطبري الرئيس انصرف إلى الجانب الديني، في حين ظل الجانب التاريخي مكماً ومتماً له⁵.

تلقى كثير من طلاب العلم المتقنين عن الإمام الطبري، كما روى عنه أناس كثيرون، فقصده عدد من المحدثين والفقهاء، منهم الحافظ، وشيخ الصنينة وأول من سبغ السبعة أبو بكر بن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت324هـ/935م)⁶، والفقيه المحدث

¹ ابن حبان، الثقات، ج8، ص (512-513). الذهبي، سير، ج12، ص (471-474). أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

² الرازي، الجرح، ج4، ص92. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

³ ابن حبان، الثقات، ج8، ص240. الذهبي، سير، ج12، ص (587-591). أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

⁴ ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

⁵ م ن، (62-63).

⁶ ابن الجزري، غاية، ج1، ص139.

أحمد بن كامل بن شجرة (ت 350هـ / 961) ، واشتهر بعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث¹، والمحدث أبو محمد عبد الله، بن أحمد التركي الفرغاني (ت 362هـ / 972م)²، والفقيه أحمد بن عبد الله بن الحسين الجنبلي الكبائي³، والقارئ أبو عبيد الله، محمد بن محمد بن فيروز زاذان الكرجي (ب.ت)⁴.

وتميزت الفترة التي عاش فيها الطبري بوجود العديد من الخلافات المذهبية والاضطرابات السياسية، الأمر الذي جعل الاتهام بالبدعة أو التشيع عملاً شائعاً في ذلك العصر، وخاصة بين العلماء الأقران الذين كانت تختلف وجهات نظرهم العلمية⁵.

وأشار الحموي في كتابة معجم الأدباء أنه اتهم من قبل الحنابلة بالتشيع؛ لإغفاله ذكر أحمد بن حنبل (ت 241هـ / 855م) في كتابه اختلاف الفقهاء، واعتباره إياه محدثاً وليس فقيهاً⁶، فقيهاً⁶، وخاصة أن الحنابلة كانوا في بغداد خلال هذه الفترة "ألفاً" لالتفاف الناس حول مذهب أحمد بن حنبل، بسبب موقفه من خلق القرآن في عهد الخليفة المأمون والمعتصم (218-227هـ / 833-842م)⁷.

وقد قذف الحنابلة دار الطبري بالحجارة، ومنعوا طلابه من الدخول عليه "فركب نازورك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة"⁸، و"ظلمته الحنابلة"⁹،

¹ البغدادى، تاريخ، مج 4، ص 357. الحموي، معجم الأدباء، مج 4، ص (102-104). الذهبي، سير، ج 15، ص (544-545).

² الذهبي، سير، ج 16، ص (132-133).

³ ابن الجزري، غايه، ج 1، ص 72.

⁴ م ن، ج 2، ص 247.

⁵ الذهبي، سير، ج 14، ص 273.

⁶ الحموي، معجم الأدباء، ج 9، ص (40-41). ابن الأثير، الكامل، ج 7، ص 9.

⁷ الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 436. الصفدي، الوافي، ج 2، ص 286.

⁸ البغدادى، تاريخ، ج 2، ص 164. الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 436. الذهبي، سير، ج 4، ص 277. السبكي، طبقات، ج 3، ص 125.

¹، فخلا الطبري في داره، وصنف لهم كتاباً "أسماء الاعتذار ذكر فيه مذهب أحمد بن حنبل واعتقاده، وجرح من ظن فيه غير ذلك"².

وأضافت بعض الدراسات الحديثة أسباباً أخرى لاتهامه بالتنشيع مثل انفراده بمذهب مستقل، وعدم أتباعه لمذهب من المذاهب الفقهية المعروفة، بالإضافة إلى كونه من أهل بلدة عرفوا بتنشيعهم³، كما أشارت هذه الدراسات إلى أن تتلمذه على شيوخ اتهم بعضهم بالرفض مثل محمد بن حميد الرازي(ت230هـ/884م)، واستناده في تفسيره إلى أشعار الشاعر الشيعي الكميّ بن زيد (ت126هـ/743م)، تشكل عوامل إضافية تدعم الاتهامات الموجهة إليه بالتنشيع⁴، وهذه الأسباب لا تصلح لأن تكون أدلة علمية لضعف الأسس التي استندت إليها⁵، خاصة وأن مقارنة آراء الشيعة الرئيسية مع ما أورده الطبري في مصنفاته، يكشف النقاب عن الاختلاف الكبير بين أفكاره وأفكارهم⁶.

توفي الطبري عام (310هـ/922م)⁷، "ودفن في بغداد ليلاً خوفاً من العامة لأنه اتهم بالتنشيع... ولم يؤذن به أحد"⁸، وقيل دفن في ضحى النهار⁹، واجتمع عليه من لا يحصيهم يحصيهم عدداً إلا الله، وصلي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً¹⁰. وأشارت معلومات أخرى إلى أنه توفي عام(311هـ/923م) أو (316هـ/928م)¹¹. وذكر ابن خلكان (ت681

¹ البغدادي، تاريخ، ج2، ص164. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص437. الصفدي، الوافي، ج2، ص285.

² البغدادي، تاريخ، ج2، ص164. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص437.

³ الخوانساري، وروضات، ج7، ص9، ص54.

⁴ الطبري، جامع، ج24، ص40.

⁵ محمد، امخزون، تحقيق، ج1، ص201.

⁶ الطبري، جامع، ج3، ص(227-230). الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص432، (453-454). الذهبي، سير، ج14، ص271. الصفدي، الوافي، ج2، ص286. الدودي، طبقات، ج2، ص116.

⁷ الشيرازي، طبقات، ص93. السمعاني، الأنساب، ج4، ص47. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9. الذهبي، ميزان، ج3، ص498. ابن حجر، لسان، ج5، ص100. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص65.

⁸ ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص217. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص423، 427. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص65.

⁹ البغدادي، تاريخ، ج2، ص166. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص65.

¹⁰ البغدادي، تاريخ، ج2، ص116. الذهبي، سير، ج23، ص285. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص65.

¹¹ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص462. أنظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص65.

هـ/1282م) رواية تدل على شهرة الطبري وارتباط تلك الشهرة بتاريخه، فقال: "ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبراً يزار، وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري، والناس يقولون: هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح، بل الصحيح أنه توفي في بغداد...¹".

أشاد كثير من أئمة الحديث والفقه والأدب والتاريخ بمكانة الطبري العلمية وسعة ثقافته، وسلامة دينه وورعه وقوة إخلاصه وصدقه، وجيل قدره وفضله، فهو "علامة وقته وإمام عصره وفقه زمانه.... في جميع العلوم، علم القرآن والنحو والشعر واللغة والفقه"². واعتبر "أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه بمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عز وجل، عارفاً بالقرآن، بصيراً بالمعاني، فقيهاً بأحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم"³ وهو "المحدث الفقيه المقرئ المعروف المشهور"⁴. ووصف بأنه "أفضل من رأيناه فهماً وعناية بالعلم ودرساً له..."⁵، وهو من "أبرز أئمة التفسير والفقه والتاريخ"⁶ ومن "المجتهدين الذين لم يقلدوا أحداً"⁷، واعتبر "فقيه العالم"⁸.

وكان "ثقة، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ، وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك"⁹، وقد خصص تلميذه عبد العزيز بن محمد الطبري، كان حياً قبل (ت310هـ / 922م) (متكلم) مكانة أستاذه وثقافته فقال:

¹ ابن خلكان، وفيات، ج4، ص192. الصفدي، الوافي، ج2، ص285.

² ابن النديم، الفهرست، ص291. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص425، 427، (437-438).

³ البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص424.

⁴ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص432.

⁵ م ن، ص423.

⁶ ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص423. الداودي، طبقات، ج2، ص112.

⁷ الصفدي، الوافي، ج2، ص(284-285).

⁸ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص427. السبكي، طبقات، ج3، ص123.

⁹ الذهبي، سير، ج14، ص27، 277.

"وكان كالفقاري الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الحساب، وكان عاملاً للعبادات جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها"¹.

صنف الطبري ستة وأربعين كتاباً² في شتى أنواع المعرفة، مثل: التفسير، والحديث، والقراءات، والفقه، والتاريخ. وقيل مكث "أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة..."³، وقيل "إن قوماً من تلاميذ ابن جرير حصلوا أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي وهو ابن ست وثمانين، ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته، فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة، وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق"⁴، وقد أثرت العلوم التي حثها أو ألف فيها الطبري تأثيراً كبيراً على تفسيره وتاريخه⁵.

ويمثل كتاب **تاريخ الرسل والملوك**⁶ أو "تاريخ الأمم والملوك"⁷ أوفى عمل تاريخي بين بين مصنفات العرب، أقامه على منهج مرسوم، وساقه في طريق استقرائي شامل، بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والإتقان.

وعده المؤرخون قمة ما وصلت إليه كتابة التاريخ عند العرب في فترة التكوين⁸، وقد وصفه المسعودي (ت 345هـ/956م) فقال: "وأما تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات، والزائد على الكتب والمصنفات، فقد جمع أنواع الأخبار، وحوى فنون

¹ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص(438-439).

² ابن النديم، الفهرست، ص(2991-292). البغدادي، تاريخ، ج2، ص(162-169). الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص(424-462). ابن خلكان، وفيات، ج2، ص(191-192). الصفي، الوافي، ج2، ص285.

³ البغدادي، تاريخ، ج2، ص163. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص424.

⁴ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص426، 441. الصفي، الوافي، ج2، ص258. السبكي، طبقات، ج3، ص123.

⁵ العزاوي، الطبري، ص(74-75).

⁶ ابن النديم، الفهرست، ص291. البغدادي، تاريخ، ج2، ص163. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص424. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص87. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. الصفي، الوافي، ج2، ص284. السبكي، طبقات، ج3، ص(121-122).

⁷ البغدادي، تاريخ، ج2، ص163.

⁸ الدوري، عبد العزيز، بحث، ص63.

الآثار، واشتمل على صنوف العلم، وهو كتاب تكثر فائدته، وتنفع عائدته، وكيف لا يكون كذلك، ومؤلفه فقيه عصره، وناسك دهره¹، وقال عنه ياقوت الحموي: "وهذا الكتاب من الأفراد في الدنيا فضلاً ونباهة، وهو يجمع كثيراً من علوم الدين والدنيا"²، أما ابن خلكان (ت681هـ/1282م) فقد عدّ تاريخ الطبري "أصح التواريخ وأثبتها"³.

يتألف تاريخ الرسل والملوك من قسمين: الأول ما قبل الإسلام: منذ بدء الخليقة ولغاية البعثة النبوية الشريفة، وهذا القسم تناول فيه بدء الخليقة، وهبوط آدم وحواء، وإبليس، وقصة قابيل وهابيل، ثم عرض الأنبياء من بداية خلق آدم وصولاً لمحمد (ص) قبل الهجرة⁴.

وأرخ للأمم: فذكر تاريخ الفرس، وخصوصاً تاريخ الساسانيين المتأخر، واخذ حيزاً كبيراً من تاريخ الطبري، لأنه قريب عهد بما دونه الرواة والإخباريون عن علاقة العرب بالفرس. ثم تحدث عن بني إسرائيل وأخبارهم، ثم ذكر ملوك الروم منذ المسيحية، واقتصر على سرد قائمة بأسماء الملوك ومدة حكم كل ملك. ثم عطف على عاد وشمود وطسم وجديس وجرهم. ثم أشار إلى ملوك اليمن من التبابعة وغيرهم، وقصة جذيمة الأبرش مع الزباء الملكة المعروفة، وأخبار المناذرة والغساسنة. ثم تحدث عن أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم تناول جزءاً من سيرته قبل البعثة⁵.

وفي القسم الثاني تناول التاريخ الإسلامي منذ عهد الرسول (ص) حتى عام (302هـ/914م)، ويمكن تقسيم هذا القسم إلى ثلاثة أجزاء: أ- عصر الرسول والخلفاء الراشدين. ب- العصر الأموي ج- العصر العباسي⁶.

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص15.

² الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص445.

³ ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص(9-637).

⁵ م ن، ص ج2، (37-657).

⁶ م ن، ج3، ص(9-623)، ج4، ص(5-575)، ج5، ص(5-626)، ج7، ص(7-656)، ج8، ص(7-667)، ج9، ص(7-667)، ج11، ص(16-687).

واعتمد الطبري على ثلاثة مؤرخين في استعراضه أخبار بلاد فارس وهم: وهب بن منبه (ت 110هـ/728م)¹، وقد اقتبس عنه الطبري رواية واحدة فقط وهي: استعانة الملوك بالمنجمين والكهنة والسحرة لينظروا في أمورهم، وخاصة الأمور التي تتعلق بحياتهم وبقاء ملكهم². ومحمد بن اسحاق (ت 151هـ/768م)³، أخذ عنه الطبري روايتين، رواية واحدة حول ملوك بلاد فارس⁴، ورواية عن نشأتهم ونسبهم⁵.

وهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204هـ/891م)⁶، اقتبس الطبري عنه خمساً وعشرين رواية، منها خمس عشرة رواية تتبع فيها ملوك فارس وأشهر أنجازاتهم وصفاتهم سواء الخلقية أم والخلقية⁷، وروايتين حول نشأتهم وبدايتهم⁸، وخمس روايات حول علاقتهم مع الشعوب الأخرى وخاصة صراعهم مع العرب واليونان والرومان⁹، ورواية واحدة عن ديانتهم ونبيلهم زرادشت¹⁰، وروايتين حول مولد الرسول وبعثته في عهد الملك كسرى ابرويز (591-628م)¹¹.

أخذ الطبري روايات هشام بن محمد الكلبي بوساطة مجهولة، عبر عنها بعبارة "ذكر عن"¹². وقد أخذ الطبري روايات هشام الكلبي عن بلاد فارس من كتبه، واستعمل صيغة "حدثت

¹ انظر عنه: ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 543. الشيرازي، طبقات، ص 74. السمعاني، الأنساب، ج 3، ص 11. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 35. انظر أيضاً: الدوري، عبد العزيز، بحث، ص (29-31). زقزوق، عمار، وهب، ص (9-13)، (94-101)، 118.

² الطبري، تاريخ، ج 2، ص 185.

³ انظر ترجمته ص (11-12).

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 171.

⁵ م ن، ص 203، 205.

⁶ ابن النديم، الفهرست، ص 188.

⁷ الطبري، تاريخ، ج 1، ص (153-154). 168-169، 172، 178، 196، 201، 212، 234، 379، 538، 556، 578، 582، ج 2، ص 95، 104.

⁸ م ن، ج 1، ص (206-207).

⁹ م ن، ص 442، 507، ج 2، ص 90، 174.

¹⁰ م ن، ج 1، ص 540.

¹¹ م ن، ج 2، ص 187.

¹² م ن، ج 1، ص 172.

عن هشام¹، ويبدو واضحاً تفضيل الطبري لروايات ابن الكلبي في إعطاء الصورة الواضحة عن عن بلاد فارس، بسبب شمولها، وقربها في تغطية الأحداث.

وفي كثير من الأحيان لا تظهر مصادره عند ذكره لكثير من المعلومات، فيقول: "قال نسابو الفرس وعلماؤهم"²، أو قالت الفرس"³.

أفاد البحث من روايات الطبري التي قدمت معلومات هامة في المجال السياسي، استعرض من خلالها نشأة الفرس وبدايتهم؛ حيث تعددت الروايات في إلحاق نسبهم إلى فارس بن يترش، وقيل إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل⁴، ونشأة نظام الحكم الملكي الوراثي الفارسي⁵، ووصف فترة ملوك الطوائف، فقد كانت فترة حكمهم مليئة بالصراعات وعدم استتباب الأمن في البلاد، ما أدى إلى عدم الاستقرار وعدم النهوض في الحياة العامة، متسللاً من أولهم إلى آخرهم بشكل مفصل واصفاً أهم المجريات والأحداث في عهد كل ملك من تطور ونهوض أو صراعات أو إنجازات⁶.

وقام بعرض ملوك فارس من خلال الفترة الساسانية بشكل مفصل وواضح، وأوضح أنهم جمعياً اتخذوا لقباً واحداً هو لقب شاهنشاه⁷، ونلاحظ في عرضه تنوعاً ملحوظاً في صفة الملوك الذين ساسوا الحكم في بلاد فارس، حيث وصف حكم بعضهم بالقوة والتسلط والجبروت مع رعيته، ما سهم بعدم الاستقرار، وتحول البلاد إلى مجاعات وفقر، وبعضهم حاول كسب عطف رعيته بالعطف والرحمة، وانعكس ذلك في رفع مستوى معيشتهم ما أسهم في نهوض

¹ الطبري، تاريخ، ج1، 172، 194.

² م ن، ص154، 168، 167، 582.

³ م ن، ص169.

¹⁰ م ن، ص(146-147)، 214، 206، 235، 369، 378.

⁵ م ن، ص610.

⁶ م ن، ص(153-154)، (168-174)، (194-195)، 197، (212-214)، (377-380)، (453-456)، (504-

507)، (540-541)، 563، 568.

⁷ م ن، ج2، ص159.

البلاد وكثرة الخيرات ¹، وتناول صفاتهم الخُلقية والخَلقية ²، وأماكن سكناهم، ³ وفترات حكمهم، حكمهم، وألقابهم ⁴، وإنجازاتهم في إدارة المملكة ⁵.

ولم يقتصر الحكم على الرجال، فتولى حكم بلاد فارس بعض النساء، وصفهنّ الطبري بالذكاء والمقدرة على ضبط الأمور وتصريفها، وقد تغير الحال وانقلبت الأمور وبرز عدم قبول المرأة كحاكمة ⁶.

واستعرض الطبري بعضاً من مظاهر الحياة الاجتماعية، من حيث طبقات المجتمع الفارسي وكل ما يتعلق بها، مثل: طبقات المقاتلة، والعلماء والفقهاء، وآخرها الخدم، وأشار إلى ملابس الملوك وكان معظمها من الثياب المنسوجة بالصوف والشعر والأبرسيم ⁷، ومع مرور الوقت أدخلت فيها الأحجار الكريمة ⁸ وهناك نوع من الملابس يدعى الديباج الخزائي المنسوج من خيوط الذهب ⁹.

وتناول تطيُّب الملوك، بأجود العطور صناعة ¹⁰، وذكر بعض أدوات الزينة وخاصة التاج المرصع بالياقوت والزبرجد الذي يعلق على رقبة الملك بسلسلة من الذهب ¹¹، وأوضح أنهم أدخلوا الزينة داخل بيوتهم سواء بالكتابات أو الرسوم ¹². وأشار إلى الأعياد والمواسم عند

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص81، 155.

² م ن، ص155.

³ م ن، ج1، ص174، 564، 577.

⁴ م ن، ص (582-583).

⁵ م ن، ص561، 565، 583.

⁶ م ن، ج2، ص (231-232).

⁷ م ن، ص175.

⁸ م ن، ص234.

⁹ م ن، ص91، ج4، (20-21).

¹⁰ م ن، ج1، ص175.

¹¹ م ن، ج2، ص140.

¹² م ن، ج1، ص175. ج4، 13، 19.

الفرس¹، وآداب وأخلاقيات الملوك ؛ حيث حرص كل ملك على التمسك ببعض الأخلاقيات التي التي تسهم في حفظ مملكته وثباتها ويكسب من خلالها محبة الناس له².

وتحدث عن مجالس اللهو والغناء والشهوات، حيث تكثر فيها خانات الخمر بالسر والعلن³، ولم يتطرق حديثه إلى الآلات الموسيقية الفارسية.

وذكر أكثر الألعاب الفارسية تسلية منها الشطرنج المنحوت من الياقوت الأحمر وقصب الزمرد⁴، واللعب بالصولجان⁵، ورحلات الصيد، والجلوس مع السحرة والكهنة والعرافين للتنبؤ للتنبؤ بمستقبلهم وحياتهم⁶.

أما في المجال الاقتصادي فقد ألقى الطبري الضوء على الأمور الزراعية من خلال التركيز على قضايا حراثة الأرض، وتوفير الآلات، وجلب المزروعات من حبوب وأشجار⁷، وإقامة الكثير من التسهيلات للمزارعين من حفر العيون، وشق القنوات، وزيادة مساحة الأراضي الزراعية⁸، كما تحدث عن تنوع المحاصيل الزراعية من نبات الأرز والسرور⁹، والعنب والزيتون والنخيل والرطب¹⁰. وألقى الضوء على الثروة الحيوانية دون الخوض في تفاصيلها مثل البغال والبقر وبعض من الطيور كالإوز والحمام¹¹.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص454.

² م ن، ص(382-383).

³ م ن، ج2، ص75.

⁴ م ن، ص51.

⁵ م ن، ج1، ص(573-574).

⁶ م ن، ج2، ص51.

⁷ م ن، ج1، ص169، 455.

⁸ م ن، ص383، 456، 455.

⁹ م ن، ص151.

¹⁰ م ن، ص80.

¹¹ م ن، ص214.

وذكر بعض الصناعات الفارسية منها الحديد الذي استخدموه في التعدين وصناعة الأدوات المعدنية وخاصة الحربية كالسيوف والدروع¹، وقدم صورة واضحة عن بعض المعادن النادرة والتمينة والثروات الطبيعية مثل:- الذهب والفضة والنحاس، وتناول الأسواق الفارسية التي شهدت إقبالاً شديداً من قبل الفرس والعرب على حد سواء، وتزخرف بمختلف الصناعات النسيجية والغزل والأشغال المعدنية. وأشار إلى بعض الضرائب كالجزية²، والخراج، والأتاوة³، والعشور⁴، وذكر معلومات عن الديوان الذي خصص لأموال الضرائب كما تحدث عن صفات جباتها⁵. ولم يتطرق الطبري إلى الحياة الثقافية كعلوم الفرس وآدابهم ولغتهم وفنونهم.

وأفاد الطبري البحث بسرد معلومات متنوعة عن الحياة الدينية واستعرض الديانة الزرادشتية والقائم عليها، وكان الملك بشتاسف أول من دان بها بعد مرور ثلاثين سنة من ملكه، وتحدث عن الكتاب المختص بالديانة الزرادشتية والمكون من اثني عشر ألف رقعة من جلود البقر بعد تلوينها ونقش حروفه من الذهب⁶. وبقي محفوظاً في خزائنهم حتى مجيء الأسكندر المقدوني الذي أحرقه وهدم بيوت النيران وأماكن العبادة⁷، كما أبرز الطبري أشهر الفرق والمذاهب الدينية السائدة في تلك الفترة منها المانوية، القائمة على عبادة الشيطان⁸، والمزدكية التي ظهرت في عهد الملك قباذ في السنة العاشرة من ملكه⁹، والصابئة وكان ظهورها في عهد عهد الملك بيوراسب¹⁰.

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص(168-169)، 175.

² م ن، ص(175-176).

³ م ن، ص83.

⁴ م ن، ص456.

⁵ م ن، ص151، 219.

⁶ م ن، ج1، ص561.

⁷ م ن، ص577.

⁸ م ن، ج2، ص53.

⁹ م ن، 234.

¹⁰ م ن، ج1، ص172.

4- المسعودي: هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود¹ ويبدو أن لقبه أخذ من نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود²، الذي لازم الرسول (ص) في سيرته وغزواته³. ولد المسعودي بإقليم بابل من أرض العراق على ما ذكره في "مروج الذهب" وأشار إلى ذلك بقوله "وأوسط الأقاليم الذي ولدنا به هو إقليم بابل، وولد في قلوبنا الحنين إليه إذ كان وطننا ومسقطنا"⁴.

بينما ذكر الذهبي (ت748هـ/1347م) والصفدي (ت764هـ/1362م) أنه ولد في بغداد⁵، وانفرد ابن النديم (380هـ/990م) بالقول إنَّ المسعودي ولد في المغرب⁶، وقد وقع في السهو والخطأ عندما ذكر ذلك. ويبدو لي أن الخطأ ناتج عن رحلات المسعودي الكثيرة وتقلبه بين الأقطار؛ فلعله يكون قد أقام ببلاد المغرب لفترة من الزمان فنسب إليها. وقد كتب بحرارة عن حنينه لوطنه وحبه وشوقه للعراق الذي ولد ونشأ فيه "وإن من علامة وفاء المرء ودوام عهده حنينه إلى إخوانه وشوقه إلى أوطانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه، وأن من علامة الرشد أن تكون النفوس إلى مولدها مشتاقة وإلى مسقط رأسها تواقاً"⁷.

واستقرت أسرة المسعودي في الكوفة واهتمت بالعلم والأدب ولم تتدخل في أمور السياسية والصراعات التي شهدتها البلاد خلال العصرين الأموي والعباسي⁸، واتُّهم المسعودي بالتشيع والاعتزال⁹، بينما ذكر الذهبي في ترجمته من السير أنه كان معتزلياً¹⁰.

¹ ابن النديم، الفهرست، ص219. ابن حزم، جمهرة، ص197. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص90. الذهبي، سير، ج15، ص569. الصفدي، الوافي، ج21، ص5، السبكي، طبقات، ج2، ص307.

² الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص39.

³ ابن سعد، الطبقات، ج6، ص(13-14). ابن حزم، جمهرة، ص(197-198).

⁴ المسعودي، مروج، ج2، ص58.

⁵ الذهبي، سير، ج15، ص569. وتاريخ، ج10، ص340. الصفدي، الوافي، ج21، ص5.

⁶ ابن النديم، الفهرست، ص219.

⁷ المسعودي، مروج، ج2، ص334.

⁸ ابن النديم، الفهرست، ص219. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص90. الذهبي، سير، ج15، ص569. السبكي، طبقات، ج2، ص307.

⁹ ابن حجر، لسان، ج4، ص225.

¹⁰ الذهبي، سير، ج15، ص569.

اهتمت أسرته بتعليمه وتنقيفه وتنشئته نشأة علمية، وحرصت على تزويده بمختلف العلوم والمعارف، وكانت بغداد في عصره مركزاً من أهم مراكز العلم، واشتهرت بمكتبتها الأدبية والتاريخية التي ضمت تراث العرب، وقصدها العلماء والأدباء، وتلقى المسعودي علومه الأولى فيها¹.

تنقل المسعودي بين العراق والشام ومصر، ويحدثنا المسعودي عن نفسه بأنه أتم تأليف كتابه مروج الذهب في الفسطاط بمصر عام (336هـ/947م)، واستقر فيها وتوفي سنة (345هـ/956م)²، وقيل (346هـ/957م) ودفن بالفسطاط، والراجح أنه توفي سنة 346هـ/957م)، لأن الغالبية العظمى من المصادر تؤكد وفاته في هذه السنة³.

اهتم المسعودي بدراسة التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والديانات القديمة والعقائد والفرق والمذاهب الفقهية⁴، كما درس العلوم اللغوية والأدبية وتعلم اللغات الفارسية والهندية واليونانية والسريانية، وأحاط بكل فنون العلم والمعرفة، وكان موسوعي الثقافة والمعارف⁵.

أراد المسعودي أن ينمي ثقافته ويزيد من اطلاعه، فلجأ إلى الرحلات والأسفار في مختلف البلدان والأقاليم، مستمداً معلوماته من خلال المشاهدة، ولمس بنفسه حياة الشعوب، واطلع على الثقافات والحضارات الأخرى، لذا قضى نصف عمره يقطع البلدان ويتجاوز البحار والحدود؛ فقدم صورة واضحة عما شاهده في رحلاته، ولم تكن أسفاره وسيلة للكسب والتجارة والمغامرة، بل كانت غايته منها الوقوف بالتجربة، والعمل بالمشاهدة على أحوال الأمم،

¹ ابن حزم، جمهرة، ص 197. الحموي، معجم الأدباء، ج 13، ص 92. السبكي، طبقات، ج 2، ص (307-308). الذهبي، تاريخ، ص (340-341). انظر أيضاً: زيدان، جرجي، تاريخ، ج 2، ص (100-122). الخربوطلي، علي، المسعودي، ص 21.

² الذهبي، سير، ج 15، ص 569. تاريخ، ج 10، ص 340. ابن تغري بردي، النجوم، ج 3، ص 315.

³ ابن النديم، الفهرست، ص 219. ابن حزم، جمهرة، ص 197. الحموي، معجم الأدباء، ص 91. الصفدي، الوافي، ج 21، ص 7. السبكي، طبقات، ج 2، ص 307.

⁴ السبكي، طبقات، ج 2، ص 307. الحموي، معجم الأدباء، ج 13، ص (93-94). الذهبي، سير، ج 15، ص 569. تاريخ، ج 10، ص 340.

⁵ ابن النديم، الفهرست، ص 219. ابن حزم، جمهرة، ص 197. السبكي، طبقات، ج 2، ص (307-308).

كما أشار إلى الصعوبات والمخاطر التي تعرض لها في رحلاته وخاصة في البحر وركوب السفن¹.

تلقى المسعودي علومه على يد عدد من الشيوخ، فقد استقى علوم التاريخ في بغداد عن الطبري (ت310هـ/933م) (فقيه ومحدث)، وابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسين (ت321هـ/922م) (أديب ومؤرخ)²، وعن ثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى (ت316هـ/928م) (محدث نحوي)³، وأخذ علم اللغة والأدب والنحو⁴، عن نفطويه، أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي (ت323هـ/934م) (نحوي وأخباري)⁵، والرازي، أبي الحسين حمد بن جعفر (312هـ/924م) (محدث)⁶، والحميري، عبد الله بن جعفر (ت315هـ/927م) (عالم ومحدث)⁷، والأنباري، أبي بكر القاسم بن بشار (ت328هـ/939م) (نحوي ولغوي)⁸.

وفي البصرة التقى الجمحي، أبا خليفة الفضل بن حباب (ت305هـ/917م) صاحب اللغة وإمام زمانه في علم البيان (محدث وأديب وأخباري)⁹.

وانتقل المسعودي في رحلاته إلى بغداد، واستقى علوم الفقه والحديث من القاضي وكيع، أبي بكر محمد بن خلف (ت306هـ/918م) (فقيه ومحدث) صاحب كتاب أخبار القضاة، وفي

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص7. التنبيه، ص6، 45. أنظر أيضاً: زيدان، جرجي، تاريخ، ج2، ص313. علي، جواد، موارد، ص3، 5، 7.

² المسعودي، مروج، ج4، ص284. الذهبي، سير، ج15، ص96. 569.

³ المسعودي، مروج، ج3، ص337. ج4، ص251. الذهبي، سير، ج3، ص157.

⁴ ابن النديم، الفهرست، ص227. ابن حزم، جمهرة، ص198. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص93. الذهبي، سير، ج15، ص570.

⁵ ابن النديم، الفهرست، ص257.

⁶ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص81.

⁷ الذهبي، سير، ج12، ص22.

⁸ الحموي، معجم الأدباء، ج11، ص(201-202).

⁹ السبكي، طبقات، ج2، ص176.

الكوفة النقي بالعباس بن محمد بن الحسين (ت 310هـ/922م) (فقيه)¹، ومحمد بن عمر الكاتب الكاتب (ت 325هـ/939م) الذي وصف بأنه "شيخ الشيعة" (محدث)².

أما بالنسبة لتلاميذه؛ فإن مصادر ترجمته لم تذكر أحداً ممن أخذ عنه العلم، ويبدو أن رحلات المسعودي الكثيرة وتنقله في البلاد قد شغله عن أن يكون له تلاميذ كثر.

أما مصنفاته وآثاره العلمية، فقد ألف أكثر من ثلاثين مؤلفاً من الكتب العلمية المتنوعة³، المتنوعة³، ككتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والممالك الدائرة، وكان يضم ثلاثين مجلداً ولم يصلنا منه سوى جزء واحد⁴، والكتاب الأوسط: كتاب في التاريخ العام، تناول فيه الحديث عن الخليفة حتى الفترة العباسية وهو كتاب توسط بين كتابه الأول أخبار الزمان وكتبه الأخرى التي ألفها فيما بعد⁵. وكتاب التنبيه والإشراف: يُعدُّ هذا الكتاب آخر الكتب التي ألفها المسعودي وهو كتاب عام في التاريخ والجغرافيا، واشتمل على عدة موضوعات تحدث فيها عن العقائد والأديان والفلسفة والنجوم والفلك والأرض⁶.

أما مروج الذهب ومعادن الجوهر فهو من أعظم المصنفات العربية، شرع المسعودي في تأليفه سنة (332هـ/944م). وعن سبب تسميته قال: "وقد سميت كتابي هذا بكتاب مروج الذهب، ومعادن الجوهر لنفاضة ما حواه من معلومات قيمة ومفيدة للباحثين، وجعلته تحفة الأشراف من الملوك وأهل الدرايات". وأدرك المسعودي قيمة كتابه ونهى عن التصرف فيه، بل وحذّر من يعيث به بغضب الله تعالى⁷.

¹ ابن النديم، الفهرست، ص 71. 166.

² الحموي، معجم الأدباء، ج 31، ص 62.

³ المسعودي، مروج، ج 1، ص (7-8). أخبار، ص (17-20). ابن النديم، الفهرست، ص 248. ابن حزم، جمهرة، ص 197. الحموي، معجم الأدباء، ج 13، ص 94. أنظر أيضاً: عمر، كحالة، معجم، ج 7، ص 80.

⁴ الخربوطلي، علي، المسعودي، ص 37. ميكولسكي، دميري، المسعودي، ص 106.

⁵ المسعودي، مروج، ج 1، ص 8. التنبيه، ص 7. الحموي، معجم الأدباء، ج 13، ص 95. الذهبي، سير، ج 15، ص 569. الصفدي، الوافي، ج 21، ص 6.

⁶ المسعودي، التنبيه، ص (6-7).

⁷ المسعودي، مروج، ج 1، ص 22.

وبين الأسباب التي حملته على تأليفه هذا الكتاب، الرغبة في السير على شاكلة العلماء والحكماء في التأليف بأن جعل مؤلفه علماً منظوماً، وذكر الخبر كما وصله دون إسهاب أو اختصار، وذكر في مقدمة كتابه "وكان ما دعاني إلى تأليف هذا في التاريخ وأخبار العالم وما مضى في أكناف الزمان من أخبار الأمم ومساكنها محبة احتذاء الشاكلة التي قصدها العلماء وقفها الحكماء"¹.

ولمروج الذهب دراسة تاريخية جغرافية تحدث فيها المسعودي عن: التاريخ منذ بداية الخليقة، وأخبار العالم، وأخبار الأنبياء والملوك وسيرها والأمم ومساكنها² ورتب موضوعاته ترتيباً موضوعياً³، مراعيًا التسلسل الزمني⁴. فقد وضع المسعودي في هذا الكتاب تاريخاً عاماً عاماً عالمياً يقع في مائه وأثنان وثلاثون باباً، وقسمه إلى قسمين: الأول تناول فيه المبدأ والخلقة، وقصص الأنبياء، والبحار وعجائبها، وامتازت معلوماته الجغرافية بالدقة خلال الحديث عن البحار والأنهار والجزر وركوب السفن وطبيعة الأرض والتضاريس والفلك⁵.

كما تحدث عن الأمم من ملوك وشعوب، والأمم القديمة كأخبار الصين، وأمم الآلات، والخزر، والترك، والسريان، والفرس، واليونان، والرومان، ومصر، والسودان، والصقالبة، والفرنجة وغيرهم، وأديانهم وعاداتهم. ثم تقاويم الأمم في التاريخ وسنيها وشهورها، والبيوت المعظمة لدى الأمم المختلفة، حتى يصل بعد ذلك كله إلى البعثة النبوية والخلافة الإسلامية، ويعرض حياة الرسول (ص) وسيرة الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حتى عهد المطيع سنة (334-363هـ/946-974م)⁶. ويذكر التفاصيل الدقيقة في أيامهم وحياتهم بالسنة والشهر وأحياناً باليوم⁷.

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص(8-9)، 12، 22، 26.

² م ن، ص(8-9).

³ الخربوطلي، علي، المسعودي، ص39.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص14.

⁵ م ن، ج2، ص290، (294-295).

⁶ م ن، ج2، ص(331-410). ج3 (3-409). ج4، ص(3-357).

⁷ م ن، ج1، ص27، ج2، ص386، ج3، ص79، ج4، ص(4-15).

أفاد المسعودي البحث بمعلومات قيمة شملت كل الفصول؛ فقد تناول الحياة السياسية في بلاد فارس، فذكر أول ملك فارسي جمعت كلمتهم عليه ويدعى "كيومرث"، وأشار إلى أي عصر ينتمي ونسبه¹، وذكر أنساب فارس وما قاله الناس في ذلك، حيث تعددت الروايات والأقوال: فمنهم مَنْ رأى أن فارس بن ياسور بن سام، ومنهم ذكر أنه من ولد إرم بن أرفخشذ، وآخرون رأوا أنه من ولد بوان بن إيران، وغيرها².

وذكر بعض ملوك الفرس الأوائل منهم الملك أوشهنج، جمشيد، بيوراسب المعروف بالضحاك، أفريدون، منوجهر، سهم بن أبان، فراسياب التركي، زو، سياوخش، كيخسرو، لهراسب، بهمن بن اسفنديار³. وكشف النقاب عن أهم المجريات في عهد كل ملك، وعلاقاتهم مع الدول الأخرى، والحكم الملكي الوراثي⁴، حيث أطلق المسعودي على الفترة الأولى من حكم حكم الفرس مصطلح الخداهان الأرباب⁵

وذكر ملوك الطوائف وهم بين حقبة الفرس الأولى والثانية (الساسانية)، من حيث أنسابهم، ولقبهم، فتناول ملوكهم بالترتيب وبشكل متسلسل، فذكر اسم الملك ومدة حكمه، باستثناء مؤسسهم الملقب "الأردوان" الذي أطال الحديث عنه من حيث مكان وجوده ولقبه وعلاقاته الخارجية⁶.

واستعرض ملوك الساسانية وهم الفرس الثانية وأخبارهم، مبتدئاً بأول ملوكهم وأشهرهم أردشير بن بابك مؤسسها والقائم عليها⁷، إلى آخر ملوكهم يزدجرد بشكل متسلسل⁸. وكشف

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص196.

² م ن، ص(210-214).

³ م ن، ص(198-201).

⁴ م ن، ص211. أخبار، ص100.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص250.

⁶ م ن، ص (207-208).

⁷ م ن، ص(224-216). التنبيه، ص103.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص172. التنبيه، ص106.

النقاب عن حياة الملوك من حيث ألقابهم¹، وظهورهم للعامة²، ووفاتهم³. وأوضح علاقاتهم الخارجية خاصة مع العرب⁴، والترك، واليونان⁵.

وتحدث عن مظاهر الحياة الاجتماعية، وخاصة نظام الطبقات وانفرد بالحديث عن مراتب الدولة وجعلها في سبعة أفواج⁶، وتناول العادات الاجتماعية في مجال الطعام منها. السكوت التام عند تناوله والزمزمة⁷، وأشار إلى أشهر الأطباق الفارسية شهرة مثل: "الشواء الحار والبارد"⁸، "والسكاج"، "والخشكانج"⁹، "والسنبوسق"¹⁰ وغيرها¹¹. والملابس والفرش، فأسهب بالحديث حول ملابس الملوك حيث كان معظمها من الحرير التستري، والخز¹².

ولا شك أن الفرس قد اهتموا بالتطيب والزينة، فذكر المسعودي اجتهدهم بتصنيع أنواع العطور فيما أملتة عليهم الطبيعة النباتية، فذكر أنواع الطيب الفارسي وأكثره شهرة مثل المسك¹³، والكافور¹⁴، وأشار إلى أدوات الزينة في حياتهم مثل: الجواهر المرصعة بالذهب

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص196، (225-236).

² م ن، ص216.

³ م ن، ص(225-236)، 249.

⁴ م ن، ص199. التبيه، ص91.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص205. التبيه، ص98.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص(217-218)، 239.

⁷ م ن، ص197.

⁸ م ن، ص4، ص96.

⁹ م ن، ص76، 263.

¹⁰ م ن، 282.

¹¹ أشير الى تعريفها في الفصل الثالث ص(166-117).

¹² المسعودي، مروج، ج1، ص199، 236، 230، 275. المسعودي، ألفاظ، ص179، 269.

¹³ المسعودي، مروج، ج1، ص175.

¹⁴ م ن، ج4، ص187.

والفضة، والتاج المرصع بالذهب واللؤلؤ¹، والخضاب الأسود وخاصة الهندي، والخواتم المنقوشة بالياقوت المرصع²، وأدوات التجميل والتزيين من قبل الرجال والنساء³.

وأشار إلى الأعياد والمواسم عند الفرس فذكر منها النيروز والمهرجان والطقوس التي تقام أثناءها⁴، وأيامهم المعروفة بالفرو دجان⁵، وذكر أسماء بعض شهورهم وأيامهم حيث رمزوا رمزوا لها بأسماء ملوكهم⁶، وانفرد المسعودي بذكر بعض آداب وأخلاقيات الملوك، واستعرض واستعرض كتاباتهم الملوك ومراسلاتهم، واختامهم؛ حيث كان لكل ختم غرض معين، وكان يصنع من مادة معينة، ويغلب على معظمها الأحجار الكريمة، فهناك ختم للخراج وآخر للبريد، وختم مخصص للعصاة والمذنبين وحتى عند دخول الملك للحمام له خاتم خاص فيه⁷.

واستعرض المسعودي أشهر أدوات الغناء في بلادهم منها الآلات الوترية كالعود، وآلات النفخ كالناي، وهناك آلات الطنابير كالدف والطبل، وذكر تفاصيل مهمة عن غناء كل مدينة فارسية وتميزها عن غيرها⁸، والملاهي الليلية التي ملئت بالمطربين والجواري، وكان الشراب فيها من خمرٍ ونبيدٍ مقتصرًا على الملوك وبطانتهم⁹.

وتجلّت أوقات التسلية والترفيه لدى الفرس من خلال ممارسة بعض الألعاب كالنرد¹⁰، والشطرنج¹¹، وكانوا يقضون بعض أوقاتهم بالنزهة المتمثلة بصيد بعض الحيوانات المفترسة، أو الجلوس مع المنجمين لقراءة مستقبلهم وخاصة بما يخص دوام وزوال ملكهم¹².

¹ المسعودي، مروج، ج4، ص197.

² م ن، ص(235-236).

³ م ن، ص411.

⁴ م ن، ج2، ص179، ص183.

⁵ م ن، ج1، ص184.

⁶ م ن، ج2، ص183.

⁷ م ن، ص(208-209)، 217، (236-237)، (246-247)، 267

⁸ م ن، ص(208-209)، 217، (236-237)، (246-247)، 267.

⁹ م ن، ج3، ص338.

¹⁰ م ن، ج1، ص76.

¹¹ م ن، ج4، ص236.

¹² م ن، ص228.

وأغنى المسعودي البحث بمعلومات اقتصادية جمعها بنفسه، فقد تحدّثَ عن تنوع الإنتاج الزراعي فذكر أشجار العنب، والزيتون، والنخل، والرطب، ونبات الأرز. وبعضاً من المزروعات التي خصصت لإطعام الحيوانات كالشعير والحنطة¹. وذكر تربية بعض الحيوانات كالفيلة التي كانوا يستخدمونها في الأمور الحربية والنقل والأعياد والمناسبات². وأشار إلى النظام الفارسي في جباية الضرائب كالخراج، والجزية، والأتاوة³.

وأعطى المسعودي صورة غير شاملة عن النشاط الفكري والثقافي، وأظهر اهتمام الفرس بالعلوم والآداب المختلفة في الكثير من المجالات الحياتية وأوضح أنهم لم يدخروا جهداً في تأليف المؤلفات المتنوعة التي أظهرت مدى اهتمامهم بالموضوعات المسلحة التي تخدم حياتهم وتفيدهم في تحسين أوضاعهم، وأوضح المسعودي أهمها دون الخوض في التفاصيل منها علم الأزياج والتواريخ القديمة والنجوم⁴، وكان لدى ملوك فارس اهتمام كبير بالأدب الفارسي، ونقل بعض الكتب من الهند ككتاب كلية ودمنة⁵، وأورد بعض الكتب التي ألفها ملوكهم في مختلف المجالات المترجمة إلى العربية أشهرها البرنامج للملك أردشير بن بابك (224-241)⁶.

وأورد المسعودي معلومات متنوعة عن الديانة السائدة في بلادهم الزردشتية، وتحدّث عن نبيهم⁷، وتناول كتابهم المقدس المعروف بالأفستا أو الأوستا الذي نقشَت حروفه المعجمة من من الذهب⁸، واستعرض بعض ما احتواه من أحكام وتشريعات وأوامر ونواهي وعبادات⁹، وتحدث عن عبادة النار، حيث كانت توقد في جميع المناسبات والاحتفالات¹⁰، وذكر الأماكن

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص237.

² م ن، ص(247-248).

³ م ن، ص(234-235).

⁴ م ن، ص184.

⁵ م ن، ج2، ص233.

⁶ م ن، ج1، ص220.

⁷ المسعودي، التبيه، ص(95-96).

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص203.

⁹ م ن، ص203.

¹⁰ م ن، ج2، ص(226-228).

التي قصدوها وحجّوا إليها وفي مقدمتها البيت الحرام¹، وتحدث عن بيوت العبادة المعظمة². وأشار المسعودي إلى وجود عدة فرق ظهرت في بلادهم كالثنوية³ والصابئة ظهرت في السنة السنة الأولى من حكم الملك طمهورث⁴، والزنادقة⁵، والمزدكية⁶.

أما المصادر التي استقى منها المسعودي رواياته عن بلاد فارس فتمثلت في رحلاته ومشاهدته، فقد استعمل بعض الألفاظ التي تؤكد ذلك منها قوله "قال المسعودي"⁷، ونقل عن علماء علماء الفرس ومن عني بأخبارهم أربع روايات، تناولت الأولى قدوم بختنصر من العراق وفتح بيت المقدس⁸، أما الثانية فبينت أنساب الفرس⁹، أما الثالثة متقيد الملك أفريدون للضحاك في جبل دنباوند¹⁰، وأما الرابعة فتمثلت في الصراع بين الهند والفرس في عهد كسرى أنوشروان (531-379م)¹¹.

كذلك فقد اعتمد على هشام بن محمد السائب الكلبي¹²، واقتبس عنه رواية واحدة فقط حول ملوك الطوائف (الاسكيان)¹³، كما استقى المسعودي من كتب فارسية كتاب السكيكين الذي ترجمه عبد الله بن المقفع (ت142هـ/759م)، من الفارسية الأولى إلى العربية، وللفرس كلام طويل الحروب بين الفرس والترك من الحروب والغارات، وخبر الملك اسفنديار بن كشتاسب وقتله لرستم بن دستان، وغير ذلك من عجائب الفرس الأولى وأخبارها¹⁴.

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص214.

² م ن، ص 228، 226، 240.

³ م ن، ص 198، 221.

⁴ م ن، ص 198. التنبيه، ص. 95.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص (222-223)، 233.

⁶ م ن، ص 198.

⁷ م ن، ص 211، 213، 216.

⁸ م ن، ص 202.

⁹ م ن، ص (210-211).

¹⁰ م ن، ص 206.

¹¹ م ن، ص (239-240).

¹² ابن النديم، الفهرست، ص 188.

¹³ المسعودي، مروج، ج1، ص 207.

¹⁴ م ن، ص 201.

وقد ذكر كثير من أخبار الفرس ومن عني بأخبارهم مثل عمر كسرى (ب.ت)، اشتهر بعلم فارس وأخبار ملوكهم حتى لقب بعمر كسرى¹ حيث ألف كتاب لهم سماه "أخبار الفرس" يصف فيه طبقات ملوكهم ممن سلف وخلف، وأخبارهم، وخطبهم وتشعب أنسابهم، ومدنهم وكورهم وأنهارهم، وأهل البيوتات منهم، وملوك الطوائف من أول ملك أشك بن أشك². وهناك بعض الشعراء من اعتنى بأخبار الفرس منهم حطان بن المعلى (لم يعرف تاريخ وفاته)، وصف في شعرة نسب الفرس من ولد إرم بن أرفخشذ بن سام بن نوح، كما وصفهم بالفروسية والشجاعة³. والشاعر بشار بن برد أحد شعراء الفرس (ت 168هـ/784م)، ذكر في أحد أبيات أبيات شعره نسب الفرس إلى ولد إسحاق بن إبراهيم ويدعى بالفارسية ويرك⁴. والشاعر الجاهلي أياد بن نزار (ب.ت) ذكر في شعرة حول ملوك فارس وألقابهم⁵.

وهناك شعراء من الفرس لم تذكر أسماؤهم ذكروا في أشعارهم افتخار بعض أبناء فارس بعد (290م) بجدهم إسحاق بن إبراهيم، وزمزمته على بئر إسماعيل ولذلك سميت زمزم لزمزمته⁶، وحول ملوكهم⁷.

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص198.

² م ن، ص208.

³ م ن، ص210.

⁴ م ن، ص212.

⁵ م ن، ص237.

⁶ م ن، ص214.

⁷ م ن، ص229.

الفصل الثاني

تطور الحياة السياسية عند الفرس

الفصل الثاني

تطور الحياة السياسية عند الفرس

كانت أرض فارس قبل الإسلام يشكل موقعها ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية إلى الفرات وتمتد بموقعها لتشمل برية العرب إلى عَمَّان ومكران وإلى كابل وطخارستان، حيث كانت كما وصفوها صفوة الأرض وأعلاها¹، وتعتبر فارس إقليم فسيح وولاية واسعة في الأحواز وسط إيران وجنوب أصفهان، وتعتبر الدولة الثامنة عشر من حيث المساحة، فبلغت مساحة ناحية بلاد فارس بما فيها إيران (1648195 كم²) ومعلوم أن مساحة بلاد فارس بما فيها أرض إيران لم تكن ثابتة كما نعرفها اليوم، فقد كانت تتسع اتساعاً كبيراً أحياناً ثم تضيق أحياناً أخرى².

وذكر الحموي موقع بلاد فارس الفلكي فأشار إلى أنها تبلغ طولها ثلاث وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، طالعها الحوت تسع درجات منه تحت عشر درج من السرطان من الإقليم الرابع، كما لها شركة في سرّة الجوزاء، يقابلها عشر درج من الجدي³.

وأشار كلُّ من ابن حوقل وأبي الفداء بذكر حدود بلاد فارس، وذهبوا إلى أنه يحدها من الشرق حدود كرمان، ومن الغرب كور خوزستان، ومن الشمال المفازة، التي بين فارس وخراسان وبعض حدود أصفهان، ومن الجنوب بحرها المعروف ببحر فارس⁴.

وتشتهر بلاد فارس بكثرة كورها ومن أشهرها وأوسعها كورة إصطخر، ثم أردشير خُرة وكورة دارابجراد وكورة سابور ثم قباز خُرة، وكما يظهر فيها أحياء خاصة للأكراد

¹ الحموي، معجم، ج4، ص257

² ابن حوقل، صورة، ص234. أبي الفداء، تقويم، ص331

³ الحموي، معجم، ج4، ص256

⁴ ابن حوقل، صورة، ص234. أبي الفداء، تقويم، ص331

ومحلتهم، وكان أكبرها رم جيلويه، ثم رم أحمد بن الليث ثم رم أحمد بن الصالح ثم رم شهريار، ثم رم أحمد بن الحسن¹.

لقد تنوعت تضاريس بلاد فارس وتمثلت فيها كافة الأشكال الطبيعية، كالمرتفعات الجبلية والسهول والبحار والأنهار، وتكثر فيها الأنهار الكبار التي تحمل السفن في بلاد فارس وأهمها نهر طاب، ونهر سيرين، ونهر الشاذكان، ونهر درخيد، ونهر الخوبدان، ونهر سكان، ونهر جرسق، ونهر الإخشين، ونهر سُحر، ونهر فروان ونهر بيرده، ولها من البحار من أشهرها بحر فارس وهو أعظم البحار في بلاد فارس، وقدمت المصادر الجغرافية معلومات مفيدة فبينت أهم البحيرات منها بحيرة البجكان وبحيرة دشتأرزن وبحيرة التوز وبحيرة الجلوزان وبحيرة خبكان²، وعرفت بكثرة جبالها ومناعة قلاعها. حيث لا يمكن فتحها بوجه من الوجوه، وذكرت أشهر قلاعها قلعة ابن عمارة، وقلعة الديكدان، وقلعة الكاريان، وقلعة سعيد باذ، وقلعة جوذر زر، وقلعة الجص³.

لقد تعددت الآراء المتعلقة بموضوع الدراسة حول نشأة الفرس وبداياتهم، فمثلاً انفرد الدينوري بأنهم يعودون إلى ساسان بن بهمن⁴، أبي ملوك الفرس لدى الأكاسرة⁵، حيث عرف عنه راحة عقله، ورأيه السديد وكثرة أفضاله، ولم يفوض إليه والده المُلْك من بعده بل جعله بيد أخته خُماني*، مما دفعه إلى الذهاب مع الأكراد إلى الجبال؛ حيث اتخذها مراعي لأغنامه، فشاع اسمه بين الناس بساسان الكردي، أو ساسان الراعي⁶.

¹ الحموي، معجم، ج4، ص257

² م ن، ص258

³ م ن، ص258

⁴ الدينوري، الأخبار، ص69. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص133. العابد، مفيد، تاريخ، ص15. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص69. انظر للمقارنة: أبي الفداء، المختصر، ص44.

* خُماني: ابنة بهمن بن أسفنديار، بن يستاسف بن بهراسف. قامت بغزو بلاد الروم وأنتصرت على ملكهم وجنوده، فقتلت وأسرت وغنمت وحملت معها بناءين من بنائي الروم. الدينوري، الأخبار، ص69. المسعودي، مروج، ج1، ص205

⁶ الدينوري، الأخبار، ص69. انظر للمقارنة: أبي الفداء، المختصر، ص44. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص133. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

أما الطبري فقد أشار إلى أنه يعودون في نسبهم إلى فارس¹، بن يترش²، من ولد طيراش بن همدان بن يافت بن نوح³، واتفق المسعودي معه على أنه ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل⁴.

ونلاحظ هاهنا ما أكدّه الطبري على افتخار شعراء العرب من بينهم جرير بن عطية الخطفي التميمي*، بكون الفرس والروم والأنبياء من ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم⁵، وأكمل الطبري حديثه بافتخارهم بعد (290م) بجدهم إسحاق بن إبراهيم⁶، وبكون الذبيح إسحاق دون اسماعيل، في حين تردد إسحاق في أشعار الفرس ويرك⁷.

ومن الملاحظ أن الطبري دعا القراء للوقوف والتمعن بحقيقة ما أورده، وألحقهم في رواية أخرى إلى الملك عيلام، حين انضم إليه قسم من أهل الكور* والأهواز*، واتخذ من مدينه شوش* مستقراً لملكه وإدارة مملكته⁸.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص207.

² م ن، ص207.

³ م ن، ص369.

⁴ م ن، ص206. المسعودي، مروج، ج1، ص210.

* جرير بن عطية الخطفي التميمي: بن بدر الكلبي اليربوعي، كنيته أبو حرزة، من بني تميم، كانت ولادته بداية خلافه علي بن ابي طالب او قبل ذلك، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش طول عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وهو من أغزل الناس شعراً، توفي عام(110هـ/ 728م). الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص5. انظر أيضاً: عبد الرحمن، عفيف، معجم الشعراء، ص54

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص212.

⁶ م ن، ص212.

⁷ م ن، ص(212-213).

* الكور: مفرد كورة وهي أسم فارسي معرب، تطلق على كل منطقة تشتمل على عدة قرى ولها قصبه او مدينة او نهر يجمع اسمها. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص54

* الأهواز: كان اسمها في أيام الفُرس "خوزستان" وشاع استعمالها في الأسلام الأهواز وهي بلد تجمع سبع كور، كورة الأهواز، وكورة جند يسابور، وكورة السوس، وكورة سُرق، وكورة نهريين، وكورة نهر تيرى، وكورة مغانر. البكري، معجم، ج1، ص206. الحموي، معجم، ج1، ص(284-285).

* شوش: عربت الى العربية السوس، وهي مدينه بالأهواز، فيها قبر النبي دانيال، عليه السلام، وأول من بناها وحفر نهرها أردشير بن بهمن القديم بن اسفنديار بن كشتاسف. البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص767. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص319.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص147.

وقد اتفق كلُّ من الطبري والمسعودي بإلحاق نسب الفرس إلى ابن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح¹، وانفرد الطبري في ذكر إقامته بجبل دنهاوند² من أرض طبرستان وزواجه من شبكة ابنة يافث بن نوح التي أنجبت ولدا يدعى فارس انتمت إليه بلاد فارس³، وهم أول قوم نزلوا وبار بأرض الرمل فكثروا فيها وزاد عددهم⁴. وأصبحوا ملوكا فيها بأرض فارس وقويت شوكته وعظم أمره وكثرة أولاده بين الأقاليم والممالك⁵.

وقد استعرض الطبري مقدرة فارس على ترسيخ مملكته من خلال بناء المدن، والحصون⁶، وإعداد الأسلحة، واتخاذ الخيول في الحروب، وأباح زواج المحرمات، فتزوج من ابنته ماري واخته ماريانه، فسلط الله عليهم عقابه فهلكوا ولم يبقَ منهم إلا القليل وقد أطلق عليهم النسناس^{*}. وانضم إلى قوم جامر بن يافث وأصبحوا ضمن مملكته وطاعته⁷.

وانفرد المسعودي بذكر انتسابهم إلى إرم بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وكان له من الأبناء بضعة عشر رجلاً، فوصفهم الشاعر الفارسي حطّان بن المعلّى، بالفرسان والشجعان ومن هنا نرى أنّ الفرس اكتسبوا منهم ميزة الفروسية⁸. وقيل إنهم يرجعون في أصولهم إلى ولد

¹ الطبري، تاريخ، ص 203. المسعودي، مروج، ج 1، ص 44.

^{*} جبل دنهاوند: ويقال له دماوند هو جبل بين الري وطبرستان، وتغطية الثلوج طوال العام، ويسمى بجبل البيوراسف. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص (540-541). الحميري، الروض، ص 243.

² الطبري، تاريخ، ج 1، ص 147.

^{*} بلاد فارس: ولايه واسعة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى فارس بن علم بن سام بن نوح عليه السلام، يحدها من جهة المشرق حدود كرمان ومما يلي الغرب كور خوزستان وأصيهان، ومما يلي الشمال المفارة التي بين فارس وخراسان، ومن الجنوب بحرها، وهي أشبه الأقاليم بالشام لتنوع ثمارها وكثرة معادنها. الأصطخري، المسالك، ص 96. ابن حوقل، صورة، ص 367. القزويني، آثار، ص (232-235). الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 256.

³ المسعودي، مروج، ج 1، ص 131.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 204.

⁵ م ن، ص 147.

⁶ م ن، ص 147.

^{*} النسناس: قوم من الناس ضعاف الخلق، وهم يشبهون صورة بنى آدم أشبههم في شئ وخالفهم في شئ وليسوا من بنى آدم. ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص (231-232).

⁷ المسعودي، مروج، ج 1، ص 206.

⁸ م ن، ص 204، 210.

بَوَان*، بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح، وأول من سكن بمدينة بابل* بأرض فارس؛ لكثرة أشجارها المتنوعة وتدفق المياه في أراضيها¹.

وقد ذكر الطبري في إحدى روايته وأيده قسم من علماء الفرس بأنّ البداية الحقيقية لتأريخهم يعود إلى عهد الملك جيومرت²، حيث اتفق المسعودي معه أنّه آدم أبو البشر³، وأشار الطبري إلى أنّه حمل اسم آدم ولكنه ليس بآدم النبي وصفاته، وأكد أنّه يمثل أبا الفرس من العجم⁴. وتدعي الفرس أنّه كان بعد آدم بمائتي سنة، ولهذا أرّخ الفرس إلى أن نسبهم يبدأ بعد آدم بمائتي سنة⁵.

ويذكر الطبري أنّ جيومرت الملك هو النبي نوح عليه السلام، ويقرّ قسم من الفرس بطوفانه⁶، بينما خالفه المسعودي برأيه، وذكر أنّ نسلهم يعود إلى ما بعد الطوفان. وذكر بأنّ أول ملك في العالم بعد الطوفان هو أسبهد بن نوح بن عامر بن يافث⁷، وهو أول ملوك فارس وقد لقب كلشاه أي ملك الطين⁸.

* بوان: عاش شعب بوان بأرض فارس بين أرجان والنوبندجان. وهو أحد منتزهات الدنيا، الموصوف بالحسن والنزاهة، اشتهر بشجر الجوز والزيتون وجميع الفواكه النابتة في الصخر. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص596-ص597. الحميري، الروض، ص348.

* بابل: مدينة قرب الكوفة في العراق، وهي أول مدينة بنيت بعد الطوفان على يد نوح عليه السلام. وأبنائه، كما دخلها ابراهيم عليه السلام، اشتهرت بالسحر والخمر. البكري، معجم، ج1، ص(218-219). الحموي، معجم البلدان، ج1، ص(367-369). الحميري، الروض، ص73

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص210.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص235. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص15. انظر أيضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص5.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص146، 235. المسعودي، التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص15.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص(146-147).

⁵ م ن، ص154.

⁶ م ن، ص(146-147).

⁷ المسعودي، أخبار، ص100.

⁸ المسعودي، التنبيه، ص90. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص15.

وقد قام هذا الملك ببناء أول مدينة بفارس وهي مدينة جيومرت¹، بالإضافة إلى مدينة السوس². واستمر ملكه ألف سنة³، وقيل إنه جاء بعد نوح بمائتي سنة⁴.

ولعلّ اليعقوبي والمسعودي اتفقا على أنّ القوم الذين عاشوا بين آدم ونوح وشهدوا الطوفان هم السريان. وأول ملك لهم يدعى شوسان⁵. ووصف المسعودي فترة حكمه بالفساد والطغيان والقتل⁶، وأطلق عليه البيروني وابن خلدون لقب نمروذ⁷. وحكم ست عشرة سنة ثم تمّ عزله⁸.

وأضاف المسعودي أنّ القوم عاشوا جميعاً بمسكن واحد، وعلى الرغم من الاختلاف حول نسبهم فإن ذكرهم يبدأ بأسماء النبط والسريان⁹، وأشار ابن خلدون بأنّ النبط والسريان هم أمة واحدة¹⁰.

وتعددت الروايات بشأن ملوك الفرس، إذ كثرت مسمياتهم، كما تعددت الروايات كذلك بشأن صفاتهم، وأماكن سكناهم، وفترات حكمهم. وقد أقرت الروايات بحسن سيرتهم ورجاحة حكمهم، وحبهم لرعيّتهم، حيث وفّروا لهم أسباب العيش والاستقرار والرخاء.

وقد ذكر المسعودي أن كيومرث أول الملوك الذين اجتمعت عليه كلمتهم في ملك الأرض¹¹، وكان يسود المجتمع الفارسي في ذلك الوقت الشر والتباغض والظلم والعدوان¹².

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص168.

² ابي الفداء، المختصر، ج1، ص39.

³ المسعودي، أخبار، ص100.

⁴ م ن، ص154.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص81. المسعودي، مروج، ج1، ص185، 196. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص80.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص185.

⁷ البيروني، الآثار، ص103. ابن خلدون، تاريخ، ج2، (ص80-81).

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص81. المسعودي، مروج، ج1، ص185.

⁹ المسعودي، مروج، ج1، ص185، 196.

¹⁰ ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص80.

¹¹ المسعودي، مروج، ج1، ص211، ص196. أخبار، ص100. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص138،

ص279. الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص99، ص103، ص104. ابن العبري، تاريخ، ص47 ابن

خلدون، تاريخ، ج2، ص(181-182). انظر ايضا: بدوي، امين، جوله، ص7.

¹² المسعودي، مروج، ج1، ص196. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص181.

وأشار المقدسي إلى أنه وجد قبل آدم¹، بينما وصفه الخوارزمي والبيروني وابن خلدون بالإنسان بالإنسان الأول². ولقبه البيروني بكرشا، أي ملك الجبل³. بينما منحه المسعودي لقب ملك الطين، الطين، وعده أصل النسل والذرية، وأنه خلق مع زوجته من نبات الأرض، واعتقد أهله أن صلاح حالهم لا يتم إلا من خلال شخص يتمتع بالرهبة والقوة. ويقودهم إلى طريق العدل وتطبيق الأحكام حسب ما يوجبه العقل والمنطق، وقدم أنصاره العهود والمواثيق وأقروا له بالسمع والطاعة وترك الخلافات فيما بينهم. وسار كيومرث بسيرته المحمودة وعدله، ورسم الحياة الآمنة لشعبه منذ بداية حكمه، وجعلها حياة خالية من النزعات والحروب، وأضاف المسعودي أنه نزل بأصطخر كما تدعي المجوس⁴. واتفق الطبري معه على أن بداية استقراره كانت بأرض وبار التي غلب عليها الجن ببلاد فارس⁵.

وقد قدر المسعودي أن مدة الفترة بين الملك كيومرث وبين ولد اسحاق النبي هي ألف وتسعمائة واثنان وعشرون سنة⁶، وعاش الملك كيومرث ألف سنة وقيل دون ذلك حكم منها أربعين سنة، وقيل مائه وسبعين سنة⁷.

وأورد الطبري أيضا تسلسل ملوك الفرس بعد كيومرث، فقال إن الملك هوشنك، قد تسلم الحكم بعد والده سيامك⁸، وأطلق عليه المسعودي لقب أوشهنج، وقال إنه أخو الملك كيومرث⁹، بينما رسمه الخوارزمي والبيروني وابن خلدون بأوشهنگ¹⁰.

¹ المقدسي، البدء، ج1، ص138، ص279.

² الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص106. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص8، ص182.

³ البيروني، الآثار، ص106، ص99.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص(196-197).

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص47. المسعودي، مروج، ج2، ص196.

⁶ المسعودي، مروج، ج2، ص213.

⁷ م ن، ج1، ص197.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص153. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص168. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص6.

⁹ المسعودي، التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص106. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص377. سبط، مرآه، ص251. ابي الفداء، المختصر، ص39. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص(55-56). انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص6.

¹⁰ الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص103. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص182.

وأضاف الطبري أن هوشنك، أول من جمعت له حكم الأقاليم السبعة* فضمت له أرض بابل وما يوصل إليها، ونسل جميع سكانها من ولد أفرواك بن سيامك¹. وأمر هوشنك الناس باتخاذ المساجد لحرصه الشديد على طاعة الله ودعا الناس إلى استغلال الأشجار واستخدامها، واستخرج الناس في زمانه المعادن وأدخلوها في صناعتهم، فأحبه رعيته لحسن سيرته².

واتخذ لنفسه لقب فيشداذ³ وهي تتكون من مقطعين الأول "فاش" بالفارسية وتعني أول "وداذ" وتعني عدل وقضاء وعدَّ أول من حكم بين الناس بالعدل⁴، واتفق المسعودي معه بامتداد فترة حكمه أربعين سنة⁵.

واتفق الطبري والمسعودي على مدة تولَّى الملك طهمورث الحكم⁶، وانفرد الطبري بالذكر أنه استقر بمدينة بابل، وامتد حكمه على جميع الأقاليم. وعرف عن الملك طهمورث حسن سيرته المحمودة بين الناس⁷. وقد قام ببناء مدينة سابور⁸ التي تُعدُّ من أصغر كور فارس فارس وأمرها سكاناً⁹.

* الأقاليم السبعة: هي الهند، وأرض بابل، ومكة والمدينة، ومصر وأفريقيا، والشام والروم، والترك والخزر والديلم، والصين. المسعودي، مروج، ج1، ص(97-98).

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص(153-154).

² م ن، 169. انظر للمقارنة: ابي الفداء، المختصر، ج1، ص39.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص169. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص377. ابي الفداء، المختصر، ج1، ص39. ابن الوردي، تنبيه، ص55.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص169. انظر للمقارنة: ابي الفداء، المختصر، ج1، ص39. ابن الوردي، تنبيه، ص55. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص8.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص169. المسعودي، مروج، ج1، ص198، التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص279. ابن لاثير، الكامل، ج1، ص377. أنظر أيضاً الفردوسي، الشاهنامه، ص8.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص154. المسعودي، مروج، ج1، ص198. أخبار، ص91. انظر للمقارنة: بن قتيبة، المعارف، ص652. المقدسي، البدء، ج1، ص279. الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص103، 106. ابن الجريزي، زين، ص47. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص344. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص377. سبط، مرآة، ص251. أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص9.

⁷ الطبري، تاريخ، ج1، ص172. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص183.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص172. انظر للمقارنة: الأصطخري، المسالك، ص97. ابن حوقل، صورة، ص364. المقدسي، المسالك، ص334. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص188.

⁹ ابن حوقل، صورة، ص245.

وذكر الخوارزمي والبيروني أنه عرف بين رعيته بلقب النجيب أو زيناوند بمعنى شاكي السلاح. وكان أول من صنع السلاح واستخدمه، وظهرت في عهده صناعة العجلة، حيث استخدمها الناس، ونعموا بالاستقرار والرخاء والسعادة¹، واستمر ملكه كما ذكره المسعودي ثلاثين سنة²، بينما قدره الطبري بأربعين سنة³، وانفرد ابن الجرديزي بذكر مكان وفاته في مدينه إیرانشهر⁴.

وقد اتفق الدينوري والطبري والمسعودي بذكر الملك جم⁵، ورسمه المسعودي جمشيد⁶. جمشيد⁶. وأنار المسعودي إلى حرصه على التمسك بمكارم الأخلاق وجعلها أساس الحياة ومعدنها⁷، وعرفه الدينوري في إحدى رواياته بأنه النبي سليمان بن داود⁸، وهذا خطأ وبعيد عن الصواب، حيث كان بين سليمان والملك جم أكثر من ألف سنة، وامتد ملكه وشمل الأقاليم السبعة كلها⁹.

¹ الخوارزمي، مفاتيح، ص 63. البيروني، الآثار، ص 103.

² المسعودي، التنبيه، ص 91. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 280. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 377.

³ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 172. المسعودي، مروج، ج 1، ص 198.

* إیرانشهر: بلاد العراق وفارس والجبّال وخراسان، يجمعها كلها هذا الاسم، وهي مركبة مقطعين "إيران" وهو اسم أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، و"شهر" بلغتهم البلد فتصبح بلاد أرفخشذ. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 343.
⁴ ابن الجرديزي، زين، ص 47.

⁵ الدينوري، أخبار، ص 91. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 174. المسعودي، مروج، ج 1، ص 198. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 652. المقدسي، البدء، ج 1، ص 280. ابن النديم، الفهرست، ص 15. الخوارزمي، مفاتيح، ص 63. البيروني، الآثار، ص 103، ص 106. سبط، مراه، ص 251. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. الاضطري، المسالك، ص 123.

⁶ المسعودي، مروج، ج 1، ص 198. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 47. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 74. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 377. أبي الفداء، المختصر، ج 1، ص (39-40) ابن الوردی، تنمیه، ص (55-56) ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص 9.

⁷ المسعودي، مروج، ج 1، ص 198.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص 40. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 652 الاضطري، المسالك، ص 123.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص 174. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 280. أبي، الفداء، المختصر، ص 40. ابن الوردی، تنمیه، ص 56.

وأكد الطبري أنه قاد مملكته نحو الازدهار والاستقرار¹، وقام بتغيير سياسته في أواخر

أيام ملكه فطغى، وبغى،² و بطّر بنعم الله عليه³. واستعرض الطبري قوة علاقته بالإنس والجن والشياطين، و ذكر أنه كان مجاب الدعوة في زمانه، فدفع عن شعبه الموت والهرم والأسقام⁴.

وقد كانت نهايته على يد بيوراسب، كما ذكره الطبري حيث ظفر به وقتله⁵. وذكر المسعودي أن ملكه استمر ثلاثين سنة⁶، بينما أورد الطبري أن ملكه استمر ستمائة وست عشرة سنة وستة أشهر⁷.

فقد مرّ في تاريخ الفرس مراحل حكم فيها ملوك لم يرضَ الناس عنهم، لقوة جبروتهم وتسلّطهم على الناس، لذا فقد تصدّى لهم وأبعدوهم بشتّى الوسائل عن الحكم.

استعرض الطبري و المسعودي معلومات عن بيوراسب، وعن كونه ملكا على فارس أو العرب⁸. وأسماء الطبري أرونداسب⁹، وفي رواية ثانية أسماء قرشت¹، وهو الذي قال ذات يوم "تبارك الله أحسن الخالقين"²، فمسحه الله وجعله أزدهاقا³.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: ابي الفداء، المختصر، ص40. انظر أيضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص(9-10).

² الطبري، تاريخ، ج1، ص178. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. ابي الفداء، المختصر، ص40. ابن الوردي، تنبيه، ص56. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص10، ص15.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص176. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص182.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص176. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. ابن الجرديزي، زين، ص47.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص178. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. البيروني، الآثار، ص103. ابن الجرديزي، زين، ص48. سبط، مراه، ص25. ابي الفداء، المختصر، ص40. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص57. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص10.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص19.

⁷ الطبري، تاريخ، ج1، ص91.

⁸ م ن، ج1، ص178. المسعودي، مروج، ج1، ص198. التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. ابن النديم، الفهرست، ص15. البيروني، الأخبار، ص103. ابن الجرديزي، زين، ص48. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص74. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377. سبط، مراه، ص250. القزويني، اثار، ص233. ابي الفداء، المختصر، ص(39-40). ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص55، ص57. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص10.

⁹ الطبري، تاريخ، ج1، ص194. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص103. ابن الجرديزي، زين، ص48. سبط، مراه، ص250.

واتفق الطبري والمسعودي أيضاً على أنّ العرب أسموه الضحّاك⁴، ونسبوه لأهل اليمن⁵. وأوضح الطبري منفرداً بأنّ الملك جم هو زوج اخته من بعض أشراف بيته، وقد أصبح ملكاً على اليمن فولدت له الضحّاك⁶.

ووصف الطبري قوة وجبروت الملك بيوراسب على العباد⁷، فهابته الجن والإنس، الوحوش في بيوتها ومراعيها⁸. وكان ظهوره في عهد النبي إدريس⁹، ومنحه ابن الجرديزي لقب "أبو العرب"، أو ملك العرب¹⁰، وتولى أمر وزارته أرمابيل وعُرف بعطفه وشفقته على الناس ومساعدتهم وعدم رضاه عن الظلم¹¹، واتفق الطبري والمسعودي من جديد على أنّه أول مشرّع للصّلب والقطع¹². كما ملك الأقاليم كلها¹³.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص195. انظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص554.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص195.

³ م ن، ص195. أنظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص554. المقدسي، البدء، ج1، ص280. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص6، ص182.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص194. المسعودي، مروج، ج1، ص199. التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. ابن النديم، الفهرست، ص15. الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص103. ابن الجرديزي، زين، ص48. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص74. سبط، مراه، ص(250-251). القزويني، آثار، ص233. ابي الفداء، المختصر، ص39. ابن الوردي، تنبيه، ص57. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص10.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص194. المسعودي، مروج، ج1، ص199. انظر للمقارنة: سبط، مراه، ص250. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص194. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183.

⁷ الطبري، تاريخ، ج1، ص194. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. ابي الفداء، المختصر، ج1، ص40.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص194. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص171.

¹⁰ ابن الجرديزي، زين، ص48.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص195. انظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص550.

¹² الطبري، تاريخ، ج1، ص196. المسعودي، مروج، ج1، ص199. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص281. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص74.

¹³ الطبري، تاريخ، ج1، ص196. المسعودي، التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص280. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص74. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183.

وانفرد الطبري بحديثه ببعث الله نبيه نوح لقومه لعبادتهم الأوثان والأصنام، ليدعوهم إلى عبادة الله¹، واستمر نوح بدعوتهم تسعمائة وخمسين سنة إلا أنهم لم يستجيبوا لدعوته وبقوا على كفرهم وضلالهم حتى أنزل الله عليهم عقابه وأبادهم جميعاً ليكونوا عبرة للأمم الماضية²، وذكر ابن قتيبة أنه أول ملوك فارس، حيث وضع الدواوين، كما أسس ديوان العدل لتنظيم وظائف دولته³.

وكانت نهايته كما أشار الطبري والمسعودي على يد رجل خرج في زمانه وتصدى لخرافاته وظلمه وقتله للناس⁴ يدعى كابي⁵، حمل عصا وعلق عليها جراباً وجعله علم قواته وقد وقد حفظ ملوك الفرس وعظماؤها اللواء في خزائهم وألبسوه الديباج والذهب⁶، وأطلقوا عليه علم (درفشى كابين)⁷. وأضاف الطبري إلى حمل هذا العلم من قبل ملوك الفرس وعظمائهم أثناء أثناء توجههم إلى حروبهم وأمورهم العظام؛ تبركاً وتيمناً به⁸. وقد ذكر المسعودي سيطرة المسلمين عليه في معركة القادسية عام 15هـ / 636م⁹، في عهد عمر بن الخطاب¹، حيث نزعوا عنه الذهب والديباج ووزعوها بينهم².

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص174. انظر للمقارنة: سبط، مرآه، ص250.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص174.

³ ابن قتيبة، المعارف، ص415.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص196. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص75. سبط، مرآه، ص251. أبي الفداء، المختصر، ص40. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص16.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص198. المسعودي، التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص75. أبي الفداء، المختصر، ص40. سبط، مرآه، ص251. ابن الوردي، تنبيه، ص57.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص(196-198). المسعودي، التنبيه، ص92. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص281، 40. ابن الجرديزي، زين، ص49. سبط، مرآه، ص251. أبي الفداء، المختصر، ص40. ابن الوردي، تنبيه، ص57. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص16. العابد، مفيد، تاريخ، ص156.

⁷ الطبري، تاريخ، ج1، ص198. المسعودي، التنبيه، ص91. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص75. سبط، مرآه، ص251. أبو الفداء، المختصر، ص40. ابن الوردي، تنبيه، ص57.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص198. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص49. سبط، مرآه، ص251. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص157.

⁹ المسعودي، التنبيه، ص92. ابن الجرديزي، زين، ص49. سبط، مرآه، ص251. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص157.

وقد اتفق كلٌّ من الدينوري والطبري والمسعودي على وجود جنمان الملك بيوراسب في جبل بدنباوند³. حيث يعذب من قبل الجن والشياطين إلى يومهم⁴، وذكر المسعودي أن مدة حكمه بلغت ألف سنة وهو أمر لا يمكن قبوله أبداً⁵.

وذكر الطبري والمسعودي أن اسم الملك الذي حكم بعد الضحاك هو أفريدون⁶، ونعتَه سبط ابن الجوزي، وابن خلدون بكي أفريدون⁷، ومن عهده اتخذ ملوك الفرس لقب "كي" في أول أسمائهم للتنزيه حتى أصبحوا يعرفون بكيانية⁸. وقد وصفه الطبري بصاحب إبراهيم الذي قضى له ببئر السبع، وزعم في رواية ثانية أنه ذو القرنين⁹، أو سليمان بن داود¹⁰، وأسماء

¹ المسعودي، التنبيه، ص 92. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 92. سبط، مراه، ص 251. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص 157.

² المسعودي، التنبيه، ص 92. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 49. سبط، مراه، ص 251.

³ الدينوري، الأخبار، ص 39. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 212. المسعودي، مروج، ج 1، ص 199. التنبيه، ص 91. انظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص 554. المقدسي، البدء، ج 1، ص 281. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 49. سبط، مراه، ص 251. أبي الفداء، المختصر، ج 1، ص 40. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 18.

⁴ المسعودي، مروج، ج 1، ص 197. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 50. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 498. سبط، مراه، ص 251. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 18.

⁵ المسعودي، التنبيه، ص 91. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 652. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 74. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 377. سبط، مراه، ص 251.

⁶ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 211. المسعودي، مروج، ج 1، ص 199. انظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص 549. المقدسي، البدء، ج 1، ص 282. الخوارزمي، مفاتيح، ص 63. البيروني، الآثار، ص 104، ص 106. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 377. سبط، مراه، ص 251. القزويني، آثار، ص 233. أبو الفداء، المختصر، ص 39. ابن الوردي، تنبيه، ص 55، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 14.

⁷ سبط، مراه، ص 252. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 18.

⁸ أبو الفداء، المختصر، ج 1، ص 39. ابن الوردي، تنبيه، ص 55. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص (180-181)، ص 187.

⁹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 211. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ص 75. القزويني، آثار، ص 233. أبو الفداء، المختصر، ص 41، ابن الوردي، تنبيه، ص 57.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 211.

الدينوري بنمرود بن جم¹. وأضاف إليها الخوارزمي لقب المؤيد²، أو المؤيد³، وسار على منهج منهج العدل والإنصاف والإحسان⁴.

وتمكن من إعادة كل ما سلبه سلفه من الناس بالقوة وكان أول ملك سمي الصّوافي، ورتب القوهياريين، وهم محولو الجبال. وجعلها سبعة مراتب، وخصص لكل ناحية منها مسؤولاً من دنباوند على شبه التملك. وتمكن من القضاء على جميع من في السودان من آل نمرود والنبط⁵، وذكر الفرس أنّ لأفريدون عشرة من الأبناء حملوا جميعهم اسم أئقيان، ويعتقدون بعودة بعودة الضّحاك من أجل أن يسلبهم ملكهم ويأخذ بثأره⁶.

وأطلق المسعودي على الفترة الأولى من بداية نشأة الفرس في عهد كيومرث إلى نهاية حكم أفريدون مصطلح الخداهان الأرباب⁷.

وكما في أيّ زمان، فقد تنشب العدواة والبغضاء بين الملوك؛ لا سيّما بين الإخوة منهم من أجل الملك والسيطرة والنفوذ، وكان مثل ذلك في بلاد الفرس. فقد أشار الطبري إلى تفويض الملك أفريدون الملك من بعده لأبنائه الثلاثة⁸، وذكر مع المسعودي إلى منح أرض الروم لابنه سلّم⁹، وناحية المغرب¹ ومناطق الصقالبة والبرجان². ومنح ابنه

¹ الدينوري، الأخبار، ص39. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص183.

² الخوارزمي، مفاتيح، ص63.

³ البيروني، الآثار، ص104.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص212. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص282. بكري، الديار، تاريخ، ص75. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص19.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص(212-215). انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنميته، ص57.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص212. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص(104، 107). بكري، الديار، ص75. ابن الاثير، الكامل ج1، ص377. ابو الفداء، المختصر، ص39، 41.

* الخداهان الأرباب: هم كبار القوم او زعمائهم وسادتهم. علوب، عبد الوهاب، الواعد، ص169

⁷ المسعودي، مروج، ج1، ص250.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص212. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص282. ابن النديم، الفهرست، ص15. ابن الجرديزي، زين، ص51. بكري، الديار، تاريخ، ص75. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص344. سبط، مرآة، ص252. ابن الوردي، تنميته ج1، ص57. أنظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص20.

⁹ الطبري، تاريخ، ج1، ص212. المسعودي، مروج، ج1، ص200. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص282. الجرديزي، زين، ص51. بكري، الديار، تاريخ، ص75. الحموي، معجم، ج1، ص344. ابن. سبط، مرآة، ص252. ابو

طوج³، بلاد الترك، والصين⁴. أوصنيدين⁵، وسمي ابن الوردى مملكته توران⁶. وقد تولى ابنه الأصغر إيرا⁷، حكم العراق⁸، بما فيها إقليم بابل، المعروف قديماً باسم خنارث⁹. وامتدت سيطرته على فارس وسمها باسمه إيرانشهر، فنشبت العداوة والتباغض والحسد في نفوس الأخوة، حتى قام سلم وطوج بقتل أخيهما أيرج¹⁰. واستمر ملك أفريدون وأبنائه خمس مائة

الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردى، تنميه، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 20.

¹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 212. المسعودي، مروج، ج 1، ص 200. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 282. ابن الجرديزي، زين، ص 51. الحموي، معجم، ج 1، ص 344. أبو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردى، تنميه، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 20.

² الطبري، تاريخ، ج 1، ص 214. المسعودي، مروج، ج 1، ص 200.

* البرجان: بلد بنو احي الخزرج، وكان المسلمون غزوها في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 443.

³ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 212. المسعودي، مروج، ج 1، ص 200. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 282. ابن النديم، الفهرست، ص 115. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 344. سبط. مراه، ص 252. ابن الجرديزي، زين، ص 51. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 57. أبو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردى، تنميه، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 20.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 214. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 282. ابن الجرديزي، زين، ص 51. بكري، الديار، تاريخ، ص 75. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 344. سبط، مراه، ص 252. أبو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردى، تنميه، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 184. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 20.

⁵ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 214.

⁶ ابن الوردى، تنميه، ص 57. ص 51.

⁷ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 212. المسعودي، مروج، ج 1، ص 200. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 282. ابن النديم، الفهرست، ص 15. الخوارزمي، مفاتيح، ص 63. ابن الجرديزي، زين، ص 51. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 75. الحموي، معجم، ج 1، ص 344. أبو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردى، زين، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 183. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 20.

⁸ المسعودي، مروج، ج 1، ص 200. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 51. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 75. سبط، مراه، ص 253. أبو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردى، تنميه، ج 1، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 184.

⁹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 214. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 51. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 184.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 214. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 282. البيروني، الاثار، ص 104. ابن الجرديزي، زين، ص 51. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 75. سبط، مراه، ص 253. أبي الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردى، تنميه، ج 1، ص 57. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 184. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 22.

سنة¹، ملك منهم والدهم مائتي سنة، وملك أبناؤه الثلاث ثلاثمائة سنة². وذكر ابن الجرديزي أن وفاة الملك أفريدون كانت بمدينة بم* من ولاية كرمان³.

ولعلّ مصادر الدراسة قد اتفقت على تولي الملك **منوشهر**⁴، أو منوجهر الحكم بعد ذلك⁵ ذلك⁵ وقد ذكر المسعودي أنه استقر بمدينة بابل واتخذها مركزاً لحكمه⁶، وأطلق عليه البيروني لقب **بيروز** أو **فيروز** بمعنى **المظفر**⁷، وأشار الطبري إلى تولي الحارث* المعروف بالرائش ملك ملك اليمن في عهده، وكان ملوك اليمن في ذلك الوقت عمّالاً لملوك فارس، وأول ولاياتهم أقاموها الفرس في بلادهم⁸.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص214. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص282. ابن الجرديزي، زين، ص51. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص75. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377. سبط، مراه، ص253. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص184.
² الطبري، تاريخ، ج1، ص212. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص75. سبط، مراه، ص253. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص184.

* بم: مدينة جليّة نبيلة من أعيان مدن كرمان. البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص279. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص587.

³ ابن الجرديزي، زين، ص52.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص46. الطبري، تاريخ، ج1، ص377-378. المسعودي، أخبار، ص101. التنبيه، ص94.
انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص326. سبط، مراه، ص253. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص181، ص184.
⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158. المسعودي، مروج، ج1، ص200. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص(282-283). الخوارزمي، مفاتيح، ص63. ابن الجرديزي، زين، ص51. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377. ابو الفداء، المختصر، ص39، 41. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص55، ص57. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص23.
⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص200.

⁷ الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص104.

* الحارث: بن ابي شداد بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ملك اليمن 140 سنة، ولقب بالرائش لغنيمة غنمها من قوم غزاهم فأدخلها اليمن. الدينوري، الأخبار، ص45. اليعقوبي، تاريخ، ج1. الطبري، تاريخ، ج1، ص383.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص(383-384). انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص329.

ويعد الملك منوشهر أول ملك فارسي وضع الدهقنة¹، وخصص لكل قرية دهقان كما جعل لأهلها خولاً وعبيداً لخدمتهم، وشهد عصره حروباً وصراعات خارجية مع دولة الأتراك بقيادة الملك فرسياپ التركي حتى عقد الصلح بينهما².

وقد حرص منوشهر منذ بداية ملكه على شق الأنهار الكبيرة، فحفر الفرات الأكبر، وعرف بقوة إيمانه وحرصه على رضوان الله والمجاهدة في سبيله³، وذكر المسعودي أن مدة حكمه كانت عشرين سنة⁴، بينما أشارت مصادر الدراسة إلى استمرار فترة ملكه إلى مائة وعشرين سنة⁵.

وانفرد المسعودي بذكر ملك فارس بعد منوجهر وهو بسهم بن أبان بن أئقيان بن يود، وكان نزوله ببابل، وحكم سنتين أو أكثر بقليل⁶.

وقد أجمعت مصادر الدراسة على ملك فراسياپ التركي⁷، وانفرد الدينوري بذكر انجازاته منذ بداية حكمه. حيث استطاع تأسيس جيش قوي من ولد يافث بن نوح¹,

* الدهقنة: وهي التاجر وصاحب الضياع أو القرية، وهي كلمة فارسية مركبة من "ده" قرية "وقان" رئيس. المسعودي، مروج، ج1، ص60. ابن منظور، لسان، ج2، ص1442. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص559. انظر أيضاً: التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص261.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص379. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص326.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص379. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص283. البيروني، الآثار، ص105، ص106. ابن الجرديزي، زين، ص52. الديار بكري، تاريخ، ج1، ص143. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص379. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377. ابي الفداء، المختصر، ص39، ص41. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص55، ص58. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص184.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص382. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص52. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص143. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص326. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص26.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص200.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص46. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158. الطبري، تاريخ، ج1، ص383. المسعودي، التنبيه، ص94. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص283. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص329. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص255. التنبيه، ص95.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص46. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158. الطبري، تاريخ، ج1، ص453. المسعودي، التنبيه، ص95. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص283. الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص104. ابن

وسعى منذ توليته إلى تدمير وافساد ما كان عامراً ببلاد فارس² من طمر الأنهار والقنوات³. وأصاب الناس في السنة الخامسة من ملكه القحط والجفاف، وهلكت البرية وتجبر على عباده وظلمهم بقوته وعتوة حتى لقبة بالساحر⁴.

وانفرد الدينوري بذكر حكم الملك زاب⁵، وذكره الطبري والمسعودي زو⁶، وقد قام ببناء المدينة العتيقة⁷، المعروفة قديماً بطيسفون⁸، وشاع اسمها بين المسلمين بمدينة بغداد⁹، وتقع على نهر دجلة أسفل قباب حميد بثلاثة فراسخ¹⁰. وكان يشاركه في الحكم كرشاسب¹¹، وأضاف المسعودي إلى أنهما كانا شريكين في الملك متضافرين ومتعاونين في عمارة ما خرّبه فرسياب في بلاد فارس¹².

الجوزي، المنتظم، ج1، ص379. أبو الفداء، المختصر، ص41. ابن الوردي، تنميته، ج1، ص(55، 58). انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص (42-43).

¹ الدينوري، الأخبار، ص45.

² م ن، ص45. الطبري، تاريخ، ج1، ص453. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص283. الديار بكري، تاريخ، ج1، ص143. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص329، ص380. أبو الفداء، المختصر، ص41. ابن الوردي، تنميته، ج1، ص58.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص453. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص283. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص143. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص380. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص184.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص453. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص283. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص143. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص380.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص47. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص104، ص106. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص143. الحموي، معجم، ج3، ص138.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص453. المسعودي، مروج، ج1، ص201. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص53. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص380، ص329. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377. أبو الفداء، المختصر، ص39، ص41. ابن الوردي، تنميته، ج1، ص55، ص58. انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص44.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص47. الطبري، تاريخ، ج1، ص453. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص380.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص124.

⁹ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص63.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص124.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص453. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص63. البيروني، الآثار، ص106. ابن الجريزي، زين، ص53. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377. أبو الفداء، المختصر، ص41. ابن الوردي، تنميته، ج1، ص55، ص58. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص185.

¹² الطبري، تاريخ، ج1، ص456. المسعودي، مروج، ج1، ص205.

وأشار الدينوري إلى قتل الملك زاب لفرسياب التركي فأصاب قوسه، حيث فقد من خلالها حياته¹، بينما أورد المسعودي أن خسرو هو من قتل جده فرسياب في بلاد السرو والران والران من بلاد أنزبجان²، وبذلك يكون فرسياب قد ملك تسع سنين³. واتفق الطبري والمسعودي على أن مدة حكمه بلغت اثنتي عشرة سنة⁴، بينما ذكر اليعقوبي أنها امتدت إلى مائة مائة وعشرين سنة⁵.

وشرح الدينوري والطبري سياسة زاب في إصلاح مملكته التي خربها فرسياب⁶، فبنى المدن والحصون⁷. وحفر الأنهار وسماها باسمه⁸، وأشار المسعودي إلى حفره النهرين في بلاد بلاد فارس والمعروفين بالزابين⁹، الزاب الصغير ببلاد السن¹⁰، والزاب الكبير الواقع بين الموصل والحديثة¹¹، ووصفته بعض المصادر الجغرافية كالحموي بالزاب المجنون لشدة جريانه¹²، وأعاد حفر القنى بعد طمها¹³.

¹ الدينوري، الأخبار، ص 47.

² المسعودي، مروج، ج 1، ص 206.

³ الدينوري، الأخبار، ص 47.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 454. المسعودي، مروج، ج 1، ص 201. التتبيه، ص 95. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 329. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 377.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 158.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص 47. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 455. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 283. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 380. أبو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 58. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 185.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 47. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 455.

⁸ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 455. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 380. أبو الفداء، المختصر، ج 1، ص 41.

⁹ المسعودي، مروج، ج 1، ص 205. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 380. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 138. أبو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 58. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 185.

¹⁰ المسعودي، ج 1، ص 205.

¹¹ الدينوري، الأخبار، ص 47. انظر للمقارنة: الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 139.

¹² الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 139.

¹³ الدينوري، الأخبار، ص 47. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 455. انظر للمقارنة: أبي الفداء، المختصر، ص 41.

وانفرد الدينوري بذكر وفاة الملك زاب، نتيجة إصابته ببعض الجراحات¹، وامتد ملكه ثلاث سنين²، وقال اليعقوبي خمس سنين³.

وقد التقى كل من الدينوري واليعقوبي والطبري أن الملك زاب أوصى بوراة الحكم من بعده لابنه كيقباز⁴، وانفرد الخوارزمي بذكر منحه اللقب الأول⁵، ووصف الدينوري بداية إقامته إقامته ببابل، حيث عرف بين الناس بقوة شخصيه، وجبروته، فطغى، وتكبر على عباده⁶، حتى شبه نفسه بفرعون⁷، فهابته ملوك الأرض في كل مكان⁸.

حاول طيلة فترة حكمه إلى إصلاح مملكته وعمارتها⁹، فرمّ الأنهار وعيون الشرب¹⁰، وذكر ابن الجريزي والديار البكري أنه أول من سمى البلاد بأسمائها. وحددها بحدودها وكور الكور¹¹، وأشار الدينوري إلى خروج موسى بن عمران في عهده من مصر إلى أرض مدين¹². واتفق اليعقوبي والطبري على أن ملكه استمر مائة عام¹³.

¹ الدينوري، الأخبار، ص 47.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص 47. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 456. المسعودي، مروج، ج 1، ص 206. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 380. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 377.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 158.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص 49. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 158. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 456. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 283. الخوارزمي، مفاتيح، ص 63. البيروني، الآثار. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 104، 143، ص 107. ابن الجريزي، زين، ص 57. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 380. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 245، 377. ابو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 55، ص 58. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 187. انظر أيضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص 44.

⁵ الخوارزمي، مفاتيح، ص 63.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص 49.

⁷ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 456. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 380.

⁸ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 49.

⁹ م. ن، ص 456. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 58.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 456. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143.

¹¹ ابن الجريزي، زين، ص 456. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143.

¹² الدينوري، الأخبار، ص 49.

¹³ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 158. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 456. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 283. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 380. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 187.

واتفق الدينوري والطبري والمسعودي على تولى ابن كقباذ من بعده ويدعى كيقياوس¹،
وسماه اليعقوبي كي كاوس²، المعروف عند العرب باسم قبوس³، وعرف بين أهالي فارس
بمنرود⁴، ومنحه قومه لقب التابوت والنسور⁵.

وقد قام ببناء مدينة كنكدر، أو قيقذون، وأحاطها بالأسوار من جميع الجهات، فكان سور
من الصفر وآخر من الشبّه والثالث من النحاس والرابع من الفخار والخامس من الفضة أمّا
السادس والأخير كان من الذهب⁶.

وأسهب الدينوري في وصف فترة حكمه، وتحدث عن وقوفه إلى جانب الضعفاء،
وتشدّد مع الأقوياء⁷، وكان محمود السيرة بين رعيته، وعرف برجاجة عقله وأدبه⁸، وذكر
المسعودي مكان نزوله بمدينة بلخ^{9*}. ولم تتطرق مصادر الدراسة لسنة وفاته.

واتفق كلٌّ من الطبري والمسعودي على ولاية ابنه **سياوخش**¹⁰ أو سياوش¹¹، حيث
وصفه الطبري بتمام الخلق، والجمال¹، حيث أرسله والده إلى رستم اصبهذ* في سجستان؛

¹ الدينوري، الأخبار، ص 51. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 504. المسعودي، مروج، ج 1، ص 201. انظر للمقارنة:
المقدس، البدء، ج 1، ص 283. البيروني، الآثار، ص 104، ص 107. بكرى، الديار، تاريخ، ج 1، ص 143.

² اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 158. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 245، 276، 377.

³ الدينوري، الأخبار، ص 49. الطبري، تاريخ، ج 1، ص (508-509).

⁴ الخوارزمي، مفاتيح، ص 64. البيروني، الآثار، ص 104.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص 51.

⁶ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 507.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 51. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص 41. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 58.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص 51.

* بلخ: مدينة مشهورة في خراسان، فتحت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (23-35هـ)، وكان فيها أعظم بيوت
الأصنام المسمى "النوبهار" الذي بنوه مضاهاة للكعبة المشرفة، وكان ملوك الصين والهند يحجون إليه. ابن الفقه، البلدان،
ص 617. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 568. القزويني، آثار، ص 331. الحميري، الروض، ص 96.

⁹ المسعودي، مروج، ج 1، ص 201. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 245.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 508. المسعودي، مروج، ج 1، ص 201. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 245.
ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 187. انظر أيضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص 54، 58.

¹¹ الدينوري، الأخبار، ص 49. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 284. البيروني، الآثار، ص 104. الطوسي،
سياسة، ص 204. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 58.

ليربيه ويكفله، فجلب له أفضل الممرضات وتخّير المعلمين لتعليمه² حتى اكتملت عنده فنون الآداب³. وكان مقتله في بلاد الترك على يد ملكها بعد أن كان من المقربين له⁴، وذكر اليعقوبي أن مدة حكمه امتدت إلى مائة وعشرين سنة⁵، وذكر الطبري أنها مائة وخمسون سنة⁶.

وانفرد اليعقوبي بتولى **كي خس** من بعده⁷، الملقب حسب الخوارزمي بهمايون، بمعنى المبارك⁸. واتفق الدينوري والطبري على أمر ولادته في بلاد الترك، حيث أحيط بالسرية لأنّ ملكها أراد قتله⁹. وأشار الدينوري إلى مكوثه عند وزير الملك برايان أو فيران حتى ولادته¹⁰، وذكر الدينوري قرار تتويجه ملكا على بلاد فارس ومنحه السمع والطاعة¹¹، وانفرد بشأن مطالبته بدم والده الذي قتل في بلاد الترك بعد أن استقر له ملكه¹². فقتل قاتله وأمر بقطع أعضائه وفصلها عن بعضها وهو حي¹³. وقد ذكرت بعض الدراسات انه قد انعزل عن الناس في آخر أيام ملكه، فتوجه إلى حياة الزهد والنسك¹⁴، وقال الطبري: " لا أحد يعلم كيف مات وبأي أرض"¹⁵. وقد اتفق اليعقوبي والطبري والمسعودي على أنّ مدة حكمه بلغت ستين سنة¹.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص505. انظر للمقارنة: الطوسي، سياسة، ص204. ابو الفداء، المختصر، ص41. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص58.

* أصبهذ: فارسيتها سبهذ لقب ملوك طبرستان في القرن الاسلامي الأول ومعناه أمير الجيش. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص249. انظر ايضا: التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص(46-47).

² الطبري، تاريخ، ج1، ص(504 505). انظر للمقارنة: ابي الفداء، المختصر، ص41.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص504.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص51. المسعودي، مروج، ج1، ص201. انظر للمقارنة: الطوسي، سياسة، ص205. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص63.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص508. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. بكرى، الديار، تاريخ، ج1، ص144. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص247، ص377.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص64.

⁸ الخوارزمي، مفاتيح، ص64.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص51. الطبري، تاريخ، ج1، ص506. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص246.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص51. الطبري، تاريخ، ج1، ص506.

¹¹ الدينوري، الأخبار، ص52.

¹² الطبري، تاريخ، ج1، ص509. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص59. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص249. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص59. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص67، ص94.

¹³ الطبري، تاريخ، ج1، ص513.

¹⁴ م ن، 515. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص59. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص95.

¹⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص516.

وأشار الدينوري إلى حكم الملك لهراسف²، أو لهراسب³، في حين سماه اليعقوبي كي لهراسب⁴، الملقب بالجبار⁵، والبلخي⁶، نسبة لنزوله بمدينة بلخ⁷. وذكر الدينوري نزوله بمدينة السوس⁸، وعرف بين الناس بحسن سيرته وسعيه المتواصل إلى إعمار بلاده⁹. وأوضح الطبري تفقده لأصحابه بين الحين لآخر، واهتمامه بالزراعة من خلال شقّ الأنهار، وتشبيد البنيان، وحرصه الشديد على انتخاب جنوده لحماية مملكته وتقويتها، واتبع سياسة قمع الملوك المحيطة به، فهابوه وخافوا منه¹⁰.

واتفق كل من الدينوري والمسعودي على تعيين لهراسف ابن عمه بخت نصر^{1*} وزيراً له، ومرزباناً على العراق والمغرب، وقائداً لعسكره، وأقطع ربع مملكته. كما أرسله لحرب بني

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158. الطبري، تاريخ، ج1، ص516. المسعودي، التنبيه، ص95. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص144. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص250. ابو الفداء، المختصر، ص41. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص59.

² الدينوري، الأخبار، ص(63-64). انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص41. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص59. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص18.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص538. المسعودي، مروج، ج1، ص202. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص380. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص250، ص258. ابن كثير، البدايه، ج2، ص43، ص46. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص96.

⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص185. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص104، ص107. ابن الجرديزي، زين، ص(59-60). بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص144. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377. ابو الفداء، المختصر، ص39. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص55.

⁵ المقدسي، البدء، ج1، ص284.

⁶ الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص104.

⁷ الخوارزمي، مفاتيح، ص64.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص64.

⁹ الطبري، تاريخ، ج1، ص541. المسعودي، مروج، ج1، ص202. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص144. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص258. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص189.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج1، ص541. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص144. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص258.

* بخت نصر: ويلفظونه بالفارسية "بخرش" وتداوله العجم بوخت نرسي. وأظهرت المصادر الإسلامية اسمه عطارداً لتقريبه من الحكماء والعلماء وحبه الشديد لأهل العلم والدراسة. وفي عهده نقل سبايا بيت المقدس إلى بابل والقاهم في مدينة الأنبار وقتلهم. فعاش ثلاث مئة سنة قضى منها أربعين في غلبته على بيت المقدس وبموته عاد بنو أسرائيل إلى بيت المقدس. الدينوري، الأخبار، ص62، ص64. الطبري، تاريخ، ج1، ص538، ص586. المسعودي، مروج، ج1، ص202. البكري، تاريخ، ص144. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص406. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(261-262)

إسرائيل للقضاء عليهم². وذكر الطبري توجهه إلى بلاد الشام³ وتحديداً إلى بيت المقدس⁴، وأشار الدينوري إلى تمكنه من هدم بيت المقدس وتخريبه، وحمل ما بداخلها من الأموال والذهب والجواهر⁵ وكرسي سليمان النبي إلى إيران⁶، وكان أرخبعم نبيا في بيت المقدس في ذلك الوقت⁷. واتفق كل من الدينوري والطبري والمسعودي على قيامه بقتل وسبي بني إسرائيل وحملهم معه إلى بلاده⁸، بينما انفرد المسعودي بذكر أن حكم لهراسف استمر مائة وعشرين سنة⁹.

وأشار الدينوري إلى أن الملك أفصى بقوانين الحكم قبل وفاته لابنه بشتاسف¹⁰، وقال الطبري أن اسمه بشتاسب¹¹، وذكر الخوارزمي والبيروني أن لقبه الهربذ¹² وقد فسرها الخوارزمي بأنها تعني عابد النار¹.

¹ الدينوري، الأخبار، ص (62-64). المسعودي، مروج، ج 1، ص 202. انظر للمقارنة: الديار البكري، تاريخ، ج 1، ص 144. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 406. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 261، 262، 303. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 44، 59.

* مرزبان: جمع مزاربه وهو رئيس الفرس أو الفارس الشجاع المقدم على القوم، وهو دون الملك في الرتبة. المسعودي، الفاظ، ص 59. ابن منظور، لسان، مج 6، ص 4179. التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص 549.

² المسعودي، مروج، ج 1، ص 202. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 284. البيروني، الآثار، ص 104. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 262، 303. ابن العبري، تاريخ، ص 50. ابي الفداء، المختصر، ص 42. ابن كثير، البدايه، ج 2، ص (38-39).

³ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 542. المسعودي، مروج، ج 1، ص 202. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 269. أبو الفداء، المختصر، ص 42. ابن كثير، البدايه، ج 2، ص 43، 46.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 542، 551. المسعودي، مروج، ج 1، ص 202. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 406. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 262، 269. ابو الفداء، المختصر، ص 42. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص (44-45)، 59. ابن كثير، البدايه، ج 2، ص (38-39)، 46. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 82، 189.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص 64. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص 104. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 407. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 45، 59.

⁶ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 64. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 45.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 63.

⁸ م ن، ص 64. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 538، 542، 553. المسعودي، مروج، ج 1، ص 202. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص (406-407). ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 59. ابن كثير، البدايه، ج 2، ص 42. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 82.

⁹ المسعودي، مروج، ج 1، ص 202.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص 64.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 561.

¹² الخوارزمي، مفاتيح، ص 64. البيروني، الآثار، ص 105.

وانفرد الطبري وأسهب في وصف نظام إدارة مملكته حيث سعى إلى إعادة تنظيم هيكلية الحكم، فرتّب المراتب الشريفة وخصها بيد سبعة أنفار من عظماء مملكته، ومَلَّك كل واحد منهم ناحية وأطلق عليهم عظماء بهكا بهند، وعين محاسباً وكان من المقربين له، كما ولى وزيراً له يدعى جاماسف ولقبه بالعالم، لإتقانه تكلم العبرانية ومقدرته على كتابتها بالفارسية، وأشار الطبري إلى حرص الملوك على تعيين المقربين لهم في مناصب الدولة، فعين من أولاده اسفنديار ولبشوتن²، وأخاه زرين وابنه نسطور³ أعواناً ومساعدين له في أمور رعيته وإدارة مملكته⁴.

وقد اتفق كل من اليعقوبي والطبري في تحديد مدة حكمه ومدتها مائة واثنى عشرة سنة⁵، وقال المسعودي مائة وعشرون⁶.

وقد اتفق الدينوري والطبري على تولية ابنه أسفندياز من بعده⁷، أو أسفنديار⁸ حيث اختير من قبل والده لذكائه ومهارته بفنون القتال فحرص على تدريب جنده وتعبئتهم في أماكن قتالهم⁹، وذكر الدينوري مقتله على يد رستم * قائد جنده¹⁰، ومن اللافت للنظر أن المسعودي واليعقوبي لم يتطرقا إلى الحديث عنه فذكر اسمه دون الخوض في التفاصيل.

¹ الخوارزمي، مفاتيح، ص 64.

² الطبري، تاريخ، ج 1، ص (561-562)، (564-565). انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 275. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 190.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 158. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 564. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 275، 562.

⁴ المسعودي، مروج، ج 1، ص 204. التنبيه، ص 95. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 416. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 275، 377. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 191. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 114.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص 64. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 564.

⁶ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 563. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص 44. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 61. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 102.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 64. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 564.

⁸ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 563. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص 44. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 61. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 102.

⁹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 564.

* رستم: والي سجستان وخراسان في عهد الملك بشتاسف. بينما تمرد في عهد ابنة اسفنديار مما دفع رستم إلى قتله. كان طويل القامة شديد القوة عظيم الجسم فلقبوه بالشديد. قادة معركة القادسية في عهد الملك يزيدجرد. الدينوري، الأخبار، ص (66-67)، (173-174). الطبري، تاريخ، ج 1، ص 234، ص 564.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص 66. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 564. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 110-113.

واتفق كلُّ من الدينوري والمسعودي على حكم ابنه بهمن¹، وذكر الطبري أنَّ اسمه أردشير بهمن، ولقب من قبل أهل فارس بالطويل الباع، لسيطرته على جميع الممالك التي من حوله حتى أصبح ملكاً على الأقاليم كلها².

وقد وصفه الطبري بصفات عدّة منها علو شأنه ومكانته بين رعيته وتواضعه وحسن نيته ومقدرته على تدبر الأمور³، واتفق الدينوري والطبري والمسعودي على أنَّه أعاد من سُبوا من قبل نبوخذ نصر إلى أوطانهم⁴، وقام ببناء المدينة المشهورة آباد أردشير⁵، التي تقع على نهر دجلة بالقرب من مدينة البصرة⁶. ومدينة أستاذ أردشير، المعروفة بكرخ ميسان⁷. حيث أعاد أعاد المسلمون تسميتها بعد الفتح الإسلامي بالبصرة⁸. ومن المدن التي بناها في البلاد العربية تحديداً بأرض البحرين، فوران أردشير⁹، أو فنياذ أردشير¹⁰. وذكر اليعقوبي والطبري أنَّ حكمه حكمه استمر مائة واثنتي عشرة سنة¹¹.

¹ الدينوري، الأخبار، ص66. المسعودي، مروج، ج1، ص204. التنبيه، ص98. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص653. المقدسي، البدء، ج1، ص284. بكرى، الديار، تاريخ، ج1، ص144. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص416. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص114.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص568 انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص64. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص416. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص278. أبو الفداء، المختصر، ص44. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص61. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص191.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص568 انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص64. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص416. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص278. أبو الفداء، المختصر، ص44. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص61. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص191.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص68. الطبري، تاريخ، ج1، ص569. المسعودي، مروج، ج1، ص204. انظر للمقارنة: بكرى، الديار، تاريخ، ج1، ص144. أبو الفداء، المختصر، ص44. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص191.

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص568.

⁶ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص611. البغدادي، مرصد، ص235.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص89. الطبري، تاريخ، ج2، ص41.

⁸ كريستسن، ارثر، إيران، ص83.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص89. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص383.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج2، ص41. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص65.

¹¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158. الطبري، تاريخ، ج1، ص569. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. المسعودي، مروج، ج1، ص204. التنبيه، ص98. بكرين الديار، تاريخ، ج1، ص145. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص421. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص377.

ولقد كان للنساء حظٌ في الملك في بلاد فارس، كما كان لهنَّ أثر ملموس في الحياة والسيادة على أرض الواقع. واتفق كل من الدينوري والمسعودي على تولي زوجة الملك بهمن **خُماني**¹، واشتهرت في بلاد فارس بلقب شهرزاد²، وتميزت برجاحة عقلها وكمال أدبها³، وبهائها وفروسياتها⁴ ونجبتها⁵.

وأشار الدينوري إلى بناء ثلاث أيوانات في عهدها بأرض فارس⁶، وقد ذكر الطبري أنَّ إحداهما وجدت في وسط مدينه اصطخر، والثانية على المدرجة التي تسلك فيها اصطخر الى خراسان، والثالثة على طريق دارا بجرده^{7*}، وتميّزت بكثرة معادنها وطيبة هوائها وكثرة بساينها بساينها ونخيلها وجمال أسواقها⁸. وذكر الدينوري والطبري والمسعودي ملك ابن شهرزاد دارا **بن بهمن**⁹ المعروف بدارا الأكبر¹⁰، وعرف بطبعه الكريم وضبطه لأمر الحكم¹¹، وساعده بإدارة المملكة وزيره رستين المشهور برجاحة عقله وسيرته المحمودة¹². وذكر المسعودي

¹ الدينوري، الأخبار، ص 69. المسعودي، التنبيه، ص 98. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص 104. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 421. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 278، 377. ابو الفداء، المختصر، ص 39، 44.

² الطبري، تاريخ، ج 1، ص 569. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 278.

³ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 569. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 421. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 278. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 192.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 569. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 278. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 192.

⁵ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 569. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 421.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص 69.

* دارا بجراد: ولاية بفارس ينسب اليها الكثير من العلماء. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 478.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 69. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 570. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 421.

⁸ المقدسي، أحسن، ص 333. ابي الفداء، تقويم، ص 330.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص 104، ص 107. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 569. المسعودي، التنبيه، ص 98. انظر للمقارنة:

المقدسي، البدء، ج 1، ص 1284. الخوارزمي، مفاتيح، ص 64. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 145. ابن الجوزي،

المنتظم، ج 1، ص (421-422). ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 377. ابي الفداء، المختصر، ص 44. ابن الوردي،

تتميه، ج 1، ص 55، 62. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 192.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص 104. الطبري، ص 575، ص 577. المسعودي، التنبيه، ص 98. انظر للمقارنة: المقدسي،

البدء، ج 1، ص 284. الخوارزمي، مفاتيح، ص 64. البيروني، الآثار، ص 105. ابو الفداء، المختصر، ص 39.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 572. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 285. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 422.

ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 281. ابو الفداء، المختصر، ص 44. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 192.

¹² الطبري، تاريخ، ج 1، ص 572.

نزوله بمدينة بابل حتى وفاته¹، وافقت مصادر الدراسة جميعها على أن مدة حكمه كانت اثنتي عشرة سنة².

كما ذكر كل من الدينوري والطبري والمسعودي ملك دارا بن دارا³، المعروف بين رعيته بدارا الأصغر⁴ وأظهر الدينوري حرصه على إعداد الجنود وضبطهم في الميدان، فهابته ملوك الأرض وأطاعته⁵. وقد قام ببناء مدينة سماها على اسمه مدينة دارا تقع بين نصيبين وماردين⁶. ومدينة دارا بجراد⁷.

وقد وصف الطبري غروره وحقه وسوء خلقه طيلة فترة ملكه⁸، وكان مقتله في السنة الثالثة من حكمه⁹، على يد أصحابه والمقربين منه، حيث وقّدموا رأسه هدية إلى الإسكندر المقدوني^{1*}.

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص205. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص281.
² الدينوري، الأخبار، ص71. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص158. الطبري، تاريخ، ج1، ص572. المسعودي، مروج، ج1، ص205. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص285. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص422. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص378. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص192.
³ الدينوري، الأخبار، ص71. الطبري، تاريخ، ج1، ص572. المسعودي، مروج، ج1، ص205. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص653. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص104، ص107. الطوسي، سياسة، ص206. الديار بكري، تاريخ، ج1، ص145. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص422. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص279، ص378. ابن العبري، تاريخ، ص47. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص55، ص62. ابن كثير، البدايه، ج2، ص198. أبو الفداء، المختصر، ص44.

ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص192. انظر أيضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص118.
⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص575. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص285. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص283.
⁵ الدينوري، الأخبار، ص71.

⁶ الحموي، معجم، ج2، ص477.

⁷ الاضطخري، المسالك، ص96. ابن حوقل، صورة، ص236، ص238. بكري، الديار، تاريخ، ص145.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص557.

⁹ م ن، ج1، ص(577-578). انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص423.

* الأسكندر المقدوني تولى حكم بلاد اليونان من بعد جده فيلفوس (فيليبس)، المعروف بلقب ذو القرنين لبلوغه قرني الشمس وهما المشرق والمغرب، وأصبح ملكا في مقدونيا وعمره احدى وعشرين سنة، توفي مسموما ببابل وعمره 36 سنة ودفن في مدينة الأسكندرية في مصر. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص123. الطبري، تاريخ، ج1، ص(577-578). المسعودي، مروج، ج1، ص256. ابن الفقه، البلدان، (616-617). المقدسي، البدء، ج3، ص154.

وكان زواج دارا بن بهمن من ابنة ملك الروم مما دفع الإسكندر إلى المطالبة بملك والده من بلاد الفرس، فغزاها وأخذ مملكها وهدم حصونها ومدنها²، واستمر ملكه على فارس أربع عشرة سنة³، وقدّر لها المسعودي بثلاثين، وبوفاة دارا بن دارا تنتهي فترة حكم الفرس الأولى⁴.

وعليه فإننا نلاحظ أنّ هناك تنوعاً ملحوظاً في الملوك الذين ساسوا الحكم في بلاد فارس، وقد أظهر هذا التنوع اضطباع الحياة السياسيّة بصبغة الخوف على البلاد والحرص على استقرارها وتقدمها من ناحية، ومحاولة فرض قيود التسلط والجبروت من ناحية أخرى.

وتظهر في بلاد فارس بعد تلك الفترة فترة جديدة في الحكم وهي ما عرف بملوك الطوائف، فقد كانت فترة حكم ملوك الطوائف فترة مليئة بالصراعات وعدم استتباب الأمن في البلاد، فقد كثرت المكائد والدسائس أثناء هذه الفترة ما أدى إلى حالة عدم الاستقرار وعدم النهوض بالحياة العامة لبلاد فارس.

حيث حدد المسعودي بداية فترة حكم ملوك الطوائف، بمقتل الملك دارا بن دارا⁵، في حين ذكر الدينوري والطبري أنّها تشمل حكم الإسكندر المقدوني⁶. وقد تميّزت هذه الفترة بميزات خاصة كقتال الملوك لبعضهم البعض⁷، وسيطرة كل منهم على ممتلكات الآخرين⁸.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص573. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص422. ابو الفداء، المختصر، ص44.

ابن كثير، البدايه، ج2، ص198. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص193. انظر أيضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص22.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص577. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص653. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص285.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص577. انظر للمقارنة: بكرى، الديار، تاريخ، ج1، ص145. ابن الأثير، الكامل، ج1،

ص281، 378. ابن كثير، البدايه، ج2، (198-199). ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص192.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص184، 205.

⁵ المسعودي، مروج، ص249.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص80. الطبري، تاريخ، ج1، ص580، 582. المسعودي، مروج، ج1، ص207. انظر للمقارنة:

الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص112. ابن الجرديزي، زين، ص67. ابن الأثير، الكامل، ج1،

ص293، ابن الوردي، تنميه، ج1، ص64. ابن كثير، البدايه، ج2، ص198. انظر أيضا: كريستنسن، أثر، ص8.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص80. الطبري، تاريخ، ج1، ص610. المسعودي، مروج، ج1، ص207. انظر للمقارنة: ابن

الأثير، الكامل، ج1، ص293. ابن كثير، البدايه، ج2، ص198. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص197.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص80. الطبري، تاريخ، ج1، ص610. المسعودي، مروج، ج1، ص207. انظر للمقارنة: ابن

الأثير، الكامل، ج1، ص293. ابن كثير، البدايه، ج2، ص198. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص197.

وانفرد الدينوري بقوله إنهم كانوا يتنافسون فيما بينهم على الملك، ويتسارعون لأخذ ما بيد بعضهم¹. وقد اختلف الباحثون حول مدة حكمهم للبلاد، حيث استمرت حسب الطبري مائتي سنة²، وقال الدينوري إنها امتدت إلى مائتين وست وستين سنة³، وقال المسعودي إنها امتدت إلى خمسمائة وثلاث وعشرين سنة⁴.

وقد انفرد اليعقوبي بقوله إن نسبهم يعود إلى عامورا بن يافث بن نوح وأنهم نزلوا مدينه بلخ واتبعوا شرائع الصابئة* وعلى الرغم من تعظيمهم للنار إلا أنهم لا ينتمون إلى دين المجوس* وتكلموا اللغة السريانية⁵. وانفرد المسعودي بأنهم يمثلون الفرس والنبط والعرب⁶.

أما بالنسبة لنظام الحكم عندهم فقد وصف الدينوري نظام الحكم في بلادهم وانتقاله إلى ملوكه وراثياً وبقائه محصوراً في بيت الملك إما لابنه أو حميه⁷، واتفق الطبري معه كذلك بأن حكمهم كان في الجبال⁸، وأحصى المسعودي عدد ملوكهم بأنهم أقاموا بأحد عشر ملكاً⁹.

وعليه فقد تعدد ملوكهم بتعدد أماكن ملكهم، فقد اتفق كل من الطبري والمسعودي على أن أول ملوكهم يدعى أشك¹، وانفرد الطبري بذكر استقراره بسواد العراق حيث أخضع جميع

¹ الدينوري، الأخبار، ص 80. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 293.

² الطبري، تاريخ، ج 1، ص 582. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص (296-297).

³ الدينوري، الأخبار، ص 84. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 582. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 199. انظر أيضاً: عباس، احسان، عهد، ص 15.

⁴ المسعودي، مروج، ج 1، ص 208. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 199.

* الصابئة: يدعون انفسهم بالحرانيين الكماريون، وتقوم على من يترك دينه ويدين بأخر وهم عبدة الكواكب. ويزعمون أنهم على ملة النبي نوح عليه السلام. المسعودي، مروج، ج 2، ص 215، 224. ابن منظور، لسان، ج 4، ص 2385.

* المجوس: هم الذين يدينون بدين زرادشت. ويدعون إلى عبادة النار، وان دينهم يقوم على الالهين الاله الخير والاله الشر ومات زرادشت قبل زمن المسيح بالف وسبعين سنة. الخوارزمي، مفاتيح، ص 62 المسعودي، الفاظ، ص 153.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص (158-159).

⁶ المسعودي، مروج، ج 1، ص 207. التنبيه، ص 99.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 83.

⁸ م ن، ص 83. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 582. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 296.

⁹ المسعودي، مروج، ج 1، ص 249. انظر للمقارنة: ابى الفداء، المختصر، ص 39.

المناطق الممتدة من الموصل الى الري* وأصبهان²، وبلغت مدة حكمه عشر سنين³، وقيل إحدى عشرة سنة⁴.

واتفق كل من الطبري والمسعودي على ولاية سابور⁵، حيث ظهر في سنة إحدى

وأربعين من ملك، عيسى بن مريم بأرض فلسطين⁶ ولقبه الخوارزمي والبيروني بزرين⁷، بمعنى الذهبي⁸. وحدد الطبري مدة حكمه ما بين إحدى وعشرين، وثلاثين سنة، وقيل ثلاثة وخمسين⁹، واتفق المسعودي معه، وذكروا أنها بلغت ستين سنة¹⁰.

واتفق الطبري والمسعودي على ولاية ابنه جودرز من بعده¹، والذي اشتهر بلقب الأكبر، وقام بغزو بني إسرائيل للمرة الثانية، وأكثر القتل منهم وفرق صفوفهم، وربما جاء ذلك

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص580 ص583. المسعودي، مروج، ج1، ص208. التنبيه، ص99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص587. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص113. ابن الجرديزي، زين، ص68. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص294، 297. ابن العبري، تاريخ، ص47. ابو الفداء، المختصر، ص46. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص64. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.

* الري: مدينة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات. بينها وبين نيسابور 160 فرسخا والى قزوین 27 فرسخا. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص132.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص580. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص296.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص(582-583). انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابو الفداء، المختصر، ص46. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص64. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص(582-583). انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص116.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص581، (583-584). المسعودي، التنبيه، ص99. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص113، 116. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص297. ابو الفداء، المختصر، ص39، 46. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص581، ص584. المسعودي، مروج، ج1، ص208. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن الجرديزي، زين، ص68. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص296. ابو الفداء، المختصر، ص46. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.

⁷ الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص113.

⁸ الخوارزمي، مفاتيح، ص64.

⁹ الطبري، تاريخ، ج1، ص208، (583-584). انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص297.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج1، ص582. المسعودي، التنبيه، ص99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابو الفداء، المختصر، ص46. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص64. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.

بسبب قتل بني إسرائيل ليحيى بن زكريا، وأسكنهم الله الذل والمسكنة². فقدّر المسعودي مدة ملكه بعشر سنين³ وأشار الطبري إلى أنها كانت تسعاً وخمسين سنة⁴.

وحكم بعد جودرز ابن أخيه أبزان⁵ أو نيزر⁶، وأشار المسعودي إلى أنّ فترة حكمه قد بلغت إحدى وعشرين سنة⁷، بينما قدرها الطبري بأربعين سنة⁸.

وقد أشار الطبري والمسعودي إلى حكم جودر الأصغر من بعده⁹، مدة تسع عشرة سنة¹⁰، وذكر الطبري في رواية ثانية أنّ مدة حكمه بلغت إحدى وثلاثين سنة¹¹.

وانفرد الطبري بحكم الملك أبيزن الأشغاني، وبلغت فترة حكمه إحدى وعشرين سنة¹² ومن ملوك الطوائف كما ذكر الطبري أيضاً الملك نرسی¹³، واتفق المسعودي معه أن لقبه هو الأصغر¹⁴. واستمر ملكا على فارس أربعاً وثلاثين سنة وقيل أربعين¹. وعاد الطبري والمسعودي

¹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص (580-584). المسعودي، مروج، ج 1، ص 208. التنبيه، ص 99. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص 116. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص (295-297). أبو الفداء، المختصر، ص 46.

² الطبري، تاريخ، ج 1، ص 580، 584. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص 116. ابن الجرديزي، زين، ص 68. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 295.

³ المسعودي، مروج، ج 1، ص 208. التنبيه، ص 99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 287. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 296. أبو الفداء، المختصر، ص 46. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 64. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 198.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 584.

⁵ م ن، ص 584.

⁶ المسعودي، مروج، ج 1، ص 208.

⁷ المسعودي، التنبيه، ص 99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 287. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص (296-297). ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 64. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 198.

⁸ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 584.

⁹ الطبري، تاريخ، ص 584. المسعودي، التنبيه، ص 99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 287. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 297. أبو الفداء، المختصر، ص 39. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 198.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج 1، ص (583-584). المسعودي، التنبيه، ص 99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 287. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 198.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص (582-584).

¹² م ن، ج 1، ص (582-583)

¹³ م ن، ص (582-583). انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص 64. البيروني، الآثار، ص 116. ابن الجرديزي، زين، ص 68. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 297. أبو الفداء، المختصر، ص 39. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 65.

¹⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص (582-583). المسعودي، التنبيه، ص 99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 287.

والمسعودي للاتفاق حول تولية عمه هرمرز²، وقيل الهرمزان، حكم سبع عشرة سنة، وقيل تسعاً وثلاثين³.

وأشار كل من الطبري والمسعودي إلى حكم الملك الأردوان الأكبر ومدته اثنتا عشرة سنة⁴، وتولى ابنه كسرى⁵، أو الفيروزان من بعده في الحكم⁶، مدة أربعين، وقيل سبعمائة وأربعين سنة⁷. وقد ذكر الطبري والمسعودي حكم الملك بلاش⁸، وانفرد الأول بتوضيحه أنه والد الأردوان. وكانت إقامته بمدينة بابل⁹ واستمرت مدة حكمه أربعاً وعشرين سنة¹⁰.

-
- ¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص(582-583). المسعودي، التنبيه، ص99. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(296-297). أبو الفداء، المختصر، ص46. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص65.
- ² الطبري، تاريخ، ج1، ص(582-583). المسعودي، مروج، ج1، ص209. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص113، ص116. ابن الجريزي، زين، ص69. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(296-297). أبو الفداء، المختصر، ص39، ص46. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص65. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.
- ³ الطبري، تاريخ، ج1، ص584. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(296-297).
- ⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص584. المسعودي، التنبيه، ص100. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص297. أبو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص65.
- ⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص(582-584). المسعودي، مروج، ج1، ص209. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. البيروني، الآثار، ص113. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(296-297). ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.
- ⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص583. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(296-297). أبو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص65. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.
- ⁷ الطبري، تاريخ، ج1، ص(583-584).
- ⁸ م ن، ص(580-583). المسعودي، التنبيه، ص100. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. البيروني، الآثار، ص116. ابن الجريزي، زين، ص69. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(295-296). أبو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص65. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.
- ⁹ الطبري، تاريخ، ج1، ص580. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص295.
- ¹⁰ الطبري، تاريخ، ج1، ص(582-583). المسعودي، مروج، ج1، ص209. التنبيه، ص100. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص296. أبو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص65. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص198.

وانفرد الطبري بإيراد اسم خليفته ويدعى "بها فريد" حيث حكم مدة تسع سنين، ثم حكم الملك الأردوان الأصغر¹، وذكره الدينوري باسم فرخان²، وأشارت المصادر التاريخية إلى أنه بابا ابن بردينا أحد ملوك النبط المقيمين بالأهواز³، ووصف المسعودي إقامته بسواد العراق. وكان صاحب قصر ابن هبيرة⁴، وانفرد الخوارزمي بذكر لقبه وهو الأحمر بين رعيته⁵، وكان آخر ملك من ملوك الطوائف وأعظمهم حكماً وتديراً⁶. وعاش بينهم بحسن سيرته، وخضعت له جميع المناطق في بلاد فارس والعراق كما امتدت سيطرته إلى ما بين الشام ومصر⁷.

واتفق الدينوري معه بمقتله على يد الملك أردشير في صحراء الهرمزديجان⁸، بينما ذكره المسعودي وقال في حديثه عن قتله بمبارزة على نهر دجلة في العراق⁹. واتفق الطبري والمسعودي على أن مدة حكمه بلغت ثلاث عشرة سنة¹⁰، وقيل خمساً وخمسين سنة وهي آخر فترة حكم ملوك الطوائف¹¹.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص583. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. البيروني، الآثار، ص116. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(296-297). أبو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص65.

² الدينوري، الأخبار، ص85.

³ كريستنسن، أثر، إيران، ص75.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص220.

⁵ الخوارزمي، مفاتيح، ص64.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص40. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص69. انظر أيضاً: - الكعبي، نصير، الدولة، ص62.

⁷ الطبري، تاريخ، ج1، ص583.

⁸ صحراء الهرمزديجان: سهل في شرق الأهواز. حيث وصل أردشير قبل أردوان وتبوأ من الصحراء موضعاً وخندق على نفسه وجنده واحتوى على عين كانت هناك ووافاه أردوان وأصطف القوم للقتال ونشب القتال بينهم. وتمكن أردشير من قتل الأردون بنفسه وكثر القتل في أصحابه وفرق جموعهم. وتوطأ رأس أردوان بقدمه. الطبري، تاريخ، ج2، ص40. انظر أيضاً: محل، سالم، العلاقات، ص29.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص85. الطبري، تاريخ، ج2، ص40. انظر أيضاً: - الكعبي، نصير، الدولة، ص62.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج1، ص208.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص582. المسعودي، مروج، ج1، ص209. التنبيه، ص100. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(296-297). أبو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص56.

ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص199.

الطبري، تاريخ، ج1، ص584.

وقد أكد اليعقوبي والمسعودي أنّ مقتل الملك الأردوان آخر ملك من ملوك الطوائف هي بداية حكم جديد¹، وهي الفترة الساسانية²، نسبة إلى جدهم ساسان الأول³.

واتسم ملوك هذه الفترة (الساسانية) بسمات صالحة لحكم صالح، لا سيّما وأنّهم جمعوا بين سمات الرحمة والمحبة للرعيّة، وسمات الحزم والقوة والتأني في تدبر الأمور، بغض النظر عن الفترة الزمنية للحكم طالّت أم قصرت كما كان لدى حكم البعض منهم.

واتخذ ملوكهم لقب كسرى واشتهر به بين الأمم والشعوب⁴، وأجمعت مصادر الدارسة بأنّ اللقب الذي اتخذوه هو شاهنشاه⁵. وذكر الديار بكري أنّ عددهم بلغ إحدى وثلاثين ملكاً⁶.

وكان أول ملوك هذه الفترة ومؤسسها أردشير بن بابك (224-241)⁷، فقد توجّ ملكاً على بلاد فارس في بيت نار أناهيد بمدينة أصطخر¹.

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص159. المسعودي، مروج، ج1، ص211، ص218. التنبيه، ص103.

² المسعودي، مروج، ج1، ص211. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن العبري، تاريخ، ص47. ابو الفداء، المختصر، ص39، ص47. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص181، 199، 216. انظر أيضاً: عباس، احسان، عهد، ص7. علي، جواد، المفصل، ج2، ص614. الفردوسي، الشاهنامه، ص134. محل، سالم احمد، أثر، ص214. الدروبي، محمد، جرار صلاح، التوقيعات، ص16. الكعبي، نصير، الدولة، ص63. كريستسن، أرثر، إيران، ص(48-49) (55-56).

³ المسعودي، مروج، ج1، ص211. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص39، ص47. انظر أيضاً: سليمان، عامر، الفتيان، محمد، محاضرات، ص228.

⁴ ابو الفداء، المختصر، ص39، ص47.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص86. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص159. الطبري، تاريخ، ج2، ص40، ص54. المسعودي، مروج، ج1، ص220. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص655. البيروني، الآثار، ص99. ابن الجريدي، زين، ص71، 80. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص383. انظر أيضاً: عباس، احسان، عهد، ص9. ديورانت، ول، قصة، ص108. محل، احمد سالم، أثر، ص216. العابد، مفيد، تاريخ، ص42، الكعبي، نصير، الدولة، ص64، 72، 169. كريستسن، أرثر، إيران، ص76، 80، 87، 97.

⁶ بكري، الديار، تاريخ، ج1، ص260.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص85. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص159. الطبري، تاريخ، ج2، ص38، ص44. المسعودي، مروج، ج1، ص218. التنبيه، ص103. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص(653-654). عيون، ج1، ص60. المقدسي، البدء، ج1، ص287. ابن النديم، الفهرست، ص378. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص99، 117، 131. ابن الجريدي، زين، ص69، 71. ابن العبري، تاريخ، ص47. ابو الفداء، المختصر، ص39، 47. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص199. انظر أيضاً: علي، جواد، المفصل، ج2، ص614. الفردوسي، الشاهنامه، ص134. محل، احمد

واتفق كل من الدينوري واليعقوبي والطبري على نزوله بمدينة أصرخ واتخاذها مقراً لتوطين ملكه²، بينما ذكر الكعبي بأنها المدائن*، وقد تميزت المدينة بكثرة زروعها وبساتينها. ولذا تعدّ من أشرف الأقاليم، وقد أطلق الفرس عليها أيران شهر واعتبرت قلب دولة إيران³. واتفق الدينوري والطبري باستقامة أمور المملكة في عهده فعمرت البلاد وكثرت الخيرات⁴.

كان هذا الملك قد اتّصف بصفات نبيلة مكّنته من استقطاب محبة رعيته في مملكته، حيث جمع ملك شعبه بعد تفرّقهم وتشتتهم ووحدهم⁵، ولقّب بالجامع⁶، وعدّه الطبري قائداً عسكرياً. حيث تمكن من الظفر بأعدائه فلا يفل منه جمع ولا تسقط منه راية، وتمتّع بالحكمة والتفكير الطويل وكثرة استشاراته قبل اتخاذه أي قرار ما أكسبه قلوب رعيته ومحبتهم فأحسن السرية بينهم⁷.

وتمّ في عهده كذلك بناء مدينة أردشير خره، وهي من أقدم المدن الفارسية⁸، وتقع ناحية الموصل¹، ومدينة هرمز أردشير المعروفة بسوق الأهواز²، ومدينة سماها على اسمه أردشير

سالم، أثر، ص 215. العابد، مفيد، تاريخ، ص 39. الدروبي، محمد، جراح، صلاح، التوقيعات، ص 16. الكعبي، نصير، الدولة، ص 60. كريستنسن، أرثر، إيران، ص 45، 74، 77، ص 87. البستاني، ساسان، ص 9، ص 378.

¹ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 38، 44. المسعودي، مروج، ج 1، ص 218. انظر أيضاً: كريستنسن، أرثر، إيران، ص 77
² الدينوري، الأخبار، ص 85. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 159. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 38. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 200. انظر أيضاً: عباس، احسان، عهد، ص 8. العابد، مفيد، تاريخ، ص 39.

* المدائن: تبعد عن بغداد سبعة فراسخ على حافتي دجلة وبهرسير من جهة المشرق. وفيها قصر الملك كسرى وأيوانه العظيم، دار مملكة الأكاسرة. بناها الملك زاب بعد ثلاثين سنة من ملكه، وسميت بهذا الأسم لشمولها على عدة مدن منها المدينة العتيقة والمدينة الرومية، ومدينة بهرسير وسباط. وجميع هذه المدن أفتتحها سعد بن أبي وقاص. الحموي، معجم البلدان، ص 5، ص 74. الحميري، الروض، ص 526.

³ الكعبي، نصير، الدولة، ص (64-65).

⁴ الدينوري، الأخبار، ص 85. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 42.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص 85. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 71. انظر أيضاً: الدروبي، محمد، جراح، صلاح، التوقيعات، ص 29. الكعبي، نصير، الدولة، ص 73.

⁶ عباس، احسان، عهد، ص 7. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص 72.

⁷ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 42. انظر للمقارنة: ابن العبري، تاريخ، ص 47. انظر أيضاً: الدروبي، محمد، جراح، صلاح، التوقيعات، ص 30.

⁸ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 41. انظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص 396. الأصرخي، المسالك، ص 97. المقدسي، أحسن، ص 336.

بسواد العراق، تقع غربي المدائن³، وقدرت الفترة بين حكم أردشير وهجرة الرسول عليه السلام بأربعمائة واثنين وعشرين سنة⁴.

إلا أنّ الملك أردشير قد غيّر من نظريته للحياة، فقد أدرك في آخر أيامه أنّ الحياة الدنيا هي غرور ونفاق وعناء وشقاء، ما دفعه إلى الزهد والتفرّغ للعبادة⁵. وذكر اليعقوبي بقاءه في ملكه أربع عشرة سنة⁶، واتفق الطبري والمسعودي أنّ مدة حكمه بلغت أربع عشرة سنة وعشرة أشهر⁷، بينما ذكر المسعودي في رواية أخرى أنّ حكمه قد بلغ خمس عشرة سنة⁸.

وقد اتفق كلّ من اليعقوبي والطبري والمسعودي على تولية ابنه سابور الأول (241-272) من بعده⁹، وأورد البيروني أنّ لقبه برده أو نبرده معناه الجند¹⁰، ووصفه الطبري برجاحة عقله وكمال علمه واتساع حلمه¹¹، وحسن سياسته حيث قسم ما بخزينة ملكه بين الفقراء والمحتاجين من رعيته وجنده¹². دون التفريق بين أحد سواء لقربه أو لبعده، أو لشرفه أو

¹ الدينوري، الأخبار، ص 89. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 41.

² الطبري، تاريخ، ج 2، ص 41. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 654. ابن الفقه، البلدان، ص 396. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 383. انظر أيضا: كريستنسن، أرثر، إيران، ص 83.

³ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 41، (85-86). انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 200.

⁴ أبي الفداء، المختصر، ص 47.

⁵ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 43.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 159.

⁷ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 42. المسعودي، مروج، ج 1، ص 219. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 66.

⁸ المسعودي، مروج، ج 1، ص 219.

⁹ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 159. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 41، ص 45. المسعودي، مروج، ج 1، ص 225. التنبيه، ص 103. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 654. ابن الفقه، البلدان، ص 396. الخوارزمي، مفاتيح، ص 64.

البيروني، الآثار، ص 131. أبي الفداء، المختصر، ص 47. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 65-66. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 201. انظر أيضا: - الفردوسي، الشاهنامه، ص 139. محل، احمد سالم، أثر، ص 217. العابد، مفيد، تاريخ، ص 41. الكعبي، نصير، الدولة، ص 62، ص 73. كريستنسن، أرثر، إيران، ص 76، البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

¹⁰ البيروني، الآثار، ص 131

¹¹ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 46.

¹² م ن، ص 46. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 72.

لوضاعته¹. وقد أضاف المسعودي بأنه أتمم بالنباهة في ضبط ملكه وتدبر أموره بكل حزم وصرامة². دون أن يستهين بأي أمر مهما قل شأنه³.

واتفق الطبري والمسعودي على حرصه الشديد على رفع مستوى معيشة عماله، لذا دفع أرزاقهم بمواعيدها حتى لا يفتح باب الطمع في نفوسهم⁴. ولقبه العرب سابور الجند⁵، وعم الخير الخير والسعادة على رعيته⁶، واستمر في حكمه كما قال الدينوري إحدى وثلاثين سنة⁷. ذكر المسعودي أنها إحدى ثلاثين ونصف سنة وثمانية عشر يوماً⁸، بينما أشار الطبري إلى أنها إحدى وثلاثين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً⁹.

وبحسب الطبري والمسعودي فقد تولى الحكم بعد ذلك ابنه **هرمز الأول** (272-273)¹⁰، حيث ذكر الطبري حسن سيرته في رعيته اقتداءً بوالده، بينما وصف المسعودي حزمه في تدبير الأمور ومعرفة حقائقها من مصادرها. وعُرف عنه اتساع علمه والتأني بقراراته. ولقب بالبطل¹¹، والجري¹²، وبذلك تحقق ما قاله المنجمون لأردشير أنه سيكون ملك يتولى ملك

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص46.

² المسعودي، مروج، ج1، ص220-221. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص47.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص(220-221).

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص46. المسعودي، مروج، ج1، ص221.

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص45. المسعودي، مروج، ج1، ص220. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص202. انظر أيضاً: علي، جواد، المفصل، ج2، ص615.

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص46. المسعودي، مروج، ج1، ص221.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص91.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص222.

⁹ الطبري، تاريخ، ج2، ص51.

¹⁰ م، ن، ص51. المسعودي، التنبيه، ص103. انظر للمقارنة: بن قتيبة، المعارف، ص654. المقدسي، البدء، ج1، ص158. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص131. ابن الجديزي، زين، ص72. ابو الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص66. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص203. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص44. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

¹¹ المسعودي، مروج، ج1، ص222. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص654. المقدسي، البدء، ج1، ص158. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص131. ابو الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص66. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص203. انظر أيضاً: الكبي، نصير، الدولة، ص173.

¹² الطبري، تاريخ، ج2، ص51. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص158.

فارس من نسل الملك مهرك، حيث تزوج والده سابور من ابنة الملك مهرك¹، وقد بنيت في عهده مدينة سميت على اسمه رام هرمز².

وانفرد اليعقوبي بالقول إنّ فترة حكمه بلغت سنة واحدة³، بينما حدّدها الطبري بسنة وعشرة أيام⁴، وأشار المسعودي إلى أنها سنة وعشرة أشهر⁵.

واتفقت مصادر الدراسة جميعها بأنّ الأب قد أسند الملك لابنه بهرام الأول (273-276)⁶، لكن الحال لم يكن كالسابق فقد وصفه اليعقوبي بأنه كان حديث السنّ ومحباً للصيد، وقضى معظم أوقاته بالملاهي⁷، وذكر الخوارزمي أن لقبه بودبار⁸، وبلغت فترة حكمه ثماني سنين⁹.

وقد أجمعت مصادر الدراسة على وراثة ابنه بهرام الثاني (276-293) الحكم¹⁰، وذكره

المقدسي ببهرام الصلف¹، ومنحه الخوارزمي لقب شاهنده بمعنى الصالح²، ووصف المسعودي جهله وعدم قدرته على تصريف الأمور وانشغاله بالصيد والنزهة حيث أقطع الضياع لخواصه وحاشيته³.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص52. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص(138-139).

² الطبري، تاريخ، ج2، ص52. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. المسعودي، مروج، ج1، ص222.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص203.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص52.

⁵ المسعودي، التنبيه، ص103. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص654. المقدسي، البدء، ج1، ص158.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص91. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. الطبري، تاريخ، ج2، ص52. المسعودي، مروج، ج1،

ص222. التنبيه، ص103. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص158. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. ابن الجرديزي،

زين، ص72. ابو الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص66. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص203. انظر

أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص140. العابد، مفيد، تاريخ، ص44. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161.

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص54. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص64.

⁹ الطبري، تاريخ، ج2، ص54.

¹⁰ م ن، ج2، ص54. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص655. المقدسي، البدء، ج1، ص159. الخوارزمي،

مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص131. ابن الجرديزي، زين، ص73. ابو الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي،

تنبيه، ج1، ص66. انظر ايضاً: البستاني، ساسان، مج9، ص378.

وأصبحت بلاده خراباً وخالية من العمارة، وفرغت خزائنه من الأموال، فدب الضعف بين جنوده. وزاد طمع الأمم والملوك في ملكه⁴، ومع مرور الوقت تمكن من تغيير سياسته بمساعدة الموبدان الذي دعاه إلى إصلاح ملكه ومملكته عن طريق الاهتمام بالعمارة. ما دفعه إلى إعادة الضياع لأربابها، فعمرت بلاده وأخصبت ضياعه وأحييت الأرض الميتة، فدرت عليه الأموال من كل صوب، وانتظم ملكه وعم الخير والسعادة والخصب والنماء. وأصبحت أيامه كلها أفراحاً وأعياداً⁵. وهذا يدل أن البلاد قد عاشت في بعض فترات حياتها الضياع والإهمال ولكن سرعان ما تم استدراك الأمور من قبل المصلحين فيها كالموبدان.

واتفقت مصادر الدراسة على توليه بهرام الثالث (293-293) الحكم من بعده⁶، وذكر البيروني لقبه وهو سكانشاه⁷، أو سكستان معناه ملك سجستان⁸. ووصف ابن الجرديزي فترة حكمه بأنها قصيرة، فقتل وسفك الدماء، وأباح المحرمات.⁹ واتفق كل من اليعقوبي والطبري على أن فترة حكمه قد بلغت أربع سنين¹⁰، وذكر المسعودي أنها بلغت أربع سنين وأربعة أشهر¹¹.

¹ المقدسي، البدء، ج1، ص158.

² الخوارزمي، مفاتيح، ص64. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص173.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص224. التنبيه، ص104.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص223.

⁵ م ن، ص(224-225).

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. الطبري، تاريخ، ج2، ص54. المسعودي، مروج، ج1، ص225. التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص655. الخوارزمي، مفاتيح، ص64. البيروني، الآثار، ص131. ابن الجرديزي، زين، ص73. ابو الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص66. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص140. العابد، مفيد، تاريخ، ص45. الدروبي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص32. البستاني، ساسان، ص9، ص378.

⁷ البيروني، الآثار، ص131.

⁸ الخوارزمي، مفاتيح، ص64. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص173.

⁹ ابن الجرديزي، زين، ص73.

¹⁰ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. الطبري، تاريخ، ج2، ص54.

¹¹ المسعودي، مروج، ج1، ص225. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص66.

كما اتفقت مصادر الدراسة حول ملك ابنه نرسی (293-302)¹، الملقب حسب البيروني بانخجيركان²، أو نخشير، أي قناص الوحوش³، وذكر الدينوري أنّ مدة حكمه قد بلغت بلغت سبع سنين⁴، وأشار إليها المسعودي بأنها سبع سنين ونصف⁵.

واستعرض اليعقوبي والطبري ملك ابنه هرمز الثاني (302-309)⁶، حيث أشار إليه الدينوري بالهرمزدان،⁷ واتفق الخوارزمي والبيروني على أنّ لقبه هو كوه بد أو كوهبد⁸، الذي الذي يعني صاحب الجبل⁹. واستخدم في حكمه الشدة والغلظة وفظاظة اللسان في تعامله مع الناس، فخافوه ونفروا منه، ومع مرور الوقت غير سياسته ولان قلبه تجاه الضعفاء فازدهرت بلاده¹⁰.

واستمر في ملكه ست سنين وخمسة أشهر¹¹، وأشار إليه الدينوري بأنّ فترة حكمه بلغت سبع سنين¹²، وذكرها المسعودي بأنها بلغت سبع سنين وخمسة أشهر¹.

¹ الدينوري، الأخبار، ص 92. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 161. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 54. المسعودي، مروج، ج 1، ص 225. التنبيه، ص 104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 655. الخوارزمي، مفاتيح، ص 64. البيروني، الآثار، ص 131. ابن الجرديزي، زين، ص 73. ابي الفداء، المختصر، ص 48. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 66. انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 140. العابد، مفيد، تاريخ، ص 45. الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص 32. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

² البيروني، الآثار، ص 131.

³ الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص 173.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص 91.

⁵ المسعودي، مروج، ج 1، ص 225.

⁶ ليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 161. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 54. انظر للمقارنة: بن قتيبة، المعارف، ص 655. المقدسي، البدء، ج 1، ص 159. الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. البيروني، الآثار، ص 131. ابن الجرديزي، زين، ص 73. ابي الفداء، المختصر، ص 48. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 66. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 1204 انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص 45. الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص 32. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 92.

⁸ الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. البيروني، الآثار، ص 131.

⁹ الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص 173.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 155. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 655. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 204 انظر أيضاً: الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص 32.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 655.

¹² الدينوري، الأخبار، ص 92. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 204.

وحكم بعد ذلك الملك سابور الثاني (309-379)²، بعد أن أورثه والده السلطة وهو جنين في بطن أمه³، وأشار الدينوري إلى قلة هيئته بين الناس؛ نظراً لصغر سنه، وكثرة الطامعين في ملكه، حيث تمت الإغارة على بلاد فارس من الجميع، وبمختلف الأجناس⁴، إلا أنه تدبر أمور ملكه وضبطها، حيث وصفه الدينوري والطبري بالذكاء، وقد بنى جسراً في نهر دجلة ليكون للمقبلين، وجسر آخر للمدبرين وعلل ذلك؛ لرعيته في تخفيف ازدحام المارة وضوضائهم⁵.

وأطلق الطبري عليه صفة الذّهاء، وأكد على حسن مخاطبة وزرائه وأصحابه، وأحسن سياسته مع جنوده. ومنحهم الأموال طيلة مكوثهم في النواحي، حيث عظمت غنائمهم من أعدائهم. وسمح للجنود الرجوع إلى أهليهم على أن يتم استدعاؤهم وقت الحاجة، لذا فقد شاع صيته وعدله بين المدائن والثغور، وهابه أعداؤه جميعاً⁶.

واتفقت مصادر الدراسة على كرهه الشديد للعرب حيث أثخن في قتلهم ولم يترك منهم

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص225. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص655. المقدسي، البدء، ج1، ص158. الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص32.

² الدينوري، الأخبار، ص92. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. الطبري، تاريخ، ج2، ص55. المسعودي، مروج، ج1، ص225. التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: بن قتيبة، المعارف، ص655. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص131. الحموي، معجم، ج4، ص322. أبو الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص(66-67). القلقشندي، صبح، ج1، ص445. انظر أيضاً: علي، جواد، المفصل، ج2، ص616. الفردوسي، الشاهنامه، ص141. العابد، مفيد، تاريخ، ص45. الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص32. الكعبي، نصير، الدولة، ص96. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

³ الدينوري، الأخبار، ص92. الطبري، تاريخ، ج2، ص55. انظر للمقارنة: بن الجرديزي، زين، ص74. أبي الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص67. القلقشندي، صبح، ج1، ص445. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص96.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص92. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص48. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص205. انظر أيضاً: زيدان، جرجي، العرب، ص133.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص93. الطبري، تاريخ، ج2، ص56. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص657. المقدسي، البدء، ج1، ص291. ابن الجرديزي، زين، ص74. أبو الفداء، المختصر، ص48. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص97.

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص56. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص659.

أحدًا إلا وقطع أكتافه¹، فأطلق عليه العرب ذا الأكتاف². وعرف بين الفرس هوية سنبا نقاب الاكتاف³، وذكر الطبري أنه قام بإجلائهم من جميع المناطق القريبة من فارس والبحرين واليمامة⁴.

وانفرد المسعودي في حديثه باستمالة العرب إلى جانبه في آخر أيام حكمه، فرفع عنهم السيف⁵، وأنه قام بتعيين بعضهم عمالاً على المناطق الخاضعة تحت سيطرته. وقد استعمل ابن امرئ القيس عمرو* عاملاً على البلاد العربية، وبقي طيلة ملك سابور⁶، واستمر ملكه حتى وفاته عن عمر ناهز اثنتين وسبعين سنة⁷.

¹ الدينوري، الأخبار، ص 92، ص 94. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 162. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 57. المسعودي، مروج، ج 1، ص (225-226). انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 655. ابن الفقه، البلدان، ص 213. المقدسي، البدء، ج 1، ص 291. الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. البيروني، الآثار، ص 131. ابن الجريزي، زين، ص 74. الحموي، معجم، ج 4، ص 322. ابي الفداء، المختصر، ص 48. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 67. البغدادي، مراصد، ج 3، ص 1050. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 202، ص 205. القلقشندي، صبح، ج 1، ص 445. الحميري، الروض، ص (114-174). انظر: ايضا: زيدان، جرجي، العرب، ص 134. علي، جواد، المفصل، ج 2، ص 616. الفردوسي، الشاهنامه، ص 141. العابد، مفيد، تاريخ، ص 47. الدروي، محمد، جراح، صلاح، التوقيعات، ص 32. الكعبى، نصير، الدولة، ص 96. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

² الدينوري، الأخبار، ص 92، ص 94. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 162. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 57. المسعودي، مروج، ج 1، ص (225-226). انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 655. ابن الفقه، البلدان، ص 213. المقدسي، البدء، ج 1، ص 291. الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. البيروني، الآثار، ص 131. ابن الجريزي، زين، ص 74. الحموي، معجم، ج 4، ص 322. ابو الفداء، المختصر، ص 48. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 67. البغدادي، مراصد، ج 3، ص 1050. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 202، ص 205. القلقشندي، صبح، ج 1، ص 445. الحميري، الروض، ص 114، ص 174. انظر: ايضا: زيدان، جرجي، العرب، ص 134. علي، جواد، المفصل، ج 2، ص 616. الفردوسي، الشاهنامه، ص 141. العابد، مفيد، تاريخ، ص 47. الدروي، محمد، جراح، صلاح، التوقيعات، ص 32. الكعبى، نصير، الدولة، ص 96. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

³ الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. ابن الجريزي، زين، ص 74. انظر ايضا: الكعبى، نصير، الدولة، ص 173.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 60.

⁵ المسعودي، مروج، ج 1، ص (227-228).

* أمرؤ القيس بن عمرو: بن البدء بن عمرو بن عدي، تولى أمانة ملك العرب بعد والده في عهد سابور. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 65.

⁶ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 62. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 291.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 96. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 162. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 61. المسعودي، مروج، ج 1، ص 225. التنبيه، ص 104. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 291. ابو الفداء، المختصر، ص 48. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 68. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 206.

وعليه نلاحظ أنّ بعض الملوك ومن خلال فترات حكمهم قد ظهرُوا بمظهرين متناقضين، فتارة يظهرون بمظهر الملك الحامي لملكه الخائف على شعور رعيته ومصالحتهم وأمور دولته، وتارة أخرى يظهرون بمظهر سوداوي ناغم تجاه من لا يقبلهم من حوله، فيعمل قوته فيهم للقضاء عليهم.

واتفق كلّ من اليعقوبي والمسعودي على تولية أردشير الثاني (379-383) من بعده¹، وأضاف الطبري إلى حديثهم قيامه بقتل أشراف وعظماء أهل مملكته². وصف سوء تصرفه مع أصحابه ورعيته³، وأشار الخوارزمي والبيروني إلى أنّ لقبه الجميل⁴، واتفقت مصادر الدراسة الدراسة على أنه حكم أربع سنين⁵.

وقد تناولت مصادر الدراسة كذلك حكم الملك سابور الثالث (383-388)⁶. حيث ذكر كلّ من اليعقوبي والطبري أنّه تمكّن من خلع عمه أردشير وإعادة ملك والده⁷ وجعله تحت سيطرته وطاعته⁸. وأشار الطبري إلى أنّه سار بسياسة مخالفة لسياسة عمه ؛ فأحسن معاملته

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. المسعودي، التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص659. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص131. ابن الجريزي، زين، ص75. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص206. انظر أيضا: محل، احمد، سالم، أثر، ص216. العابد، مفيد، تاريخ، ص50. الكعبي، نصير، الدولة، ص104. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص62. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص75. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص206.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص62.

⁴ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص131. انظر أيضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص173.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص62. المسعودي، مروج، ج1، ص231. التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابي الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص68.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص96. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص96.

المسعودي، مروج، ج1، ص231. التنبيه، ص10. انظر للمقارنة: ابن قتيبة المعارف، ص659. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. الثعالبي، خاص، ص85. البيروني، الآثار، ص131. ابي الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص68. انظر أيضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص50. الدروبي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص33. الكعبي، نصير، الدولة، ص104. البستاني، ساسان، مج9، ص389.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص62. انظر أيضا: الدروبي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص33.

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص62.

رعيته وأرفق بهم، فقابلوه بمودة ومحبة وقدموا له السمع والطاعة¹. وأبقى على ولاية عمرو بن امرئ القيس على البلاد العربية طيلة فترة حكمه، وكانت وفاته عندما خرج متصيذاً؛ فسقط عليه حجر من أحجار خيمته فمات². وقد اتفق كل من الدينوري واليعقوبي والطبري على أن ملكه امتد امتد فترة خمس سنين³، وانفرد المسعودي وذكر أنها بلغت خمس سنين وأربعة أشهر⁴.

وقد أكدت الدراسة الاتفاق على ولاية ابنه بهرام الرابع (388-399)⁵، وأشار الطبري أنه كان مرزباناً على مدينة كرمان في حياة والده⁶، ولقب كرمان شاه معناه ملك كرمان، وأظهر حسن سياسة مع رعيته، وكانت نهايته على يد جماعة من الفتاك حيث رمي بنشابة وأصابته فقتل⁷. وذكر المسعودي أن مدة حكمه بلغت عشر سنين⁸، واتفق اليعقوبي والطبري على أنها بلغت إحدى عشرة سنة⁹، وانفرد الدينوري وذكر أنها امتدت إلى ثلاث عشرة سنة¹⁰.

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص62. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص659. بن الجريدي، زين، ص75. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص68. انظر أيضاً: الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص33.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص62. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص49.

³ الدينوري، الأخبار، ص96. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص62. انظر أيضاً: الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص33.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص231. التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص659. أبي الفداء، المختصر، ص48. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص68.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص96. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص62. المسعودي، مروج، ج1، ص231. التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص659. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص131. ابن الجريدي، زين، ص75. أبو الفداء، المختصر، ص49. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص68. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص206. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص51. الكعبى، نصير، الدولة، ص104. البستاني، ساسان، ص389.

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص62. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص51.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص63. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص659. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص131. أبو الفداء، المختصر، ص49. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص68. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص206. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص50. الكعبى، نصير، الدولة، ص173. كريستنسن، ارثر، إيران، ص89.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص231.

⁹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص63. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص659. أبي الفداء، المختصر، ص49. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص68. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص206. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص50.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص96.

وقد اعتلى الحكم من بعده ابنه يزيد جرد الأول (399-421)¹، ولقبه بزه كر معناه الأثيم الخشن²، وقد اختلفت الروايات بشأن وصفه، فقد وصفه اليعقوبي بأنه كثير الشر قليل الخير، وأنه أساء معاملة رعيته³، واستولى على أموال رعيته وعذبهم وعاقبهم وجعلهم فقراء⁴، وانفرد وانفرد الطبري بالقول أنه أهان كبيرهم وصغيرهم وعظماء مملكته وأشرافها⁵.

وقد وصفته روايات الكتب الفارسية بالطيب والرحيم بشعبه⁶، وانفرد الدينوري وبذكر مقدرته على تنظيم إدارة مملكته وتوزيع المهام⁷، وذكر الطبري استخلافه للنعمان بن امرئ القيس* ملكا على بعض الولايات العربية بعد هلاك والده⁸، فقضى خمس عشرة سنة في خدمته، خدمته، فمنحه كتيبتين، الأولى "دوسر" وأهلها تتوخ، والثانية "الشهباء" وهي لفارس، فغزا من خلالهما بلاد الشام⁹.

¹ الدينوري، الأخبار، ص 96. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 162. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 63. المسعودي، مروج، ج 1، ص 231. التنبيه، ص 104. انظر للمقارنة: بن قتيبة، المعارف، ص 659. المقدسي، البدء، ج 1، ص 291. الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. البيروني، الآثار، ص 131. ابن الجرديزي، زين، ص 67. ابو الفداء، المختصر، ص 49. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 68. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 206. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص 145. محل، احمد، سالم، أثر، ص 216. العابد، مفيد، تاريخ، ص 51. الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص 34. الكعبي، نصير، الدولة، ص 104. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

² الدينوري، الأخبار، ص 96. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 63. المسعودي، مروج، ج 1، ص 232. التنبيه، ص 104. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 291. الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. البيروني، الآثار، ص 131. ابن الجرديزي، زين، ص 76. ابو الفداء، المختصر، ص 49. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 68. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 206. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص 145. محل، احمد، سالم، أثر، ص 216. العابد، مفيد، تاريخ، ص 51. الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص 34. الكعبي، نصير، الدولة، ص 104. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 162. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص 49. ابن الوردي، تنميه، ج 1، ص 68.

⁴ ابن الجرديزي، زين، ص 76.

⁵ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 64. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 206.

⁶ العابد، مفيد، تاريخ، ص 51. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص 104.

⁷ كريستنسن، أرثر، ايران، ص 101، ص 249.

* النعمان بن امرؤ القيس: بن عمرو بن عدي بن البدء بن عمرو، أمة شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهو صاحب الخورنق حيث قام ببناؤه في عهد الملك يزيد جرد الأثيم. غزا الشام وأكثر فيها المصائب وسبى أهلها وغنم. وكان أشد الملوك نكاية في عدوه. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 67.

⁸ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 65. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 76.

⁹ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 67-68. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص 107.

وتوفي حسب الطبري على إثر رمح فرسه عندما أراد تسييسها فرمحته بذنبها ومات¹، واستمرت ولايته على بلاد فارس حسب اليعقوبي والمسعودي حولاً كاملاً²، وقيل إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً³، وانفرد الدينوري بالقول أن مدة حكمه بلغت إحدى وعشرين سنة ونصفاً⁴.

ذكر اليعقوبي والطبري أنه لم يملك أحد بعد وفاة يزيدجرد⁵، علماً أن ابنه بهرام الخامس (421-439)⁶ ولقبه كور أو جور، قد نشأ بأرض العرب. ولا خبرة له بأمور الملك⁷، وكانت إقامته في محله بالحيرة⁸. وقد ذكر الدينوري والطبري بأنه قد رباه ملك العرب المنذر بن النعمان. وغرس فيه الأخلاق والقيم العربية، وجلب له أفضل الممرضعات ذوات الأجسام الصحيحة والأذهان الذكية من أشرف نساء العرب والعجم⁹. كما جلب له المؤدبين من أجل

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص64. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص660. المقدسي، البدء، ج1، ص291. ابن الجرديزي، زين، ص76. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص68. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص207. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص106.

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. المسعودي، التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص207.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص65. المسعودي، مروج، ج1، ص231. أنظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص660.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص102.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص71-72. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص109.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص102. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص68. المسعودي، مروج، ج1، ص232. التنبيه، ص660. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص660. ابن الفقه، البلدان، ص522. المقدسي، البدء، ج1، ص291. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. الثعالبي، خاص، ص85. الطوسي، سياسة، ص53. القزويني، آثار، ص234. أبو الفداء، المختصر، ص50. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص68. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص207. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص145. محل، احمد، سالم، أثر، ص216. الدروبي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص34. الكعبي، نصير، الدولة، ص76. البستاني، ساسان، مج9، ص3.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص68-69. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص109.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص103. الطبري، تاريخ، ج2، ص69. المسعودي، التنبيه، ص104. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص292. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص68. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص207. انظر أيضاً: محل، احمد، سالم، أثر، ص216. العابد، مفيد، تاريخ، ص53. الدروبي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص34. الكعبي، نصير، الدولة، ص106.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص93، 9، 103. الطبري، تاريخ، ج2، ص69. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص145. الكعبي، نصير، الدولة، ص108.

تعليمه مختلف الآداب¹، وقد تعلّم عند بلوغه الخامسة من عمره الفقه والكتابة والفروسية والرماية².

أشار الدينوري إلى اجتماع كلمة الفرس على رجل من بينهم من نسل الملك أردشير بن بابكان³، يدعى خسرو ليصبح ملكاً⁴، وقيل كسرى⁵، ولقبه الكعبي بالحمّار الوحشي لمحبتة لصيد هذا الحيوان⁶.

واتفق الدينوري والطبري على عودة بهرام إلى بلاد فارس والمطالبة بملك والده ومنح المنذر بن النعمان ملك العرب، ورفع منزلته بمرتبتين إحداهما رام أبزود يزدجرد وتأويلها زاد سرور يزدجرد، والثانية بهمشث وتأويلها أعظم الحول⁷.

واتفق كلّ من اليعقوبي والطبري على ذكر أمر تتويجه ملكاً عليها بعد حصوله على تاج الملك وزينته من بين أسدين وقتلها، وحرص على عمارة بلاده وازدهارها⁸، واتباعه سياسة مخالفة لسياسة والده من رافة برعيته، واستقامة الأمور وتدبرها⁹.

وقد اتفقت مصادر الدراسة بأنه قتل أثناء خروجه للصيد¹⁰، وأشار الدينوري إلى سبب موته هو مهاجمته من قبل قطيع من الحُمُر الوحشية¹¹، وقيل وقوع فرسه في جرف مغمور

¹ الدينوري، الأخبار، ص 97. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 69. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنميته، ج 1، ص 68. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص 53. الكعبي، نصير، الدولة، ص 108. كريستسن، أرثر، إيران، ص 401.

² الطبري، تاريخ، ج 2، ص 69. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص 50. ابن الوردي، تنميته، ج 1، ص 68. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص 108. كريستسن، أرثر، إيران، ص 401.

³ الدينوري، الأخبار، ص 102. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص 50. ابن الوردي، تنميته، ج 1، ص 68.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص 102. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 71. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 76. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 148. الكعبي، نصير، الدولة، ص (109-110).

⁵ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 71. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص 50. ابن الوردي، تنميته، ج 1، ص 68.

⁶ الكعبي، نصير، الدولة، ص 110.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 103. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 69. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص 108.

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص (162-163). الطبري، تاريخ، ج 2، ص (73-74).

⁹ المسعودي، مروج، ج 1، ص 231. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص 77.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص 105. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 163. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 71. المسعودي، مروج، ج 1، ص 231.

¹¹ الدينوري، الأخبار، ص 105. انظر للمقارنة: أبي الفداء، المختصر، ص 50.

بالماء فغرق ومات¹. وأطلق على المكان الذي مات فيه حسب الطبري داي مرج، نسبة إلى والدته، ومكث في ملكه ثماني عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً².

وانفق كل من اليعقوبي والمسعودي على أن مدة حكمه بلغت تسع عشرة سنة³، ووحدها المسعودي في رواية ثانية ثلاثاً وعشرين سنة⁴، بينما ذكر الدينوري والطبري أنها بلغت ثلاثاً وعشرين سنة⁵، وانفرد الطبري بأنها تبلغ ثلاثاً وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرين وعشرين يوماً⁶ وعليه فقد توالى مسألة تولية الملوك في بلاد فارس ضمن محيط العائلة أو الأسرة. فقد اتفقت مصادر الدراسة على ولاية ابنه **يزدجرد الثاني** (439-457) من بعده، لحسن سيرته⁷،

وأطلق عليه لقب شاه⁸، وأوردها الخوارزمي سباه⁹، أو دوست، بمعنى محب الجيش¹⁰. وذكر الطبري بأنه كان يهتم بإصلاح مملكته وصد الأخطار عنها، وقد كان عامله على العرب المنذر بن النعمان طيلة فترة ملكه¹¹.

¹ الدينوري، الأخبار، ص105. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163. المسعودي، مروج، ج1، ص231. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص50.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص77، (80-82).

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163. المسعودي، مروج، ج1، ص231. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص111.

⁴ المسعودي، التنبيه، ص104.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص105. المسعودي، مروج، ج1، ص231. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص661.

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص81.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص106. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163. الطبري، ج، تاريخ، ج2، ص81. المسعودي، مروج، ج1، ص232. التنبيه، ص661. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص661. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. ابن الجريزي، زين، ص78. ابى الفداء، المختصر، ص50. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص69. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص207. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص55. الدروي، محمد، جزار، صلاح، التوقيعات، ص34. البستاني، ساسان، ص9، ص378.

⁸ البيروني، الآثار، ص131.

⁹ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص174.

¹⁰ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص131. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص173.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص81، 90. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص50. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص69. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص207.

وهكذا التقت مصادر الدراسة من جديد على هلاك يزدجرد وعدم تفويض الملك من بعده لأحد، على الرغم من أنّ له من الأبناء اثنين الأول فيروز الأول (459-484)¹، وهو الأكبر²، واتخذ لقب مردانه بمعنى الشجاع كما أشار إليه الخوارزمي³.

ومن الملاحظ أنّ هناك مجالاً واضحاً للخلافات والنزاعات بين أولئك الذين يعتلون عرش المملكة من العائلة نفسها، إذ دبّت الخلافات التي سرعان ما انتهت إلى حالة من عدم الاستقرار وتحول البلاد إلى فقر ومجاعات.

فقد تناول كل من الدينوري والطبري سيطرة أخيه هرمز الثالث (457-459) صاحب لقب فرزانه على ملك والده⁴، إلا أنّ فيروز استعاده من خلال استعانتة بأهالي بلاد الهياطلة*. فقتل أخاه هرمز وفرّق جموعه⁵، وانتشرت الولايات والشدائد في بلاده، فأصابها القحط والجذب والمجاعات⁶، وجفت الأنهار والعيون بما فيها دجلة والفرات¹. وندرت الأشجار

شجار

¹ الدينوري، الأخبار، ص 106. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 163. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 81 المسعودي، مروج، ج 1، ص 233. التنبيه، ص 104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 661. المقدسي، البدء، ج 1، ص 292. الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. ابن الجريزي، زين، ص 79. ابو الفداء، المختصر، ص 50. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 69. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 207. انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 163. محل، احمد سالم، أثر، ص 217. العابد، مفيد، تاريخ، ص 55. الكعبي، نصير، الدولة، ص 112. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

² الدينوري، الأخبار، ص 106. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 163. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 81. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص 79.

³ الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. انظر ايضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص 174.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص 106. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 81.

* الهياطلة: بلاد تضم طخارستان، والصغد ما بين بخارى وسمرقند. وكابلستان والأرضون تقع خلف النهر الأعظم مما يلي بلخ. وكانوا ينتمون لقوم لوط. الدينوري، الأخبار، ص 106. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 163. المسعودي، مروج، ج 1، ص 233. المقدسي، البدء، ج 1، ص 292. ابي الفداء، المختصر، ج 1، ص 50.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 163. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 81. المسعودي، مروج، ج 1، ص 233. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 661.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص 106. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 163. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 82. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 661. المقدسي، البدء، ج 1، ص 292. ابن الجريزي، زين، ص 79. ابو الفداء، المختصر، ص 50. ابن الوردي، تنبيه، ج 1، ص 69. انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص 163. العابد، مفيد، تاريخ، ص 56. الكعبي، نصير، الدولة، ص 112.

والغياض²، وماتت جميع الحيوانات في بلدة³.

ولكنه غيّر من سياسته تلك وانتهج سياسة الرحمة⁴، فوزع محتويات بيت المال على رعيته، ودعا جميع أهل مملكته؛ من أغنياء وفقراء وأشرف لمشركه في المؤسسات، وفرض عليهم إخراج كل مطمورة وعدم استئثارها لنفسه وقام بتوزيعها على الجميع⁵، وشقّ قنوات مرو، وقسم مياهها على جميع الناس، فلقبوه كرمان شاه⁶.

وبنى مدينة أذربيجان⁷ ومدينة باذ فيروز من قرى شیراز⁸. ونظّم مملكته وعين سوخرا* وزيراً له ينوبه في دار ملكه، وأبقى عامله العرب المنذر بن النعمان لسبع عشرة سنة، وبعد هلاك المنذر خلفه ابنه الأسود وقد تناول المسعودي انقلاب الهياطلة عليه في آخر أيام ملكه؛ فقتل على يد ملكها أخشنوار⁹، بمرور الروذ من بلاد خراسان¹. ومهما كانت الفترة الزمنية

¹ الدينوري، الأخبار، ص106. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163. الطبري، تاريخ، ج2، ص82. انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص163.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص82. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص50. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص69.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص(82-83). انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص292. أبو الفداء، المختصر، ص50. انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص163.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص83. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص79. ابو الفداء، المختصر، ص50.

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص83. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص292.

⁶ ابن الجرديزي، زين، ص79.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص83. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص79.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص107، ص237.

* سوخرا: ويدعى ايضاً شو راو خرسوس بن زرمهر. من نسل الملك منوشهر، تمكن من إخراج الهياطلة من بلاد فارس بعد سيطرتهم عليها، وأعاد ايوان الملك فيروز بن يزدجرد وأمواله التي سلبوها وخزائنه وسباياهم وكانت من ضمنهم ابنة الملك تدعى فيروز دخت، بالإضافة الى نسائه والموبدان موبذ. ابن قتيبة، المعارف، ص662. الدينوري، الأخبار، ص108. الطبري، تاريخ، ج2، ص82، ص85، ص88. ابي الفداء، المختصر، ج1، ص51. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص208.

* أخشنوار: أو أشنوار وقيل خشتوا، أحد ملوك الهياطلة وقيل ملك الترك. في عهد فيروز بن يزدجرد. قام بغزو بلاد فارس وقتل اربعة من ابناء الملك فيروز وأربعة من أخوته كما تمكن من أستباحة معسكره. وقتل جنوده والسيطرة على ذخائرهم وقتلهم. ابن قتيبة، المعارف، ص661. الدينوري، الأخبار، ص107. المسعودي، مروج، ج1، ص233. التنبيه، ص104. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص292. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص208.

⁹ المسعودي، مروج، ص233. التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص661. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص69.

لحكمه، فقد كانت فترة يسودها عدم الاستقرار. وقد استمر في ملكه إحدى وعشرين سنة، وقيل ستاً وعشرين سنة²، وقيل سبعاً وعشرين سنة³. وذكر كل من الدينوري والمسعودي أن ابنه بلاس (484-488) قد حكم بعده⁴، وقد تعددت ألقابه حيث سمّاه اليعقوبي والطبري بلاش⁵ وأورد البيروني وابن الجرديزي أنه لقب بكرمان ماذة⁶، ولقبه الخوارزمي كرانمايه بمعنى النفيس⁷.

ومن الملاحظ أنه سار على نهج والده فأحسن معاملة رعيته وأعمر بلاده، وحرص على منع الأشخاص من ترك أراضيهم، فعاقب أهالي القرى التي يترك سكانها أراضيهم ويهاجرون⁸. وذكر ابن الجرديزي أنه أمر بتوفير سبل الراحة والعيش الآمن لرعيته⁹، وأقرت جميع مصادر الدراسة مدة ملكه التي بلغت أربع سنين¹⁰. ومن بعده تولى أخوه قباز الأول (488-531) الملك على فارس¹¹، وذكر الخوارزمي

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص233.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص88.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163. الطبري، تاريخ، ج2، ص82. المسعودي، مروج، ج1، ص233. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص662. ابى الفداء، المختصر، ص50. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص69. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص207.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص108. المسعودي، مروج، ج1، ص233. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص65. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص165.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163. الطبري، تاريخ، ج2، ص90. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص662. المقدسي، البدء، ج1، ص293. البيروني، الآثار، ص133. ابن الجرديزي، زين، ص79. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص411. ابى الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص69. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص217. العابد، مفيد، تاريخ، ص57. الكعبي، نصير، الدولة، ص113.

⁶ البيروني، الآثار، ص133. ابن الجرديزي، زين، ص79.

⁷ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص174.

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص90. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص662. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص411. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص69.

⁹ ابن الجرديزي، زين، ص79.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص108. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163. الطبري، تاريخ، ج2، ص90. المسعودي، مروج، ج1، ص233. التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص662. المقدسي، البدء، ج1، ص293. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص411. ابو الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص69.

¹¹ الدينوري، الأخبار، ص108. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص163-164. الطبري، تاريخ، ج2، ص90. المسعودي، مروج، ج1، ص233. المسعودي، التنبيه، ص104. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص662. المقدسي، البدء، ج1، ص293. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص133. ابن الجرديزي، زين، ص80. ابن الاثير، الكامل،

والبيروني أن لقبه نيكراي معناه بغي الدين¹ وذكر الدينوري أنه امتلك معرفة واسعة وذكاء فائقاً، وكان بعيداً عن الغرور والتكبر²، وأضاف الطبري حبه الشديد للخير لجميع الناس، ومعارضته لسفك الدماء³، وأشار المقدسي وابن الجرديزي وابن الأثير إلى ظهور المفاصد خلال فترة حكمه وتدني مستوى معيشة الناس. فالمولود لا يعرف أباه، والضعيف لا يتمتع منه القوي⁴، وأجمعت مصادر الدراسة على اجتماع كلمه عظماء فارس بخلع الملك قباد، وقيل بحبسه⁵.

وانفرد الدينوري بذكر أخيه جاماسف (497-499)⁶ أو جامسب⁷، وذكر البيروني أن لقبه هو بكاردو⁸، وأورد الخوارزمي أنه نكارين، ويعني المنقش⁹. وذكر المسعودي أنه حكم مدة سنتين¹⁰، وأشار إليها الطبري ست سنين¹¹، واتفقت مصادر الدراسة بعودة قباد للمرة الثانية لملكه بعد خروجه من الحبس واستعانت به بملك الهياطلة¹²، وانفرد كل من الدينوري واليعقوبي

ج1، ص412. أبو الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تكميله، ج1، ص69. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص208. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص165. محل، احمد سالم، أثر، ص217. العابد، مفيد، تاريخ، ص(57-58) الدروي، محمد جرار، التوقيعات، ص35. الكعبي، نصير، الدولة، ص112. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

¹ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص133. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص174.

² الدينوري، الأخبار، ص114. انظر ايضا: الدروي، محمد جرار، التوقيعات، ص35.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص95. انظر ايضا: الدروي، محمد، جرار، التوقيعات، ص35.

⁴ المقدسي، البدء، ج1، ص293. ابن الجرديزي، زين، ص80. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص413.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص114. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164. الطبري، تاريخ، ج2، ص93. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص293. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص413. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص168.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص114. أنظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص65. أبو الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تكميله، ج1، ص70.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164. الطبري، تاريخ، ج2، ص90، ص93-94. أنظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص133. المقدسي، البدء، ج1، ص293. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص413. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص166. محل، احمد سالم، أثر، ص217. العابد، مفيد، تاريخ، ص59.

⁸ البيروني، الآثار، ص133.

⁹ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص174.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج1، ص233. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص217.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص94. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص414. أبو الفداء، المختصر، ص51.

¹² الدينوري، الأخبار، ص114. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164. الطبري، تاريخ، ج2، ص93. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص293. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص414. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص208.

بشأن استقباله من قبل أهل فارس بدار ملكه بطيسفون دون مقاتلة باعتباره أحق بملك فارس من غيره¹، فقدّم أخاه تاج الملك إليه دون منازعة².

وقد بنيت في عهده عدة مدن منها ابرقباد، حيث تقع ما بين فارس والأهواز³. ومدينة رام رام قباد، ومدينة بومقباد⁴، ومدينة فيروز قباد، بناها قرب باب الأبواب المعروفة ببلاد فارس بمدينة الدربند⁵، ومدينة قباد بين جرجان وايرانشهر (إيران شهر)⁶، ومدينة قباد خرة⁷.

وأورد الطبري توليه الحارث بن عمرو الكندي* على العرب وطمع بملك الأعاجم وغزا السواد. فمنحه قباد ستة طاسيح مما يلي بلاد العرب من أسفل الفرات. وانتهى أمر قباد بمقتله على يد شمرا ذي الجناح بمدينة الري⁸. وأجمعت مصادر الدراسة على أنّ فترة حكمه على فارس بلغت ثلاثاً وأربعين سنة⁹.

وقد أجمعت مصادر الدراسة على حكم ابنه كسرى أنوشروان (531-379)¹⁰، الملقب

¹ الدينوري، الأخبار، ص115. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164.

² الدينوري، الأخبار، ص(115-116). انظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص406.

³ الدينوري، الأخبار، ص116. الطبري، تاريخ، ج2، ص92. انظر للمقارنة: ابن الفقه، البلدان، ص406.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص94.

⁵ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص322.

⁶ ابن الفقه، البلدان، ص407.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص407.

* الحارث بن عمرو الكندي: كان ملكاً على بلاد العرب بعد مقتل والده على يد الحارث بن أبي شمر الغساسني. أمه بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيان، نزل الحيرة، ملك ابنه حجراً على بني أسد وغطفان وأخيه شراحبيل قتل يوم الكلاب على يد بكر بن وائل وبني حنظلة بن مالك، وملك ابنه معد يكرب الملقب غلفاء لأنه كان يغلف رأسه أوكلهم على بني تغلب، وابنه عبد الله على عبد القيس وابنه سليمة على قيس. الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص62.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص(95-96)، 407. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص293. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص415.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص117. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164. الطبري، تاريخ، ج2، ص94. المسعودي، مروج، ج1، ص233. التنبيه، ص14. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص663. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص414. أبو الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص69. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص209.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص115. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164. الطبري، تاريخ، ج2، ص91. المسعودي، مروج، ج1، ص233. التنبيه، ص105. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص663. ابن الفقه، البلدان، ص333. المقدسي، البدء، ج1، ص294. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. الثعالبي، خاص، ص85. ابن الجرديزي، زين، ص83. الماوردي، التحفة،

بالعادل¹، أو كسرى الخير كما أشار إليه المسعودي². واقترن اسمه بأنوشروان أيّ الملك الجديد³، وأورد الخوارزمي اتخاذ ملوك الفرس منذ عهده لقب كسرى⁴.

فقد تميزت فترة حكم كسرى أنوشروان بالإصلاح في جميع مجالات الحياة، وبما يخدم الناس في زمانه، ليس فقط داخل حدود مملكته بل تعداه ذلك إلى خارجها، حين أعاد ما كان قد فقد منها إلى بلاده، إضافة إلى تنظيم ولايات البلاد في المشرق والمغرب وإرساء دعائم البناء الذي توجّه ببناء إيوان كسرى.

ذكر الدينوري أنّ والده قد اختاره لعلو مكانته وشرفه في بلاد فارس⁵، ونظم سيرة عماله، وقلل من ظلمهم وجورهم، وأصلح نفسه ورعيته من المفاسد⁶. وانفرد الطبري بوصف

ص124. الطوسي، سياسة، ص157. بكري، الدايار، تاريخ، ج1، ص260. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص413، ص414. القزويني، اثار، ص234. ابن العبري، تاريخ، ص47. ابن طباطبا، الفخري، ص77. ابو الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص70. ابن كثير، البدايه، ج2، ص(194-195). ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص209. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص169. العابد، مفيد، تاريخ، ص62. الدروبي، محمد، جزار، صلاح، التوقيعات، ص36. الكعبي، نصير، الدولة، ص121. الهندي، بيدبا، كلية، ص23، ص24. كريستسن، أرثر، ايران، ص348، البستاني، ساسان، مج9، ص378.

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص91. البعقوبي، تاريخ، ج1، ص165. المسعودي، مروج، ج1، ص233. التنبيه، ص105. انظر أيضا: الخوارزمي، مفاتيح، ص65. ابن طباطبا، الفخري، ص77. البيروني، الاثار، ص133. ابن الجريزي، زين، ص83. الماوردي، التحفة، ص124. الطوسي، سياسة، ص157. الديار بكري، تاريخ، ج1، ص260. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص(456-457). ابن العبري، تاريخ، ص47. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص209. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص69. الدروبي، محمد جزار، التوقيعات، ص36. الهندي، بيدبا، كلية، ص24. كريستسن، أرثر، ايران، ص359.

² المسعودي، مروج، ج1، ص237. انظر للمقارنة: القزويني، اثار، ص234.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص234. انظر للمقارنة: القزويني، اثار، ص234. انظر ايضا: - الكعبي، نصير، الدولة، ص122.

⁴ الخوارزمي، مفاتيح، ص65.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص117.

⁶ م ن، ص117. الطبري، تاريخ، ج2، ص101.

فترة ملكه بسعيه الى تطوير بلاده نحو الازدهار والعمران، من خلال حفره للأنهار والقنوات وتعمير الجسور وإعادة بناء كل قرية خربت¹.

بالإضافة إلى إعادة الحقوق لأهلها، ومعاقبه الظالم على ظلمه، وإصدار الحكم بقدر جرمه²، كما منح القروض لأصحاب العمارات والبنيان. فقويت شوكته بين ملوك الأرض، فزاد من عدد جنده، وأمدهم بالأسلحة والكراع، وأعاد جميع البلاد التي فقدت أيام والده قباذ، وسهل سبل العيش للناس برفع مستوى معيشتهم؛ فشق الطرق، وبنى القصور والحصون والقلاع³.

كما تأنى في اختيار ولاته وعماله وتوزيعهم على المناطق، فولى عامله على فارس بما فيها أذربيجان وأرمينية وجميع المناطق المحيطة بها⁴، وعيّن شخصاً آخر على المناطق العربية كالبحرين، وأطلق العرب عليه تسمية المكعب؛ لقطعه الأيدي والأرجل، فلم يدع أحداً من بني تميم من الهجر إلا وقتله، وساق بغلمانهم في السفن إلى بلاد فارس⁵.

وانفرد اليعقوبي أنّ ملوك فارس قد اتخذوا من عهده مدينة المدائن داراً لملكهم ومستقراً لنزولهم⁶، واعتبره الفيلسوف بيدبا من أكثر ملوك فارس حكمه وأسداهم رأياً⁷. وأبقى على النعمان بن المنذر واليا على الحيرة⁸، وقام بتنظيم ولاية الأصبهيد، حيث كانت في زمن والده بيد شخص واحد، فقسمها إلى أربعة أصبهبدين، فولى أصبهبذ بالمشرق بأرض خراسان وما

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص102. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص436. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص62.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص(101-102). انظر للمقارنة: الطوسي، سياسة، ص(62-64). ابن الاثير، الكامل، ج1، ص436.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص(100-102). انظر للمقارنة: ابى الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص71. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص436.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص98.

⁵ م ن، ص170. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص(468-469). ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص210.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص176. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص439.

⁷ الهندي، بيدبا، كليله، ص24.

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص213. انظر للمقارنة: ابن طباطبا، الفخري، ص28. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص438. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص70. ابن كثير، البدايه، ج2، ص282. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص73.

والاها وأصبهذ المغرب، وأصبهذ نيمروز في بلاد اليمن، وأصبهذ أذربيجان وما والاها من بلاد الخزر¹.

وفي عهده تطورت فنون وأساليب البناء، فبنيت في عهده مدينة رومية بناحية المدائن. وجعلها على نمط مدينة أنطاكية الرومية². وجعلها مسكناً لسبي الروم الذين جلبهم أثناء حصاره

حصاره

لمدينة أنطاكية³. وتقع على الشاطئ الشرقي لنهر دجلة⁴.

ومن الجدير بالذكر أنّ الدينوري والطبري قد اتفقا على مولد الرسول عليه السلام في أواخر ملك أنوشروان⁵، عام اثنين وأربعين من ملكه⁶، كما ولد عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول عليه السلام لأربع وعشرين من ملك أنوشروان⁷.

وقد ذكر النويري أنّ سابور ذا الأكتاف قد قام ببناء إيوان كسرى في نيف وعشرين سنة، وقد استولى عليه المسلمون عند فتحهم للمدائن، واستولوا على جميع ما بداخله من كنوز

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص99. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص439. انظر ايضا: -الكعبي، نصير، الدولة، ص126.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص102. المسعودي، مروج، ج1، ص235. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص663. المقدسي، البدء، ج1، ص294.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص102. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص663. المقدسي، البدء، ج1، ص294. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص113. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص438. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص128. كريستسن، ارثر، إيران، ص373

⁴ كريستسن، ارثر، إيران، ص373

⁵ الدينوري، الأخبار، ص125. الطبري، تاريخ، ج2، ص103-104، ص148، ص154. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص439. القزويني، اثار، ص234. ابن طباطبا، الفخري، ص77. ابي الفداء، المختصر، ص52. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص71، ص74. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص210.

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص103، ص154. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص439، ص(457-458). أبو الفداء، المختصر، ص52. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص71، ص74. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص210.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص103، ص155. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص439، ص458. ابو الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص71. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص210.

ثمينة كانت بحوزة ملوك فارس¹، وكذلك مدينة جند سابور²، في أرض الأهواز، ومدينة بزر ج سابور بسواد العراق، ومدينة إيران خره سابو وتأويلها بالفارسية سابور بلادة، وتذكر باللغة السريانية الكرخ، ويذكرها العرب "بمدينة السوس"، وتقع الى الجانب من الحصن الذي في جوفة جثة النبي دانيال عليه السلام³. واتفقت مصادر الدراسة على أنه حكم ثمانية وأربعين سنة⁴. سنة⁴.

وانفرد الدينوري بالذكر أن الملك كسرى لابنه هرمزد الرابع (579-590)⁵، وأسماء كل من اليعقوبي والطبري والمسعودي هرمز⁶، وأشار ابن الوردي بقضاء الرسول اثنتي عشرة سنة في عهده⁷، كما انفرد المسعودي بذكر اسم والدته فاقم⁸، حيث يمتد نسبها حسب الدينوري واليعقوبي والطبري إلى ملك الترك خاقان⁹، وقد لقبه الخوارزمي ترك زاد بمعنى ابن التركية¹⁰. التركية¹⁰.

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص168. انظر للمقارنة: ابن كثير، البدايه، ج2، ص283.

² الدينوري، الأخبار، ص90. الطبري، تاريخ، ج2، ص50-51. انظر للمقارنة: الأضطخري، المسالك، ص93. ابن الجرديزي، زين، ص72. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص386. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص206.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص(57-58).

⁴ الدينوري، الأخبار، ص126. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص165. الطبري، تاريخ، ج2، ص103. المسعودي، مروج، ج1، ص233. التنبيه، ص105. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص439. ابو الفداء، المختصر، ص51. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص70. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص210. انظر ايضا: الدروي، محمد، جرار، التوقيعات، ص36.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص128. الطبري، تاريخ، ج2، ص57. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص457، 469. أبو الفداء، المختصر، ص52. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص69.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص165. الطبري، تاريخ، ج2، ص172. المسعودي، مروج، ج1، ص139. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص664. المقدسي، البدء، ج1، ص294. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. ابن الجرديزي، زين، ص84. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص71. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص211. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص189. الكعبي، نصير، الدولة، ص136. جمعه، بديع، من روائع، ص23.

⁷ ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص74.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص139.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص128. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص165. الطبري، تاريخ، ج2، ص172. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص65. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص136.

¹⁰ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. الكعبي، نصير، الدولة، ص174.

وقد اتفق كلٌّ من الدينوري والطبري على أنّه حرص منذ بداية ملكه بوقفه إلى جانب الضعفاء والمساكين وإنصافهم وإصلاح أوضاعهم¹، واتفقت مصادر الدراسة بتعامله على الخواص من الأقوياء وأصحاب الشرف والبيوتات والعلماء². وذكر اليعقوبي قوة دهائه ورأيه السديد، حيث تمكن من خلالها من الإيقاع بأعدائه وتحقيق النصر عليهم³.

وأظهر الدينوري حث وزيره يزدان جنشنس⁴، الذي حاول جاهداً حسب مصادر الدراسة الدراسة الإيقاع بين الملك وأحد المقربين منه ويدعى بهرام جوبين^{5*}. بهدف التشكيك بأمانته من

من

جهة ابرويز، ليكون أمر السيطرة على ملكه سهلاً دون منازع، وبذلك يتخلص من الاثنين⁶.

وأبقى حسب الطبري على ملك العرب طيلة فترة ملكه قابوس بن المنذر* ثلاث سنين وأربعة أشهر. واستمر في ملكه إحدى عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام⁷، وأورد اليعقوبي أن مدة حكمه بلغت اثنتي عشرة سنة⁸.

¹ الدينوري، الأخبار، ص128. الطبري، تاريخ، ج2، ص172. انظر للمقارنة: بن الجريزي، زين، ص84. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص469. ابو الفداء، المختصر، ص52. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص69. الكعبي، نصير، الدولة، ص137.

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص165. الطبري، تاريخ، ج2، ص172. المسعودي، مروج، ج1، ص139.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص165.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص133.

* بهرام جوبين: أو بهرام شوبين ابن خشنس من نسل الملك أنوش. وكان مزربان الري. الدينوري، الأخبار، ص144. الطبري، تاريخ، ج2، ص181.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص131. الطبري، تاريخ، ج2، ص174. المسعودي، مروج، ج1، ص240. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص85. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص470. ابو الفداء، المختصر، ص53.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص131. الطبري، تاريخ، ج2، ص174. المسعودي، مروج، ج1، ص240. انظر للمقارنة: بن الجريزي، زين، ص85. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص470. ابو الفداء، المختصر، ص53. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص72. انظر أيضا: محل، احمد سالم، أثر، ص217. العابد، مفيد، تاريخ، ص70. الكعبي، نصير، الدولة، ص138. كريستنسن، أرثر، إيران، ص56، 92، (428-489)، 430. جمعه، بديع، من روائع، ص23.

* قابوس بن المنذر: الملقب بالأكبر، تولى أمر العرب أربع سنين قضى منها ثمانية أشهر زمن أنوشروان. وثلاث سنين وأربعة أشهر زمن هرمز بن أنوشروان. الطبري، تاريخ، ج2، ص(65-67)، 213.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص213، 176.

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص168. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص471.

وذكر الدينوري واليعقوبي حكم ابنه كسرى أبرويز (591-628)¹، وذكر الطبري أن اسم بابرويز قد أطلق عليه بسبب شدة نجدته، وبأسه وتحقيقه الانتصارات، وحبّه لجمع الأموال والكنوز²، وتناولتها المصادر العربية بمعنى المظفر³، أو العزيز حيث ذكرها الخوارزمي والبيروني⁴، وسّمته بعض المصادر التاريخية خسرو⁵.

ولقد أجمعت مصادر الدراسة على أنه قد تمكن من خلع والده وحبسه⁶، بمساعدة أعضاء البيت الفارسي⁷، ومساعدة الجنود الكارهيين لملكه كما أشار إليها اليعقوبي⁸. وانفرد الدينوري أن والده قتل على يد خاليه بسطام وبنديوة⁹. وانفرد المسعودي بذكر وزيره بزرجمهر¹⁰، وهو أحد حكماء فارس¹، الذي يتصف باتساع علمه وفطنته ومعرفته بفن الخطابة

¹ الدينوري، الأخبار، ص 135. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 168. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 664 ص 6. الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. الثعالبي، خاص، ص 85. البيروني، الآثار، ص 133. الطوسي، سياسة، ص 156. بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 260. ابن الاثير، الكامل، ج 1، ص 472. ابن الوردي، تنميته، ج 1، ص 72. ابن كثير، البدايه، ج 2، ص 95. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 211. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص (222-224). العابد، مفيد، تاريخ، ص 71. الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص 38. انظر أيضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص 142. كريستسن، أرثر، ايران، ص 356، ص 436. البستاني، ساسان، مج 9، ص 378.

² الطبري، تاريخ، ج 2، ص 176. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 260. ابن الاثير، الكامل، ج 1، ص 472. انظر أيضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص (144-145).

³ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 176. انظر للمقارنة: بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 260. ابن الاثير، الكامل، ج 1، ص 473.

⁴ الخوارزمي، مفاتيح، ص 65. البيروني، الآثار، ص 133.

⁵ بكري، الديار، تاريخ، ج 1، ص 260.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص 135. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 168. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 175. انظر للمقارنة: بن قتيبة، المعارف، ص 664-665. الثعالبي، خاص، ص 85. البيروني، الآثار، ص 133. الطوسي، سياسة، ص 156. الديار، بكري، تاريخ، ج 1، ص 260. ابن الاثير، الكامل، ج 1، ص 472. ابن الوردي، تنميته، ج 1، ص 72. ابن كثير، البدايه، ج 2، ص 95. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 211. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص (222-224).

⁷ الدينوري، الأخبار، ص 135. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 167. الطبري، تاريخ، ج 2، ص 173، ص 175.

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 168.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص 135.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج 1، ص 244. انظر للمقارنة: ابن طباطبا، الفخري، ص 56. ابن النديم، الفهرست، ص 377. الثعالبي، خاص، ص 85. ابن الجرديزي، زين، ص 84. الطرطوشي، سراج، مج 2، ص 723، 731، ص 735، 740. القزويني، آثار، ص 235. ابن طباطبا، الفخري، ص 56. انظر ايضا: ابن المقفع، المجموعه، ص 74. عباس، احسان، عهد، ص 35. الفردوسي، الشاهنامه، ص 172. الهندي، بيدبا، كليله، ص (36-37)، ص 50. كريستسن، أرثر، ايران، ص 44.

والفصاحة²، وقد اتهم من قبل الملك بالزندقة؛ فعزله وأمر بقتله. وحل مكانه الوزير نجيرازيس، فأغلظ بكلام مع الملك فقتله وأغرقه في نهر دجلة³.

وأشار الدينوري الى تنظيم هيكلية إدارة مملكته وذلك بتعين كاتب الجند⁴، وإعادة هيكليّة إدارة السجون، بالإضافة إلى تنصيب مجموعة من الأساورة والحراس. وكان عامله على العرب النعمان بن المنذر*، وقد كان حكمه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر⁵. وأمر كسرى أبرويز بقتله في آخر أيام حكمه لعلمه وأهل بيته بخروج ملك فارس الى العرب⁶، وتمكن أبرويز في آخر حكمه من التخلص من بهرام جوبين وقتله في بلاد الترك وشتت أصحابه وفرقهم⁷.

ومن الجدير بالذكر أنه بعد مرور ست وعشرين سنة على ملك كسرى أبرويز. بعث الله محمداً عليه السلام برسالته⁸، وأقام الرسول (ص) ثلاث عشرة سنة في ملكه، وهاجر من مكة إلى المدينة⁹، بعد مضي اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً على ملكه. وقيل ثلاث وثلاثين سنة. وأقام الرسول عشرين سنة في المدينة خلال فترة حكم كسرى أبرويز¹⁰. استمر

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص244. انظر للمقارنة: ابن طباطبا، الفخري، ص56. الطرطوشي، سراج، مج2، ص723، ص740. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص172، الهندي، بيدبا، كليلّة، ص38.

² القزويني، اثار، ص235. انظر ايضا: - الهندي، بيدبا، كليلّة، ص38.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص(244-245).

⁴ الدينوري، الأخبار، ص137.

* النعمان بن المنذر: من أهل فدك وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ، من صفاته الخلقيّة أحمر ابرش، قصير، فلما أحتضره الموت، كان له من الأبناء عشرة يقال لهم "الأشاهب" لشدة جمالهم. أوصي بهم الى اياس بن قبيصة الطائي حيث ولاه على الحيرة. الطبري، تاريخ، ج2، ص194. الأصفهاني، الاغانى، ج4، ص(69-70).

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص(213-215). انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص294. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص(487-488). ابن طباطبا، الفخري، ج28. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص73.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص160. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص213.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص144. الطبري، تاريخ، ج2، ص244. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص664. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص474. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص(209-210).

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص187. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص86. بكرى، الديار، تاريخ، ج1، ص260. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص458.

⁹ الطبري، تاريخ، ج2، ص187، 218. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص493. انظر ايضا: الدروبي، محمد، جراح، صلاح، التوقيعات، ص38.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج2، ص187، 125، 218. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص493.

حسب اليعقوبي والطبري ملك كسرى ثمانية وثلاثين سنة¹، في حين أورده المسعودي ثمانية وأربعين سنة².

وقد تولى الحكم من بعده الملك شيرويه (628-629)³، وقد ذكر الطبري والمسعودي أنه قباز الثاني⁴. انتقل إليه في السنة التاسعة من هجره الرسول عليه السلام⁵. وتوج ملكاً على بلاد فارس بالعام نفسه الذي توفي فيه الرسول عليه السلام واستخلف أبو بكر الصديق⁶. وصادف ذلك ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع⁷. وقد قام شيرويه بتنظيم إدارة مملكته، وعيّن شخصاً من ثقافته يقدّم له المشورة والرأي الصائب⁸. وأضاف الدينوري أنّ الملك الجديد قتل جميع اخوته؛ كي يستقيم الحكم له دون منازع⁹، وذكر اليعقوبي أنّ فترة حكمه قد شهدت الكثير من الشدائد والمصائب والأمراض المعدية¹⁰.

وانتقلت مصادر الدراسة على تقايم الأسقام في عهده،¹¹ فلقبه آل ساسان بالمشؤوم¹. وقد أصيب بمرض الطاعون الذي دبّ في بلاده²، واتفق كلّ من الدينوري واليعقوبي والطبري

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172. الطبري، تاريخ، ج2، ص229. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص665. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص493، ص497. ابو الفداء، المختصر، ص53. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص214. انظر ايضا:- الدروي، محمد، جرار، صلاح، التوقيعات، ص38.

² المسعودي، مروج، ج1، ص248.

³ الدينوري، الأخبار، ص158. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172. الطبري، تاريخ، ج2، ص218. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص494.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص218. المسعودي، مروج، ج1، ص248. التنبيه، ص105. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص133. ابن الجرديزي، زين، ص88. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص494. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص214. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص74. كريستسن، أرثر، ايران، ص478.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص157.

⁶ م ن، ص161.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص297. انظر ايضا: قاسم، عون الشريف، نشأة، ص107.

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص229 انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص497. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص160.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص161.

¹⁰ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172.

¹¹ الدينوري، الأخبار، ص161. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172. الطبري، تاريخ، ج2، ص229. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص55.

على أن مدة حكمه دامت ثمانية شهور³، وانفرد المسعودي في رواية ثانية بأنها بلغت مدة سنة وستة أشهر⁴.

وقد ذكرت مصادر الدراسة حكم الملك اردشير الثالث (628-629)⁵ وقال الدينوري هو شيرازاد⁶، ولقبه البيروني كوجكن أو كوجك⁷، بمعنى الصغير⁸، وقد تولى الحكم ولا يزال طفلاً صغيراً لا يتجاوز سبع سنين من عمره⁹. وذكر الطبري بأنه كان حسن السيرة بين رعيته برغم صغر سنه¹⁰، إلا أنه قتل على يد الملك شهربراز في ايوان خسرو شاه قباد. واستمر في ملكه خمسة أشهر¹¹، بينما ذكر اليعقوبي أن مدة حكمه بلغت سنة وستة أشهر¹².

¹ الطبري، تاريخ، ج2 ص229. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172. المسعودي، مروج، ج1، ص248.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص229. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص497.

³ الدينوري، الأخبار، ص161. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172. الطبري، تاريخ، ج2، ص229. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص295. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص497. ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص160.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص248.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172. الطبري، تاريخ، ج2، ص230. المسعودي، مروج، ج1، ص228. التنبيه، ص105. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص665 الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص498. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص74. الكعبي، نصير، الدولة، ص160. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص162.

⁷ البيروني، الآثار، ص133.

⁸ الخوارزمي، مفاتيح، ص65. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص174.

⁹ الطبري، تاريخ، ج2، ص230. المسعودي، مروج، ج1، ص248. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص665. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص498. ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن الورد، تنبيه، ج1، ص74. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص160.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج2، ص230. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص498. ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن الورد، تنبيه، ج1، ص74.

¹¹ المسعودي، مروج، ج1، ص230، 248. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص665. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص498.

¹² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص172. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص498. أبو الفداء، المختصر، ص55. ابن الورد، تنبيه، ج1، ص74. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص74.

كما تَوَجَّ الملك شهربراز (628-629) أو شهریار ملكا على فارس¹، وذكر الدينوري والطبري عدم موافقة عظماء فارس وأشرفها عليه، لعدم انتمائه إلى البيت الفارسي²، وذكر البيروني أنَّ لقبه هو حرمان³، أو خنزير الدولة⁴.

أمَّا بخصوص مقتله فقد ذكر اليعقوبي أنَّ مقتله حدث بعد أيام من ملكه⁵، على يد ابنة الملك كسرى أبرويز وتدعى ازرمی دخت، واستمر شهربراز في حكمه فترة لا تتجاوز عشرين يوماً⁶، واتفق الطبري والمسعودي على أنَّ مدة حكمه بلغت أربعين يوماً⁷.

ومن ملوك فارس جوان شیر كما ذكر الدينوري⁸، في حين سمَّاه المسعودي كسرى الثالث⁹، وأقام بأرض الترك، فاكْتَسَب منهم جرأة مكنته من إعادة مُلك والده قباز¹⁰. وانفرد الخوارزمي وذكر أنَّ لقبه هو كوتاه أي القصير¹¹. فملك فترة قصيرة لا تتعدى ثلاثة شهور¹²، وذكر الدينوري أنَّ مدة ملكه بلغت سنة كاملة¹³.

¹ الدينوري، الأخبار، ص162.

² م ن، ص162. الطبري، تاريخ، ج2، ص230. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص499.

³ البيروني، الآثار، ص133.

⁴ الكعي، نصير، الدولة، ص153. انظر ايضا: كريستنسن، أرثر، ايران، ص431.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص248.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص231. المسعودي، التنبيه، ص105. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص499.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص162.

⁹ المسعودي، مروج، ج1، ص248. انظر للمقارنة: بن قتيبة، المعارف، ص666. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. ابن الجريزي، زين، ص88. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص53.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج1، ص248. أنظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666.

¹¹ الخوارزمي، مفاتيح، ص65.

¹² المسعودي، مروج، ج1، ص248. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666.

¹³ الدينوري، الأخبار، ص162.

وبقتل شيرويه لجميع إخوته الذكور تنتهي مرحلة حكم الملوك من نسله. مما دفع أهل فارس إلى طريقة جديدة في الحكم وهي تملك النساء من أهل بيت الملك، فأجمعت مصادر الدراسة كاملة على حكم بوران ابنة كسرى ابرويز (629-630) ¹.

ولقبوها بالمرأة السعيدة²، و بحسب كل من اليعقوبي والطبري فقد قامت بمنح رعيتهما الحرية الكاملة في اختيار المذهب الصحيح والتمسك بالعقيدة³. وذكر الطبري اهتمامها منذ البداية بعمارة مملكتها وترميم القناطير، وإصلاح الجسور؛ لتحقيق الرفاهية والاستقامة، كما نهت مساعديها عن اللجوء إلى المكائد؛ لعدم تحقيقها النصر⁴.

ولكن سرعان ما انقلبت الأمور وتغيرت الأحوال نظراً لعدم قبول المرأة كحاكمة، حيث أشار الدينوري إلى استهتار الأمم والشعوب بحكم امرأة، فقلت هيبتها وشوكتها، فطمع الملوك بملكها وهاجموها من جميع النواحي⁵، وذكر اليعقوبي والطبري أن مدة حكمها القصيرة قد بلغت بلغت

سنة وأربعة أشهر⁶، وذكر المسعودي أن مدة حكمها قد بلغت سنة وستة أشهر¹.

¹ الدينوري، الأخبار، ص173. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص231. المسعودي، مروج، ج1، ص248. التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666. الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص133. ابن الجرديزي، زين، ص89. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص499. ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص75. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص224. الكعبي، نصير، الدولة، ص160. كريستنسن، أرثر، إيران، ص479. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

² الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص499. أنظر ايضا: - الكعبي، نصير، الدولة، ص174.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص(231-232). انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص499. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص173.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص232. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص499. ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص75. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215. انظر ايضا: - محل، احمد، سالم، أثر، ص224. الكعبي، نصير، الدولة، ص161. كريستنسن، أرثر، إيران، ص479.

وبعد ذلك تولى حكم فارس فيروز الثاني (630-630) ولقبه خشنشدة أو جشنده²، وذكره الطبري أنه ولد سابور بن يزدجرد، وحكم فترة قصيرة ما بين الشهر³ والشهرين حسب قول المسعودي⁴.

وقد اتفق كل من الدينوري والطبري على تولي ملك فارس ازرميد خت (630-631)⁵ أو أزرمد خت⁶. وهي ابنة الملك كسرى ابرويز⁷، واتصف سلطانها بالعدل⁸، ولقبوها بالمرأة العادلة كما ذكرها الخوارزمي⁹، وصف الطبري جمالها وحسنها، وتفوقها على من عاصرها¹⁰، وأشار المسعودي إلى مقتلها في السنة العاشرة من الهجرة¹¹، وانفرد الدينوري على أنها خلعت

3 المسعودي، مروج، ج1، ص248. التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666. المقدسي، البدء، ج1، ص296.

2 المسعودي، مروج، ج1، ص248. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن الوردي، تميمه، ج1، ص75. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215.

3 الطبري، تاريخ، ج2، ص232، 248. انظر للمقارنة: ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215.

4 المسعودي، مروج، ج1، ص248. أنظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص89.

5 الدينوري، الأخبار، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص232. انظر للمقارنة: الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215. انظر ايضا: - كريستسن، أرثر، ايران، ص479. البستاني، ساسان، مج9، 378.

6 اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. المسعودي، التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666. المقدسي، البدء، ج1، ص296. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص224.

7 اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص232. المسعودي، مروج، ج1، ص249. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص133. ابو الفداء، المختصر، ص55. ابن الوردي، تميمه، ج1، ص75. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص215. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص161.

8 البيروني، الآثار، ص133. ابن الجرديزي، زين، ص89. ابو الفداء، المختصر، ص55.

9 الخوارزمي، مفاتيح، ص65.

10 الطبري، تاريخ، ج2، ص232. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500. ابو الفداء، المختصر، ص55.

11 المسعودي، التنبيه، ص106

من ملكها¹، وقيل انها سُمِّت²، واتفق اليعقوبي والطبري والمسعودي على أنَّها حكمت مدة ستة ستة شهور³، وذكر المسعودي في رواية ثانية أنَّها حكمت مدة سنة وأربعة شهور⁴.

ثمَّ تولى حكم فارس كسرى الرابع (631-632)، وهو من نسل أردشير بن بابك⁵، ولقبه ولقبه البيروني "كوتاه"⁶، واستقر بمدينة الأهواز واتخذها داراً لملكه. وقتل بعد شهر من حكمه⁷.

ومن ملوك فارس كذلك فيروز الرابع (631-632) كما ذكر اليعقوبي والطبري⁸، وكان وكان مجبرا على الملك فقال عند لبسه التاج: ما أضيق هذا التاج! وكرهته رعيته لفظاظته فقتل⁹، وذكر البيروني أنَّ لقبه حوسديد¹⁰.

كما حكم فارس حسب اليعقوبي والطبري الملك فرخزاد¹¹، أو فرخاد¹، ومنحه الخوارزمي لقب بختيار²، واتفق اليعقوبي والطبري على أنَّه الأخ الوحيد لشيرويه الذي نجا من

¹ الدينوري، الأخبار، ص173

² الطبري، تاريخ، ج2، ص232. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666. البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص216

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص233. المسعودي، التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500. ابو الفداء، المختصر، ص56. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص75. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص216. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص224

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص249

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص233. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500. ابو الفداء، المختصر، ص56. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص76. انظر ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص161

⁶ البيروني، الآثار، ص133

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص173. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص233. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص133. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500. ابى الفداء، المختصر، ص56. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص76. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص224. الكعبي، نصير، الدولة، ص161. كريستنسن، أثر، ايران، ص479

⁹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173. الطبري، تاريخ، ج2، ص233. انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص500. ابى الفداء، المختصر، ص56. انظر ايضا: محل، احمد سالم، أثر، ص224

¹⁰ البيروني، الآثار، ص133

¹¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج2، ص234

قتله³، وذكر اليعقوبي أنه كان مختبئاً بناحية المغرب⁴. وأشار الطبري إلى وجوده في حصن الحجارة بالقرب من نصيبين⁵، وأحضره أحد عظماء فارس. وتوَّج ملكاً عليهم وقد استغرق ملكه شهرين وقيل ستة أشهر⁶. بينما أجمعت مصادر الدراسة على أن مدة حكمه قد بلغت سنة⁷.

وقد أجمعت مصادر الدراسة كذلك على أن آخر ملوك الساسانيين هو **يزدجرد الثالث** (632-651)⁸ ولقب بالملك الأخير⁹، وذكر الدينوري أنه تُوَّج ملكاً وعمره ست عشرة سنة¹⁰. وتناول الطبري قيام عظماء فارس ووزرائها بتدبير أمر مملكته. فطمع أعداؤه في بلاده؛ لصغر سنه وضعف رأيه¹¹، فدخلوها وخربوها، وغزاها العرب بعد مرور أربع سنين من ملكه. وعندما أصبح قادراً على إدارة مملكته، وضع هيكلًا لتنظيم أمورها فأبقى رئيس الحول، لنباهته وقوه شوكته وشدته في الأمور¹². واتفق الدينوري واليعقوبي على تولي قيادة الجيوش

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص249.

² الخوارزمي، مفاتيح، ص65.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج2، ص234.

⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173.

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص233-234. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص500. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص216.

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص(233-234). انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص500. أبو الفداء، المختصر، ص56. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص76.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج2، ص234. المسعودي، التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: ابن العبري، تاريخ، ص47.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص173. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج2، ص234. المسعودي، مروج، ج1، ص172. التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص666. المقدسي، البدء، ج1، ص296. ابن الجرديزي، زين، ص90. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص501. ابن العبري، تاريخ، ص47. ابن طباطبا، الفخري، ص(77-78). أبو الفداء، المختصر، ص56. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص76. ابن كثير، البدايه، ج2، ص284. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص216. الحميري، الروض، ص532. انظر ايضاً: - محل، احمد سالم، أثر، ص224. البستاني، ساسان، مج9، ص378.

⁹ الخوارزمي، مفاتيح، ص65.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص173.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص234. انظر للمقارنة: ابن طباطبا، تاريخ، ص77. المقدسي، البدء، ج1، ص296. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص501.

¹² الطبري، تاريخ، ج2، ص234. انظر للمقارنة: أبو الفداء، المختصر، ص56. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص76. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص216.

بإدارة رستم¹؛ لحنكته بالحروب وتجاربه على مر العصور²، وذكر المسعودي أنه استمر في ملكه عشرين سنة³ وقيل خمساً وثلاثين سنة⁴. يقابله مرور سبع سنين ونصف على خلافة عثمان عثمان بن عفان⁵، وقيل خلافة عمر بن الخطاب، إحدى وثلاثين من الهجرة⁶، وقيل اثنين وثلاثين من الهجرة⁷.

وقتل يزدجرد في مدينة خراسان وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب، واستولى على سريره وأمواله وخزائنه رجل من ولد بهرام جور ونقلها إلى مملكة تدعى فيلان شاه. كانت تدين بدين النصرانية، وأطلق على نفسه صاحب السرير⁸.

ومن الملاحظ أنّ ملوك الفرس في نهايات الحكم لم يستقيموا لفترات زمنية طويلة، بل كانت الفترة الزمنية لحكمهم قصيرة جداً، إذ إنهم لم يتمكنوا من إضافة جديد على تبعات الحكم السابقة، نظراً لقتلهم وإزاحتهم عن حكم البلاد. ومهما يكن من أمر، فقد مرت بلاد فارس بمراحل حكم كثيرة، حيث كان لكل منها أثره في تغيير واقع الحياة الذي اتسم بالمفارقات من مرحلة إلى أخرى.

¹ الدينوري، الأخبار، ص173. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174.

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173-ص174.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص172، ص249. التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص76.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص251.

⁵ م ن، ص172، ص249. التنبيه، ص106. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص296. ابو الفداء، المختصر، ص56.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص172. ص249. انظر للمقارنة، ابن طباطبا، الفخري، ص82. ابو الفداء، المختصر، ص56. ابن الوردي، تنبيه، ج1، ص76.

⁷ المسعودي، التنبيه، ص106.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص172.

الفصل الثالث

مظاهر الحياة الاجتماعية

الفصل الثالث

مظاهر الحياة الاجتماعية

أولاً: - العادات والتقاليد

1- تنوعت طبقات المجتمع الفارسي بين عامة وخاصة ورجال الدولة، وأنفرد الطبري بحديثه حول البنية الأساسية للمجتمع الفارسي منذ عهد الملك جمشيد، وتشكلت معظمه من العامة¹، واتفق المسعودي معه بانقسامه إلى أربع طبقات، الأولى: أهل الدين وهم أصناف الحكام والعباد والنسك والمعلمين².

والثانية: المقاتلة، وعلى رأسها الفرسان والمشاة³، وتكونت الطبقة الثالثة من العلماء والفقهاء وأهل الرأي والكتاب⁴، وأضاف إليهم الثعالبي الأطباء والشعراء والمنجمين والحساب⁵.
والحساب⁵.

أما الطبقة الرابعة والأخيرة: فمنهم الخدم، والزراع والرعاة والصناع والتجار، ولا تتم عمارة البلاد إلا بهم⁶، وأوكل إليهم الملك توزيع المهام وألزمهم بالقيام بها¹، واحتاج الملك إلى

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص48.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، مروج، ج1، ص239. انظر للمقارنة: العامري، السعادة، ص202. الثعالبي، تاريخ، ص14. ابن الجرديزي، زين، ص48. انظر ايضاً: -أربري، تراث، ص7. يار شاطر. العابد، مفيد، تاريخ، ص92، احسان، الاساطير، ص151. عباس، احسان، عهد، ص25. الفردوسي، الشاهنامه، ص9. محمد، محمد، ايران، ص210. العبي، نصير، الدولة، ص69. الخشاب، يحي، تنسر، ص12، مكاريوس، شاهين، تاريخ، ص8. كريستسن، أرثر، ايران، ص(85-86).

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، مروج، ج1، ص239. انظر للمقارنة: العامري، السعادة، ص202. الثعالبي، تاريخ، ص14. ابن الجرديزي، زين، ص48. انظر ايضاً: -أربري، تراث، ص7. يار شاطر. العابد، مفيد، تاريخ، ص92، احسان، الاساطير، ص151. عباس، احسان، عهد، ص25. الفردوسي، الشاهنامه، ص9. محمد، محمد، ايران، ص210. الكعبي، نصير، الدولة، ص69. الخشاب، يحي، تنسر، ص12، مكاريوس، شاهين، تاريخ، ص8. كريستسن، أرثر، ايران، ص(85-86).

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: - العامري، السعادة، ص202. الثعالبي، تاريخ، ص14. ابن الجرديزي، زين، ص48.

⁵ الثعالبي، تاريخ، ص14. انظر ايضاً: -عباس، احسان، عهد، ص25.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص14. ابن الجرديزي، زين، ص48. انظر ايضاً: -أربري، تراث، ص7. يار شاطر، احسان، الاساطير، ص151-152. عباس، احسان، عهد، ص13، ص63. الفردوسي، الشاهنامه، ص10. محمد، محمد، ايران، ص210. العابد، مفيد، تاريخ، ص92. الكعبي، نصير، الدولة، ص69. الخشاب، يحي، تنسر، ص33. مكاريوس، شاهين، تاريخ، ص8. كريستسن، أرثر، ايران، ص85.

إلى مختلف فئات رعيته لإدارة أمور ملكه ومملكته. وقيل إنه قد احتاج إلى تواضع العبيد، وعفاف النساك، ومجون الفتاك، ووقار الشيوخ، ومزاح الأحداث².

وخلافا لتلك الطبقات، كان هناك طبقات خاصة، وتناول المسعودي الحديث عنها حيث بدأت تتبلور في عهد الملك الساساني أردشير³، فقسم خاصته إلى طبقتان: الأولى، جعلها من نصيب الأساورة وأبناء الملوك وبطانتهم ومحدثهم من أهل الشرف والعلم⁴. أما الطبقة الثانية، فضمت وجوه المرازبة وملوك الكور⁵. وأقاموا بباب الملك وبعدت عن الطبقة الأولى عشرة أذرع⁶.

أما بالنسبة لمراتب الدولة فقد تناولها المسعودي وجعلها في سبعة أفواج، الطبقة الأولى الوزراء وأعلاها مرتبة، والثانية الموبذان موبذ، القائم بأمور الدين في سائر المملكة والموكلون بالأحكام والشرائع⁷. ويقابله قاضي القضاة في وقتنا الحالي.

والثالثة الأصهبذ وجعلها في أربع مراتب، الأول بمدينة خراسان، والثاني بالمغرب، والثالث ببلاد الجنوب، والرابع ببلاد الشمال⁸. والطبقة الرابعة هم: المغنين وسائر المطربين وذوي الصنعة الموسيقية⁹، وهناك طبقه خاصة تدعى طبقة الملهين وأصحاب التسلية من أهل الحذاقة¹⁰، والخامسة جعلها من نصيب أصحاب الفكاهة¹. ولم يتطرق المسعودي والجاحظ إلى الحديث عن الطبقة السادسة والسابعة.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص14.

² الطبري، تاريخ، ص217. انظر أيضا: -عباس، احسان، عهد، ص14.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص216. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص67. الثعالبي، تاريخ، ص485.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص216. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص67. انظر أيضا: -عباس، احسان، عهد، ص13.

الكعبي، نصير، الدولة، ص72. كريستسن، أرثر، ايران، ص386.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص(216-1217). انظر أيضا: -الكعبي، نصير، الدولة، ص73.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص217. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص67. انظر أيضا: -الكعبي، نصير، الدولة، ص73.

⁷ المسعودي، مروج، ج1، ص218.

⁸ م ن، ج1، ص218.

⁹ م ن، ص(217-218).

¹⁰ الجاحظ، التاج، ص69.

وتغيرت المراتب مع مرور الزمن، فارتفع الوضع لمرتبة الشريف، وانحط الشريف إلى مرتبة الوضيع²، وفي عهد بهرام جور رفع من مرتبة الطبقة الوسطى وجعلها في مرتبة الطبقة العليا. ورفع الطبقة الدنيا إلى الوسطى. وساوى بين طبقة الندماء والمغنين بسبب إعجابه بالمطربين³، وذكر المسعودي أن كسرى أنوشروان قام بإعادة المراتب إلى ما كانت عليه زمن أردشير⁴.

2- لقد حرص ملوك الفرس قبل جلوسهم حول موائد الطعام والاشربة على نظافة أجسامهم وغسل أيديهم⁵، وتناول الطعام باعتدال، ويكون جلوس حاشيتهم على موائدهم حسب طبقاتهم ومراتبهم⁶، وكان الطعام يقدم على موائد من الذهب، وكانت تستخدم الأواني المصنوعة من الذهب والفضة، وقد كتب على جوانبها بعض من النصائح الطبية مثلاً "ليهنه طعامه من أكله من حله وعاد على ذوى الحاجة من فضلة. ما أكلته وأنت تشتهيه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشتهيه فقد أكلك"⁷. وهو يعادل هذا الكلام في العصر الحاضر صحتين وعافية أو هنيئاً مريئاً وما إلى ذلك من عبارات

وقد تمت لهم جميع أصناف الأطعمة وألوانها وكل ما تشتهيه أنفسهم⁸، ويعد الملك الفارسي زو أول ملك أقيمت له ألوان الطبخ بمختلف أصنافها وألوانها⁹، وحرصوا على تغطية الأطعمة بعد الانتهاء من تجهيزها بمنديل موشى بالذهب حتى يأمرهم الملك بتناولها¹⁰. وكان يتم

¹ م ن، ص 69.

² الجاحظ، التاج، ص 68.

³ م ن، ص 72.

⁴ المسعودي، مروج، ج 1، ص 218. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص 72.

⁵ ديورانت، ول، قصه، ص 110.

⁶ كريستنسن، أرثر، إيران، ص 398.

⁷ المسعودي، مروج، ج 1، ص 236.

⁸ م ن، ص 197. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص 136.

⁹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 455.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج 1، ص 627.

رسم بعض الرسومات على الأواني. وكان بعضها على شكل مناظر صيد مختلفة كالحيوانات؛ وذلك لشغفهم بهواية الصيد¹.

وقد كان هناك اهتمام كبير بآداب الطعام لدى ملوك العجم، فقد تناولوا طعامهم في أجواء وصفت بالزمزمة²، أو الكلام الخفي³، وانفرد المسعودي بالقول إنه ومنذ عهد الملك كيومرث أمر بالسكوت التام على موائد الملوك، ليأخذ كل عضو من أعضاء الجسم القابلة للغذاء كفايتها من الطعام بما يناسب صلاحها⁴.

وتعددت أشهر الأطباق الفارسية مثل الشواء الحار والبارد وهو مقتصر على اللحم والدجاج⁵، والسكبا⁶ وهو من مرق اللحم مضاف إليه الخل⁷ والفاكهة المجففة⁸، وطبق القريس⁹ يطبخ باللحم ويضاف إليه الخل حتى يبرد¹⁰، بالإضافة إلى المخ المعقود بالسكر الجيد والعسل¹¹، والخشكنانج¹² وهي من الأطباق التي تحتوي على خبز، وتصنع من دقيق الحنطة ويضاف إليه السكر واللوز أو الفستق ومن ثم تقلى بالزيت¹³، والخاميز¹⁴ وهو نوع من حساء

¹ ابري، تراث، ص 61.

² البيهقي، تاريخ، ج 1، ص 174. المسعودي، مروج، ج 1، ص 197. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص 59. البيروني، الآثار، ص 319.

³ البيهقي، تاريخ، ج 1، ص 174.

⁴ المسعودي، مروج، ج 1، ص 197. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص 59.

⁵ المسعودي، مروج، ج 2، ص 105، ج 3، ص 176. الفاظ، ص 327. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص 585.

⁶ المسعودي، مروج، ج 4، ص 96. الفاظ، ص 323. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص 585.

⁷ المسعودي، الفاظ، ص 323. انظر للمقارنة: التونجي، محمد، المعجم، ص 326.

⁸ التونجي، محمد، المعجم، ص 326.

⁹ المسعودي، مروج، ج 3، ص 368. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص 585.

¹⁰ الثعالبي، تاريخ، ص 585.

¹¹ المسعودي، مروج، ج 3، ص 320، الفاظ، ص 331.

¹² المسعودي، مروج، ج 4، ص 76، 263، الفاظ، ص 332.

¹³ المسعودي، مروج، ج 3، ص 40، الفاظ، ص 332.

¹⁴ الثعالبي، تاريخ، ص 585.

اللحم يؤكل باردا¹، وهناك نوع آخر وهو السنبوسق²: حيث تصنع من رقائق العجين المحشي بقطع اللحم والجوز³.

وقد تفنن الفرس في صنع الحلويات المختلفة كالخبيص⁴: وهي نوع من الحلواء التي تصنع من التمر والسمن⁵، والفالودج⁶: الحلوى التي تصنع من لب الحنطة إضافة إلى الدقيق والماء والعسل ومواد أخرى⁷، وقد نقلها العرب عن طريق سيد قريش بن جدعان عندما قدم إلى كسرى وافداً فأكلها⁸، واللوزينج: وهي نوع من الحلوى تشبه القطايف⁹، تحشي بالفسنق واللوز مضافاً إليها ماء الورد والسكر¹⁰، والأرزنية¹¹: من أكثر الحلوى شهرة وتصنع من الأرز المطبوخ مع اللبن محلى بالسكر¹².

وكذلك فقد تفنن الفرس في استخدام أواني الذهب والفضة في طعامهم، كما نوعوا في أصناف وألوان كثيرة منها، وبرز اهتمامهم أكثر في مراعاة آداب الطعام على مواعيدهم، خاصة مواعيد الملوك، وتنوع الأطعمة التي تعتمد على اللحم بالدرجة الأولى.

3- لقد ظهر اهتمام واضح بالثياب والفرش الفارسية منذ عهد الملك طهمورث، فقد كانت تحاك الملابس من الصوف والشعر¹³، ثم أدخل عليها طابع النسيج، والصباغة بمختلف أنواعها¹⁴.

¹ برزك، فرهنك، معجم الفارسي، مج2، ص1005.

² المسعودي، مروج، ج4، ص282. التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص332.

³ المسعودي، الفاظ، ص322. التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص332.

⁴ المسعودي، مروج، ج4، ص194. الفاظ، ص332. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص585.

⁵ المسعودي، الفاظ، ص332.

⁶ المسعودي، مروج، ج4، ص194. الفاظ، ص333.

⁷ المعجم الوسيط، ج2، ص726. انظر: ابراهيم، رجب، الفاظ، ص333.

⁸ الاغانى، الاصفهاني، ج8، ص329.

⁹ المسعودي، مروج، ج4، ص(267-268).

¹⁰ المسعودي، الفاظ، ص322. انظر أيضاً: ابراهيم، رجب، الفاظ، ص322.

¹¹ المسعودي، مروج، ج4، ص367. الفاظ، ص322.

¹² المسعودي، الفاظ، ص322.

¹³ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر أيضاً: - الفردوسي، الشاهنامه، ص9.

¹⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص48.

ومع مرور الوقت تطورت فنون صناعة الألبسة، فغزل بعضها من الأبرسيم¹: وهو الحرير²، بالإضافة إلى الكتان³، وبعضها الآخر من القز⁴: وهو الحرير على حاله عندما تنتجه دودة القز⁵، والقطن⁶. كما أدخلت جلود الحيوانات في صناعة الملابس مثل جلود السباع⁷.

وقد كان ملوك الفرس يرتدون الملابس الجاهزة والفاخرة والفريدة من نوعها. والتي كان لا يرتديها أحد مثلهم، ويغلب على صناعتها الديباج التستري⁸: وهو ضرب من الثياب المتخذة من من الأبرسيم⁹.

وأضاف الطبري أن بعضها نسج من الديباج الخزائني المنسوج من خيوط الذهب؛ متعدد الألوان المنظوم بالجواهر¹⁰. وبعضها تخلله الياقوت المنتور واللؤلؤ. وأدخل في بعضها الأحجار الكريمة¹¹.

وعن بعض تفاصيل ملابس الملوك، فقد لبس بعضهم القمصان ليوم واحد أو لساعة واحدة، ومنهم من ارتداها لعدة أيام حتى يذهب رونقها، وبعضهم لبسها بعد غسلها مباشرة¹². ولبسوا منذ عهد الملك أردشير بن سابور السراويل المزخرفة والموشاة بالذهب¹³، كما تميزت

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، الفاظ، ص17. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص11.

² المسعودي، الفاظ، ص179. انظر أيضا: بزرك، فرهنگ، المعجم الفارسي، ص15.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص11.

⁴ المسعودي، الفاظ، ص179. الثعالبي، تاريخ، ص11.

⁵ الوسيط، ج2، ص739.

⁶ الثعالبي، تاريخ، ص11.

⁷ الطبري، تاريخ، ج1، ص16، 168 انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص5.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص199. انظر أيضا: ديورانت، ول، قصه، ص110.

⁹ ابن منظور، لسان، ج2 ص1316. الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص27، ج15، ص112.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج2، ص91، ج4، ص(20-21). المسعودي، مروج، ج1، ص275.

¹¹ محمد، محمد، إيران، ص234.

¹² الطبري، تاريخ، ج1 ص260.

¹³ م ن، ج2، ص91.

بتنوع ألوانها مثل الألوان الحمراء والخضراء، والزرقاء¹، وكانت السراويل مطرزة باللون القرمزي²، وقد شاع اللون الأسود بين ملوك الفرس وتنافسوا على لبسه³.

وأغفلت مصادر الدراسة جميعها العادات الاجتماعية في مجال الألبسة، في حين ذكرتها مصادر الآداب السلطانية مثل الجاحظ؛ حيث ذكر معلومات عن ملابس الملوك في الأعياد والمناسبات، فذكر أنهم في عيد المهرجان كانوا يرتدون الملابس الثقيلة من الخز والوشي⁴ والحرير الأبيض⁵. في حين اختيرت الملابس الخفيفة والناعمة في عيد النيروز، وكانت هناك ملابس مخصصة أثناء خوضهم الحروب، وملابس للعبادات والصلاة⁶، كما لبسوا في أقدامهم الأحذية ذوات الأزرار الزعفرانية اللون⁷.

أما بالنسبة إلى فراش نوم الملوك فقد انفرد المسعودي بحديثه عن نوم ملوك العجم على تخوت ممددة، وفراشها مصنوع من جلود الحيات ذات الملمس اللين كالحرير، وتكون أعطيتهم من الحرير الفاخر ذي الملمس الناعم، المجلوب من مدينة تستر*، في حين اشتهرت مدينة السوس بصناعة الخز، ومدينة نصيبين بالفرش والستور⁸؛ وهو نوع من القماش الحريري⁹، وذكر ابن طباطبا أن بعض الفرش قد نسجت من الذهب¹⁰، يتخللها الديباج المحشو بالريش¹¹.

¹ الاصفهاني، تاريخ، ص42.

² ديورانت، ول، قصه، ص410.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص236.

⁴ م ن، ص236.

⁵ م ن، ج4، ص327. أنظر أيضا: رشدي، صبحية، الملابس، ص19.

⁶ الثعالبي، تاريخ، ص11.

⁷ ديورانت، ول، قصه، ص410.

* تستر:- وتلفظ بالفارسية شوشتر، مدينة إيرانية شمال الأهواز في محافظة خوزستان، سميت بذلك لان رجلا من بني عجل يقال له تستر بن نون أفتتحها فسميت به. الحموي، معجم، ج2، ص34. الحميري، الروض، ص140.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص230.

⁹ التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص307.

¹⁰ ابن طباطبا، تاريخ، ص80.

¹¹ الثعالبي، الفخري، ص710.

وعن لباس العامة فقد أغفلت مصادر الدراسة جميعها الحديث عنها، وأوردتها بعض المراجع التاريخية مثل ول ديورانت. وكانت تتألف من غطاء الرأس المتمثل بالعمامة أو العصابة، والسرّاويل الفضفاضة¹، الواسعة الطويلة²، وارتدوا القمصان ذات اللون الأبيض، والمزرا: الذي يتكون من طبقتين من القماش تغطيان اليدين ومنطقة وسط الجسم، لتحفظ أجسامهم دافئة في فصل الشتاء، وتقيهم حر الصيف³.

وتناول الطبري استيلاء المسلمين على ثياب ملوك فارس الثمينة عند فتحهم لمدينة المدائن سنة (17هـ / 638م)⁴، كما استولوا على حلي مصنوعة من الذهب والبرجد⁵، والجواهر النفيسة⁶، والسيوف المذهبة⁷، وأضاف المسعودي سيطرة المسلمين على قلائدهم وأوانيهم وأوشحتهم وجميع ما كان لديهم من أغراض ثمينة⁸.

وهكذا فقد تنوعت الملابس الفارسية من حيث المادة الخام والأشكال والألوان، بما يتلاءم والمناسبات المختلفة، والطبقة الاجتماعية التي ترتديها.

4- اشتهرت بلاد فارس بتصنيع الطيب والزينة منذ القدم، وظهر خبراء مختصون في عملها، واتفق الطبري والمسعودي على تطيب الملوك بأفخر أنواع العطور وأجودها صناعة⁹. وانفرد المسعودي بذكر أشهر أنواع الطيب الفارسي مثل الطيب برائحة المسك الذي يُعدُّ ويعتبر من أشهر أنواع العطور لدى الرجال¹⁰، وهو نوع من الطيب يتخذ من نوع من الغزلان¹¹، وماء

¹ الثعالبي، الفخري، ص710.

² المسعودي، الفاظ، ص269.

³ م ن، ص410.

⁴ الطبري، تاريخ، ج4، ص(20-21). انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص39.

⁵ الطبري، تاريخ، ج4، ص(20-21). انظر للمقارنة: ابن طباطبا، تاريخ، ص83.

⁶ الطبري، تاريخ، ج4، ص(20-21). انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص39.

⁷ الطبري، تاريخ، ج4، ص(20-21).

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص297.

⁹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، مروج، ج1، ص236.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج1، ص175. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص14. ابن الجرديزي، زين، ص87. ابن الأثير،

الكامل، ج1، ص277. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص23. كريستسن، أرثر، ايران، ص459.

¹¹ الجواليقي، المعرب، ص598. انظر ايضا: ابراهيم، رجب، الفاظ، ص354، 358.

الورد¹. وبعضه يكون برائحة العنبر²، وهو من شمع العسل يستخرج من قاع البحار، أو روث دابة بحرية³، والكافور⁴ هندي الأصل وهو نبات طيب الرائحة يشبه شجيرات الريحان، خشبه أبيض وهش، في أجوافه الطيب،⁵ في حين أشارت بعض المصادر إلى أن بعض الطيب كان يؤخذ من الأزهار كالنرجس والورد الفارسي⁶.

وقد كانت العطور تقدم إلى الملوك كهدايا من ملوك الهند⁷، ويُعد العود الهندي من أحسن أحسن العطور⁸؛ لدوام رائحته وثباتها⁹، بالإضافة إلى البخور¹⁰. كما استوردت بعض أنواع الطيب والعود والقرنفل من منطقة الفردوس على طريق عدن إلى سرنديب¹¹.

ومن اللافت للنظر، وكما ذكر المسعودي، أن الملوك حملوا أثناء توجههم إلى الحروب أفضل الزيوت العطرية الثمينة؛ لكي يتعطروا بها في حالتها النصر أو الهزيمة¹²، ويتزينون بوضع الخضاب الأسود على رؤوسهم وخاصة الهندي. وقد أخذوه عن الهنود؛ لجودة صناعته، وبريق لمعانه، وشدة سواده، وبقائه على الشعر لمدة سنة كاملة دون أن يتغير لونه أو تقل درجته¹³. وقد استخدمه البعض لتلوين بعض أجزاء الجسم عند الرجل والمرأة كالشوارب

¹ الاصفهاني، الاغاني، ج1، ص57. ج2، 210. ج21، 28.

² الثعالبي، تاريخ، ص14. ابن الجرديزي، زين، ص87. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص277. انظر ايضا: - كريستنسن، أرثر، ايران، ص459.

³ ابراهيم، رجب، الفاظ، ص358. عمر احمد، مختار، معجم، مج2، ص1429.

⁴ المسعودي، مروج، ج4، ص187. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص14. ابن الجرديزي، زين، ص87. انظر ايضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص23.

⁵ المسعودي، الفاظ، ص(359-360). التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص480.

⁶ البيروني، الآثار، ص112. ابن الجرديزي، زين، ص87. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص277.

⁷ ابن الأثير، الكامل، ج1، ص277.

⁸ كريستنسن، أرثر، ايران، ص459.

⁹ الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص126.

¹⁰ ابن الجرديزي، زين، ص87.

* سرنديب: وهي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وفيها الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام عندما نزل من الجنة يقال له جبل الرهون. الحموي، معجم البلدان، مج3، ص216. الحميري، الروض، ص(312-313).

¹¹ البيروني، الآثار، ص112.

¹² المسعودي، مروج، ج1، ص411.

¹³ م ن، ص236.

واللحي والكف والأظافر وباطن القدم¹. وقد شاع استعمال أدوات التجميل من قبل رجالهم ونسائهم، فاستعملوا الأدهان لتجميل الوجه. والأصابع الملونة لدهن الجفون؛ لكي يزدوا من سعه العين وبريقها، وظهر أناس وخبراء متخصصون بتجميل الأثرياء، وأطلقوا عليهم مصطلح المزينين².

أما بالنسبة للزينة فقد ذكر اليعقوبي أن الملك شوسان، هو أول ملك فارسي وضع التاج فوق رأسه³، وقال المسعودي أنه كيومرث⁴، وحدد الطبري أنه يتكون من الياقوت المرصع، والزبرجد⁵، وتزينه أقراص اللؤلؤ والذهب، والفضة⁶، ويعلق على سلسلة من الذهب على رأسه، فالشخص الداخل عليه إذا رآه بتلك الهيئة ازداد هيبة وإجلالاً له⁷.

واستعرض الدينوري والمسعودي طقوس تولية الملوك لحكمهم، حيث يجلسون على سرير مرصع بالذهب،⁸ والجواهر الملونة، ويتخلل بعضها العاج، يتكئون على وسائد منسوجة من الذهب⁹، وذكر المسعودي أنهم كانوا يلبسون في أصابعهم "خواتم" منقوشة بالياقوت الأحمر، كأنها مصابيح تضيء ظلمة الليل¹⁰.

وانفرد الطبري بالحديث حول بيوت الملوك وزخرفتها ومكوناتها، فسكنوا في بداية ملكهم قصوراً شيدت من الجص، والكلس والطين¹¹، وأضاف المسعودي أنه أدخل إلى البناء

¹ عطية، احمد، القاموس، مج2، ص247.

² المسعودي، مروج، ج1، ص411.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص173.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص197.

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص140.

⁶ م ن، ص140. انظر ايضاً: -كريستنسن، أرثر، ايران، ص380.

⁷ الطبري تاريخ، ج2، ص140. انظر ايضاً: كريستنسن، أرثر، ايران، ص380.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص133. المسعودي، مروج، ج1، ص172، ج2، ص161 انظر للمقارنة: ابن طباطبا، الفخري،

ص83. ابن النديم، الفهرست، ص15. الثعالبي، تاريخ، ص243.

⁹ الطبري، تاريخ، ج2، ص223.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج2، ص161.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175.

المرمر¹: وهو نوع من الحجارة يستعمل في البناء والزينة²، بالإضافة إلى الرخام والفسيفساء وبعض من أنواع الحجارة الكريمة³، ووصف الطبري زينة القصور من الداخل، فذكر أنهم صبوا التماثيل فوق الجدران ومعظمها على هيئة فرس من الذهب وسرجه من الفضة. منصوب على قاعدة من الياقوت والزمرد المنظوم، واتخذ بعض الملوك التماثيل على شكل الناقة⁴. وكان بعض الملوك يتنقلون بين قصورهم وبساتينهم بوساطة من العاج وفرشها من الديباج⁵، والبعض والبعض الآخر اتخذ عجلة من الزجاج⁶. كما وجدت الخصيان داخل قصورهم لحراسة نسائهم وتعليم أمرائهم⁷.

ولا شك أن الفرس قد زاوجوا بين قضيتي التطيب والزينة في حياتهم، إذ لم يكتفوا بوضع الطيب وقت السلم، بل استخدموه وقت الحرب كذلك؛ لذا فقد اجتهدوا بتصنيع مختلف أنواع العطور مما أملت عليه الطبيعة النباتية والحيوانية أحياناً. كما أن الطابع العام لأدوات الزينة في حياتهم كانت من المجوهرات المرصعة بالذهب والفضة سواء أكان ذلك في حياة الملوك الخاصة أو العامة.

5- إن المجتمع الفارسي كغيره من المجتمعات والثقافات المختلفة قد احتفل بالأعياد والمواسم التي ترتبط بحياته، فقد استعرض اليعقوبي والمسعودي الأعياد الشعبية والقومية للفرس، وأولها "النيروز"⁸، ويصادف الشهر الأول من السنة المعروف بشهر فرورد يماه (في نيسان

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص235.

² المسعودي، الفاظ، ص211.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص235.

⁴ الطبري، تاريخ، ج4، ص19.

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص13.

⁶ م ن، ج1، ص175.

⁷ ديورانت، ول، قصه، ص416.

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص198. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص13. ابن الجرديزي، زين، ص48. الطوسي، سياسة، ص69. ابو الفداء، المختصر، ج1، ص40. النويري، نهاية، ج1، ص163. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص117. الفلقشندي، صبح، ج1، ص432. انظر ايضاً: -اربري، تراث، ص13. الفردوسي، الشاهنامه، ص10. محمد، محمد، ايران، ص210. العابد، مفيد، تاريخ، ص111. الحوافي، محمد، تيارات، ص111. كريستنسن، أرثر، ايران، ص162.

وآذار)،¹ من بداية فصل الربيع²، ويذكر باليوم الجديد³، وأشار البيروني إلى ظهور الصابئة فيه منذ عهد الملك طمهورث، وكانوا يدعون إلى تجدد الدين فيه. ويقوم الناس صبيحة اليوم الأول منه وقبل البدء بالكلام بتذوق السكر ودهن أجسامهم بالزيت لرفع البلاء عنهم طيلة أيام السنة، وترفع للملك زينة الياقوت في هذا العيد⁴، وحددت مدة العيد بستة أيام⁵.

واتفق اليعقوبي والمسعودي بذكر عيدهم الثاني المعروف بالمهرجان⁶، والذي يصادف بداية فصل الخريف⁷، ويعد من أشهر أعيادهم، ويحتفل به في اليوم السادس عشر من شهر تيمروز مهرماه (تشرين الثاني)⁸، وأوضح أن مهر اسم الشمس؛ بسبب ظهورها للعالم في ذلك اليوم⁹، وأضاف البيروني أن ملوك الفرس قد اتخذوا فيه التاج. وعليه صورة الشمس وعجلتها الدائرية، ويخصص للملوك في هذا اليوم زينة الجوهر والزبرجد لتزين أنفسهم¹⁰.

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، روج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص13. ابي الفداء، المختصر، ج1، ص83. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص117.

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، الالفاظ، ص348. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص250. انظر ايضا:- الحوافي، محمد، تيارات، ص112.

³ المسعودي، الالفاظ، ص348. أنظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص(315-316). ابو الفداء، المختصر، ج1، ص83. النويري، نهايه، ج1، ص163. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص117. انظر ايضا:- الحوافي، محمد، تيارات، ص111.

⁴ البيروني، الآثار، ص(315-316) 323. انظر ايضا:- العابد، مفيد، تاريخ، ص111. كريستسن، أرثر، ايران، ص163

⁵ المسعودي، مروج، ج2، ص186.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ج1، ص198. المقدسي، البدء، ج1، ص281. البيروني، الآثار، ص323. ابن الجرديزي، زين، ص51. الطوسي، سياسة، ص69. ابو الفداء، المختصر، ج1، ص83. النويري، نهايه، ج1، ص187. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص117. القلقشندي، صبح، ج1، ص432. انظر ايضا:- أريري، تراث، ص13. الفردوسي، الشاهنامه، ص19. محمد، محمد، ايران، ص210. العابد، مفيد، تاريخ، ص111. الحوافي، محمد، تيارات، ص112. كريستسن، أرثر، ايران، ص163.

⁷ المسعودي، الالفاظ، ص348. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ج1، ص250. انظر ايضا:- الحوافي، محمد، تيارات، ص112.

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، مروج، ج2، ص183. أنظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص323. ابن الجرديزي، زين، ص51. النويري، نهايه، ج1، ص187. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص117. كريستسن، أرثر، ايران، ص163.

⁹ المسعودي، الالفاظ، ص348. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص323. انظر ايضا: كريستسن، أرثر، ايران، ص163

¹⁰ البيروني، الآثار، ص323. النويري، نهايه، ج1، ص189. أنظر ايضا: كريستسن، أرثر، ايران، ص163.

وفي هذا العيد يُقام سوق عظيم للهو والشرب مدته ستة أيام¹، واتفق الطبري والمسعودي والمسعودي أن تسمية العيد بالمهرجان؛ يعود لقتل الضحاك على يد الملك أفريدون وتخلصه من شره، وأمر أن يحتفل الناس بعيده في كل عام ويظهروا فيه الفرح والسرور².

وذكر المسعودي في رواية ثانية أن سبب تسمية هذا العيد بهذا الاسم؛ يعود لوجود ملك فارسي ظالم يدعى (مهر) حكم في قديم الزمان، انتشر ظلمه على خواص وعامة الناس؛ فقتلوه في منتصف هذا الشهر³، وعندما سميت الشهور بأسماء ملوكها أضيف إلى اسمه ماه بمعنى الشهر فأصبح اسم الشهر مهرجان، وفسرته اللغة الفهلوية الفارسية القديمة "نفس مهر ذهب" لتقديم الفرس في لغتها ما يؤخره العرب في كلامها. وفي هذا اليوم يغير الأعاجم جميع الفرش والآلات وكثيراً من ملابسهم⁴، ويجلس الملك يوماً للعامة في المهرجان ويوماً في النيروز لتلبية حاجاتهم ومعرفة مشاكلهم⁵، وفي اليوم السادس تقضى جميع حاجتهم وحقوقهم⁶، وأشار اليعقوبي اليعقوبي أن الفترة ما بين عيد المهرجان والنيروز هي مائة وخمسة وسبعون يوماً⁷.

وانفرد الطبري بذكر احتفال الفرس بعيد ثالث عندهم ولم يذكر اسمه، ويصادف ذكرى نجاح الملك زو بطرد فراسياب التركي من أرض مملكته. وقد اتخذ العجم عيداً؛ لتخلصهم من شر الظلم والاستتجار⁸، وسمته بعض المصادر بعيد الذق⁹، وقيل السدق¹⁰، ويصادف بداية شهر

¹ البيروني، اثار، ص330، النويري، نهايه، ج1، ص187.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص197. المسعودي، مروج، ج2، ص179. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص281. الثعالبي، تاريخ، ص38. البيروني، الاثار، ص323. ابن الجريزي، زين، ص51. ابو الفداء، المختصر، ج1، ص83.

النويري، نهايه، ج1، ص187. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص117. القلقشندي، صبح، ج1، ص432.

³ المسعودي، مروج، ج2، ص179.

⁴ م ن، ص179.

⁵ الثعالبي، تاريخ، ص471.

⁶ م ن، ص319. النويري، نهايه، ج1، ص186.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص454.

⁹ ابو الفداء، المختصر، ج1، ص83.

¹⁰ النويري، نهايه، ج1، ص189. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص118.

شهر أبانماه (تشرين الثاني)،¹ بينما ذكره أبو الفداء وابن الوردي في العاشر من شهر بهمن ماه (شباط). وفي ليلته توقد النيران²، وتُلْقَى فيها سائر الحيوانات لتبتهج النار بذلك. وهو نفس اليوم الذي زوج فيه الملك الأول كيومرث أولاده الذكور من بناته حتى لا ينقطع نسله³.

وأغفلت مصادر الدراسة الحديثة بعض أعيادهم الأخرى، في حين أسهبت مصادر أخرى بذكرها والخوض بتفاصيلها مثل عيد "خرم روز" وفيه يلبس الملوك الملابس البيضاء، ويجلسون على فراش أبيض في جوف الصحراء، ويستقبلون جميع الناس بمختلف مستوياتهم دون الحجب عنهم، وهناك عيد مخصص لتناول الطعام والشراب، ويؤكل فيه الثوم، ويطبخ النبات باللحم، وتشرب الخمور دون توقف⁴، وتقدم الهدايا في الأعياد والمناسبات بين الرعية فيما بينهم ويحق لهم تقديمها للملك، ويشترط أن تكون الهدية مناسبة لمكانة الشخص ومنزلته مما يحب⁵.

وانفرد المسعودي بذكر أيامهم المعروفة بالفرو دجان فهي: هندكاه، اسميهاه، مشركاه، مشروكاه، كاساه، وكانت العرب تسمي هذه الأيام الستة الهربر، والهبير، وقالب، والفهر، وحافل الضرع، ومدحرج البعر⁶.

وبالنسبة لعدد أيام السنة فقد اتفق اليعقوبي والمسعودي أن مجمل أيام السنة عندهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً⁷، وجميع شهورهم اثنا عشر شهراً⁸، وكل شهر يحتوي على ثلاثين

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص454.

² أبو الفداء، المختصر، ج1، ص83. ابن الوردي، تنميه، ج1، ص118. انظر أيضاً: محمد، محمد، إيران، ص210. كريستنسن، أرثر، إيران، ص163.

³ النويري، نهايه، ج1، ص189.

⁴ كريستنسن، أرثر، إيران، ص(164-165).

⁵ الجاحظ، التاج، ص251. الثعالبي، تاريخ، ص471. انظر أيضاً: الحوافي، محمد، تيارات، ص113. كريستنسن، أرثر، إيران، ص392.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص184.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص176، 183.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص175.

ثلاثين يوماً¹، وأضاف اليعقوبي استثناءهم لشهر أبان ماه (تشرين الثاني) وهو الشهر الثامن فأضافوا إليه خمسة أيام سميت الأندركاه². وسماها العرب أيام النسيء³، وسموا كل يوم من أيام أيام الشهر على اسم أحد ملوكهم⁴، فأول شهر يسمونه فروردين ماه (نيسان) بداية فصل الربيع⁵، ويمثل رأس السنة عندهم⁶، ويأتي بعده أريبيشت ماه (مايو)⁷، واسفندار ماه (يونيو)، (يونيو)، وتير ماه (يوليو)⁸، وخرداد ماه (حزيران)⁹، ومردا ذ ماه (آب)¹⁰.

أما فصل الخريف¹¹، فيضم شهر يورماه (أيلول)، ومهر ماه (تشرين الأول)، وأبان ماه (أكتوبر)¹². وفصل الشتاء¹³، آذر ماه (كانون الأول)¹⁴، ودي ماه (يناير)¹⁵، وبهمن ماه (فبراير)¹⁶.

-
- ¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، مروج، ج1، ص183. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص331. النويري، نهاية، ج1، ص163.
- ² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174.
- ³ النويري، نهاية، ج1، ص163.
- ⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، الالفاظ، ص348. انظر للمقارنة: النويري، نهاية، ص163.
- ⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص331.
- ⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: النويري، نهاية، ج1، ص163.
- ⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص331. النويري، نهاية، ج1، ص163.
- ⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص331. النويري، نهاية، ج1، ص163.
- ⁹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص331. النويري، نهاية، ج1، ص163.
- ¹⁰ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص331.
- ¹¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175.
- ¹² م ن، ص175. المسعودي، مروج، ج2، ص183.
- ¹³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175.
- ¹⁴ م ن، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص331. النويري، نهاية، ج1، ص163.
- ¹⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174.
- ¹⁶ م ن، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص183.

ومن الملاحظ أن الأعياد لدى الفرس ترتبط بفترات زمانية محددة، وبتقوس خاصة من شأنها تغيير نمط الحياة الروتيني، وإضفاء جو من السعادة من جهة، وممارسة بعض الشعائر الخاصة بتلك الأعياد؛ لاسترجاعها من جهة أخرى.

6- كان التحلي بالآداب والأخلاق من أساسيات الملك والحكم في بلاد فارس، فقد أسترخص الطبري حرص كل ملك على حفظ مملكته وثباتها من الانهيار. وكان يتوجب على الملك التحلي بعدة أخلاق تميزه عن باقي الناس من خلال علاقته برعيته¹، فأساس ملكه الرعية، فهو بحاجة مستمرة لهم وبنفس الوقت هم بحاجة إليه لصالح شأنهم²، فيساهمون بعمارة البلاد وزيادة الخيرات³. فمن واجباتهم تجاه الملك تقديم السمع والطاعة له في جميع الأوقات، وإقامة الخير والنهي عن الشر⁴، وحمايتهم من قمع الأعداء وسد الثغور بمقاتلين⁵.

واتفق الطبري والمسعودي على سعي الملك المتواصل لتحقيق العدل والمساواة بينهم⁶. وأنفرد المسعودي بقوله من خلال إعطاء كل طبقة حقها، وعدم التفريق في المعاملة بين القوي والضعيف وبين الدنيء والشريف، فالعدل مفتاح الخير. والمحصن من زوال الملك وتخرمه، فيه يكون صلاح الملك والمملكة، وهو سبب عمارتها⁷.

وذكر الجاحظ بعض الآداب التي يجب أن تظهر في مجلس الملك، فيستقبله من هم في المراتب العليا كالأساورة والأشراف ساجدين له على صدر أقدامهم، ولا يحق لأحد بأن يطيل الجلوس حتى يأمره بالانصراف⁸، وأضاف الطبري قضية عدم السماح لأحد بالكلام في

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص382. انظر للمقارنة: الهندي، بيديا، كليله، ص16.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص382. انظر للمقارنة: الهندي، بيديا، كليله، ص16.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص383، ص568.

⁴ م ن، ص383. انظر للمقارنة: ابن طباطبا، الفخري، ص57.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص382.

⁶ الطبري، تاريخ، ج1، ص382. ج2، ص232. المسعودي، مروج، ج1، ص267. انظر للمقارنة: الهندي، بيديا، كليله،

ص16. الجاحظ، التاج، ص57، ص65. المقدسي، البدء، ج1، ص282. انظر أيضا: -الفردوسي، الشاهنامه، ص115.

⁷ المسعودي، مروج، ج1، ص217، 233، 267.

⁸ الجاحظ، التاج، ص48.

حضرتة، سوى الوفود القادمة من ملوك الأرض، ومن يساويه في السلطان والمرتبة، حيث يقوم الملك بنفسه بالترحاب بهم ويعانقهم ويأخذ بيدهم إلى مجلسه، ويرافقهم إلى باب قصره عند انصرافهم¹.

إن أساسيات التحلي بالآداب والأخلاق في المجتمع الفارسي هي المحافظة على الحقوق والواجبات بين الملك والرعية؛ لضمان حياة آمنة مستقرة ليسودها المحبة والعطاء والحياة الكريمة للمجتمع ككل.

وبالنسبة إلى كتابتهم فقد أشار المسعودي إلى تميز كتابات الملوك ومراسلاتهم، حيث تكتب على ورق مصنوع من لحاء شجر الكمادى: وعرف عنه بجمال لونه ورائحة لحائه الطيبة فكتب عليه بالذهب الأحمر، وكانوا يستوردونه من أرض الهند والصين²، ويستخدمه الملوك في المراسلات التي تنقل بها السلطة لأولادهم³.

وبالنسبة للأختام الخاصة بالملوك فقد تنوعت كثيراً، حيث كان لكسرى أنوشرون أربعة أختام⁴، خاتم خاص للخراج⁵، فسه من العقيق، ونقشه العدل، وخاتم للضياع فسه فيروزج⁶؛ وهو نوع من الأحجار الكريمة الشفافة معروف بلونه الأزرق⁷ ونقشه العدل، وخاتم المعاونة وفسه الياقوت ونقشه التائي وخاتم للبريد⁸، فسه من الياقوت الأحمر ونقشه الرجاء⁹.

وأضافت بعض المراجع التاريخية وجود خاتم عام لجميع الملوك يحمل صورة خنزير بري وتختم به المعاهدات والوثائق المبرمة مع الدول المجاورة¹⁰.

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص63.

² المسعودي، مروج، ج1، ص236.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص94.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص237.

⁵ م ن، ص237. انظر ايضاً: -العابد، مفيد، تاريخ، ص94.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص237.

⁷ المسعودي، الفاظ، ص208. انظر ايضاً: التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص438.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص237. انظر ايضاً: -العابد، مفيد، تاريخ، ص94.

⁹ المسعودي، مروج، ج1، ص237.

¹⁰ العابد، مفيد، تاريخ، ص94. كريستنسن، أرثر، ايران، ص378.

وأورد المسعودي تفاصيل إضافية حول خواتم كسرى أبرويز، وذكر أنها بتسعة خواتم تدور جميعها في أمر الملك، خاتم فضة فصه ياقوت أحمر ونقشه صورة الملك، يختم به الرسائل والسجلات، وخاتم فصه العقيق ونقشه "خراسان حرة" يختم به التذكارات، وخاتم فصه جزع¹: وهو ضرب من الخرز ويغلب عليه اللون الأبيض والأسود²، نقشه فارس يركض منقوش فيه "الوحا" ويختم به أجوبة البريد، وخاتم فصه الياقوت المورد ونقشه "بالمال ينال الفرخ" استخدم لختم الكتب المتعلقة بتجاوز العصاة والمذنبين³. وخاتم فصه ياقوت بهرمان ويتميز بحسن لونه الأحمر وصفائه، نقشه "حرة وخرم" بمعنى بالبهجة والسعادة، وتختم به خزائن الجوهر وبيت مال الخاصة وخزانة الكسوة وخزانة الحلي، وخاتم عقاب ويختم به كتب الملوك إلى الآفاق وفصه الحديد، وخاتم نقشه "ذباب" يختم به الأدوية والأطعمة والطيب وكان فصه بادزهر: من الأحجار الكريمة الثمينة، ويكون بيضوي الشكل⁴. وخاتم فصه جمان⁵: وهو حبات حبات فضية كاللؤلؤ⁶. نقشه "رأس خنزير" تختم به أعناق من يؤمر بقتله، والخاتم الأخير من الحديد يلبسه الملك عند دخوله الحمام وكان فصه من الأبن⁷: وهو نوع من الأحجار الكريمة الثمينة⁸.

وختم الدينوري حديثه عن تكفين الملوك عند موتهم، حيث يوضعون في النواويس الملونة⁹، وذكر ما كتب على ناووس بهرام بن شابور "قد علمنا أن الحسد سيودع هذه البنية فلا ينفعه رأي شفيق كما لا يضره نبو عدو"¹⁰، فقلده الملوك من بعده فأمر كسرى أنوشروان أن

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص246. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص87.

² ابن منظور، لسان، مج8، ص48.

³ المسعودي، مروج، ج،، ص(246-247). انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص87.

⁴ التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص84.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص247.

⁶ المسعودي، الفاظ، ص209. الجواليقي، المعرب، ص260. التونجي، محمد، الذهبي، ص201.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص247.

⁸ المسعودي، الفاظ، ص210. التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص14.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص172. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص47. انظر ايضا: -الفردوسي، الشاهنامه، ص121.

¹⁰ الأصفهاني، تاريخ، ص42.

يكتب على ناووسه "ما قدمنا من خير فعند من لا يبخل الثواب وما كسبنا من شر فعند من لا يعجز عن العقاب"¹.

ثانياً: - مجالس اللهو عند الفرس

1- اهتم الفرس بالموسيقى والغناء، وقد تعددت الأدوات الموسيقية والغنائية عند الفرس، فقد أشار المسعودي إلى أدوات الغناء في بلاد فارس، وأوضح أن أهلها استخدموا الآلات الموسيقية الوترية المختلفة، وكانت أكثر هذه الأدوات استخداماً العود²، أو الونج³، ونقلها العرب إليهم عن طريق النضر بن الحارث*، حيث قدم وافداً إلى قصر كسرى بالحيرة، فرأى طريقة العزف عليه، ونقلها إلى مكة ومنها إلى المناطق العربية الأخرى⁴.

وذكر المسعودي في رواية ثانية له أن أول من استخدم العود هو لمك بن متوشلخ بن محويل بن عاد بن خنوخ بن قاين بن آدم⁵. وكان له ابن يحبه حباً شديداً، مات فرفعه وألصقه على شجرة فتقطعت أوصاله حتى بقي منه فخذه والساق والقدم والأصابع، فأخذ خشباً فرقعه وألصقه فجعل صدر العود كالفخذ، وعنقه كالساق، ورأسه كالقدم، والملاوى* كالأصابع، والأوتار كالعروق ومن ثم ضرب عليه وناح عليه، فنطق العود. والطنبور⁶. وهو نوع من العود العود وقيل ضرب من الصنج ذي الأوتار⁷.

¹ الأصفهاني، تاريخ، ص47.

² المسعودي، مروج، ج4، ص209.

³ الجواليقي، المغرب، ص625.

* النضر بن الحارث: بن كلدة بن علقمة القرشي العبدي من بني عبد الدار، من سكان الحجاز وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم معركة حنين. ابن الأثير، أسد، مج5، ص317. ابن حجر، الأصابة، مج6، ص(430-431).

⁴ المسعودي، مروج، ج4، ص209.

⁵ م ن، ص207.

* الملاوى: جمع ملوى وهي ما تلوى به الأوتار وترتبط به فوق عنق العود، وتتكون من الخشب. المعجم المحيط، مج3، ص1190. المعجم الوسيط، ج1، ص848. أنظر أيضاً: - زوين، علي، الفاظ، ج1، ص385.

⁶ المسعودي، مروج، ج4، ص(207-209). انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص124.

⁷ الجواليقي، المغرب، ص626.

وفصل المسعودي ذكر الآلات الموسيقية ذات النفخ كالناي¹، حيث يتم تمرير الأصابع عبر فتحاته، في نفس الوقت الذي تنفخ فيه². بينما تناول الثعالبي آلة الربابة التي تم نقلها إلى بلاد فارس من بلاد الترك بعد احتكاك أهلها بالملك التركي فرسياب³.

أما آلات الأوتار كالطنابير⁴، ومفردها طنبور فتمتاز بصغر حجم الصندوق الصوتي المصنوع من الخشب وطول الرقبة. ويكون الضرب عليها بوساطة الأصابع أو الريشة⁵. والدق على الطبل⁶. وأشهرها استخداماً آلة الصنج ذي الأوتار⁷، وسماها التونجي "جنكك" وهي تضم نوعين من الآلات الموسيقية، الأولى آلة وترية مثلثة الشكل وتتكون أوتارها من الحرير، والثانية آلة نحاسية مزدوجة من صفيحتين نحاسيتين أو خشبية يضرب بهما أو يضرب الصنج الواحد بالآخر⁸، والضرب على الدفوف، وآلة القيتار⁹.

وأضاف المسعودي تفاصيل هامة عن غناء المدن الفارسية وتميّز بعضها عن الآخر. فعرف أهل خراسان ومن جاورها غناء الزنج وعليه سبعة أوتار ويشبه إيقاعه الصنج. في حين استخدم أهل الري وطبرستان والديلم في غنائهم الطنابير، والتي تعد من أكثر الآلات الفارسية المركبة. وعرفت أيضاً بالآلة الحمل¹⁰. في حين تميز غناء أهل النبط والجرامقة* باستخدام الغيروارات ويشبه إيقاعها الطنابير¹¹.

¹ المسعودي، مروج، ج4، ص208. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص124. انظر ايضاً: ديورانت، ول، قصه، ص447.

² الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص146.

³ الثعالبي، تاريخ، ص124.

⁴ المسعودي، مروج، ج4، ص208.

⁵ الجواليقي، المغرب، ص394.

⁶ المسعودي، مروج، ج4، ص208. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص124. انظر ايضاً: ديورانت، ول، قصه، ص447.

⁷ المسعودي، مروج، ج4، ص208. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص124.

⁸ التونجي، محمد، معجم، ص377.

⁹ ديورانت، ول، قصة، ص447.

¹⁰ المسعودي، مروج، ج4، ص208.

* الجرامقة: - جيل من الناس وقيل هم من أقباط الشام وقيل قوم بالموصل أصلهم من العجم. ابن منظور، لسان، مج10، ص (34-35). الزبيدي، تاج، ج25، ص125.

¹¹ المسعودي، مروج، ج4، ص208.

وذكر اليعقوبي والمسعودي تقديمهم الغناء في الملاهي¹، حيث جعلوه وسيلة لبث روح الفرح والسرور بين الناس. وكان ملوك الأعاجم لا ينامون إلا على غناء المطربين. فيروق ذهنهم وتبتهج نفوسهم، وتنبض قلوبهم، ويزول الحزن والهم عن بدنهم، مما يدفعها إلى النشاط ويبعدها عن الكرب².

أما بالنسبة لشراب الملوك فقد تناول المسعودي بشكل مختصر الشراب الذي يرغبه الملوك وبطانتهم والمقربون منهم مثل: الخمر³: الذي يصنع من عصير العنب⁴ والنبيذ⁵: الذي يصنع من التمر والزبيب⁶ والعسل⁷ والحنطة والشعير⁸. وهما يتميزان بعذوبة طعمهما وصفاء لونهما وطيب رائحتهما⁹.

ومما يلاحظ في شراب الملوك تميز أواني الشراب من جهة ومجلسهم من جهة أخرى، حيث تناول بعض المصادر كالجاحظ والثعالبي والمالقي أواني الشراب لدى ملوك الفرس، فذكروا أنها كانت تصنع من الفضة والذهب¹⁰، وكان غلامان للملك في مجلس الشراب يتمتعان بالذكاء والفطنة لكتابة ما يتفوه به الملك ليراجعها في اليوم التالي¹¹. وفي عهد الملك كقباد حرم على الناس شرب الخمر عندما رأى في إحدى بساتينه شخصاً مرمياً به على الأرض كالميت من كثرة الشرب فوقع عليه غراب وقلع عينه، إلا أن الناس عادوا إلى الشرب بعد وفاته¹².

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161، 163. المسعودي، مروج، ج4، ص208.

² المسعودي، مروج، ج4، ص209.

³ م ن، ج3، ص338.

⁴ المقرئ، علي، الخمر، ص20.

⁵ المسعودي، مروج، ج3، ص338.

⁶ الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص252. ج11، ص228.

⁷ م ن، ج2، ص167. ج11، ص228.

⁸ م ن، ج11، ص230.

⁹ المسعودي، مروج، ج2، ص105.

¹⁰ الجاحظ، التاج، ص184. الثعالبي، تاريخ، ج1، ص460. المالقي، الشهب، ص188. انظر أيضاً: ديورانت، ول،

قصه، ص446. كريستنسن، أرثر، إيران، ص398.

¹¹ عباس، احسان، عهد، ص14.

¹² الجاحظ، التاج، ص150، ص152.

وانفرد الطبري بذكر ابتكار الملوك سباطاً يعدونه في فصل الشتاء من كل سنة عندما يرغبون الشراب¹، وأطلق العرب عليه عند استيلائهم عليه اسم القطف. واختلف المسلمون في تقسيمه فأوكلوا ذلك إلى الخليفة عمرو بن الخطاب فأمر بتوزيعه بين المسلمين².

وذكر الفردوسي قيام الملك بنفسه باختيار المغنين من أصحاب الأصوات المعروفة والجميلة وأكثرها عذوبة وإحساساً، ومن كان صاحب حنجرة قوية³، وإذا طرب الملك من وراء الستار مدح المغني لحسن صوته، وقدم له العطايا من أموال وكسوة، إذا لم يعجبه صوته ذمه في الحال⁴. وعليه فقد أسهمت الآلات الموسيقية المتعددة، والغناء المتنوع في إذكاء مجالس اللهو اللهو عند الفرس

2- ذكر المسعودي أنه كان يسمح لملوك فارس أن يتزوجوا من سائر الأمم والشعوب ومن جاورها، ولا تزوجوها من بنات أسرهم حيث يعتبرون أنفسهم من جنس الأحرار والأنجاد، ولا يتردد الملك في قتل زوجته عند خيانتها، ليستمتع الملك في قضاء معظم أوقاته مع الجواري⁵. التي تملأ باحات القصور، وكانت الجواري تأتي كهدايا من ملوك الأرض، مكللات بأجمل الحلل، ويكن بغاية من الجمال والكمال⁶.

لقد تعددت صفات الجواري لدى ملوك فارس، فقد أورد الجاحظ صفات الجواري التي تهواها وتقرّبها نفوس وقلوب الملوك، فيجب أن تكون متوسطة الطول، جميلة الوجه، ذات عيون جميلة وواسعة⁷، وأن تكون حسب الثعاليبي مستوية الجبهة، ومقوسة الحاجبين، ومعتدلة الأنف، ودقيقة الشفتين، ضيقة الفم، لؤلؤية الثغر، وحسنة الضحكة، ومدورة الذقن، إبريقية العنق، رمانية

¹ الطبري، تاريخ، ج4، ص22.

² م ن، ص(20-21).

³ الفردوسي، الشاهنامه، ص222.

⁴ المسعودي، مروج، ج3، ص(266،267).

⁵ م ن، ص211. انظر للمقارنة: الهندي، بيديا، كليله، ص13. الثعاليبي، تاريخ، ص460.

⁶ المسعودي، مروج، ج4، ص(243-236).

⁷ الجاحظ، التاج، ص(178-179). الاصفهاني، الاغانى، ج1، ص79.

اللون، ناعمة البشرة، كثيفة الشعر، تفاحية الثديين¹، عريضة الصدر، من ذوات الخصر النحيف، لطيفة البطن، مدهنية السرة، صغيرة القدم، وطيبة الرائحة².

واشترط فيها أنقان فنون الأدب والموسيقى والغناء والرقص³، و شغف بعض ملوك الفرس بامتلاك الجواري والنساء، فامتلك كسرى أبرويز عند وفاته اثني عشر ألف امرأة وجارية⁴، وحاول بعض ملوك فارس الإيقاع بأعدائهم من خلال التقرب من جواريتهم حتى تقع في عشقه ويخصها وتصبح من المقربين له فتكشف له أسرار ونوايا الطرف الآخر⁵.

كما انتشر في قصورهم الغلمان⁶، المعروفون بغلمان الروقة. والذين قام الملك فيروز بن هرمزان بسبيهم أثناء خوضه الحروب مع الروم والترك⁷، وامتلك الملك خسرو ألفاً من الغلمان لخدمته⁸.

3- لقد اهتم ملوك الفرس بأوقات التسلية والترفيه عن أنفسهم، حيث أشار المسعودي إلى قضاء ملوك الأعاجم أوقات فراغهم في النزهة⁹، وحملوا أثناء تنزههم حسب الجاحظ أموالاً للصلات، وسيافاً للآداب، وقيوداً للعصاة، وسلاحاً لدفع الأخطار عنهم، وكان يحيط بالملك الحراس من جميع الجوانب¹⁰، ويصطحبه مؤنس يفضي إليه سره، ويكون من المقربين له ومن الطبقة العالية¹¹.

¹ الثعالبي، تاريخ، ص 711.

² الأصفهاني، الأغاني، ص 79. الثعالبي، تاريخ، ص 711.

³ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 215. انظر للمقارنة: الهندي، بديا، كليله، ص 13. الأصفهاني، الأغاني، ج 4، ص 91.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 215. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 312. الأصفهاني، تاريخ، ص 47.

⁵ الثعالبي، تاريخ، ص 476.

⁶ الجاحظ، التاج، ص 136. الثعالبي، تاريخ، ص 469. ابن الجرديزي، زين، ص 87. انظر ايضاً: -الفردوسي، الشاهنامه، ص 19.

⁷ الثعالبي، تاريخ، ص 469.

⁸ ابن الجرديزي، زين، ص 87.

⁹ المسعودي، مروج، ج 1، ص 223. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص 136، 146.

¹⁰ الجاحظ، التاج، ص 136.

¹¹ م ن، ص 146.

وقضى الملوك أوقاتهم باللهو. وقد أقيمت لهم دور للأنس ومجالس للشهوات. وللغناء والرقص. كما كثرت حانات الخمر بالسر والعلن¹. ومنذ عهد أردشير عمد الملوك إلى التواصل مع ندمائهم عبر حجاب². ويسألهم عبر كتب تُخَطُّ على رقاع، وترفع لهم؛ للنظر في أمرها، وبعض الملوك يحددون وقتاً لأخذها قبل بدء شربهم، وزوال عقولهم وتفكيرهم إلا أن بعض الملوك، وعندما كان يغلب عليهم السكر، كانت ترفع جميع حوائج الندماء ويتم تنفيذها دون معرفة ما بداخلها³، وتكون الستارة التي تفصل بينهم مصنوعة من الديباج المذهب⁴، ويوكل شخص من قبل الملك من أبناء الأساورة برفع الستارة يقال له خرم باش⁵، وهو لفظ عام لمن رتب في هذه المرتبة وعليه أظهار الفرح والسرور أثناء عمله⁶، ويقع مجلس الندماء على يمين يمين الملك ويبعد عنه عشرة أذرع. وقد اقتدى الخلفاء والأمويون ومن بعدهم العباسيون بحجبهم لندمائهم⁷.

وأشار المسعودي في حديثه المضحكون وأهل البطالة والهزل في مجالسة الملك لترفية عنه والتسلية⁸، ولم يكن فيها خسيس الأصل، ولا وضعي القدر والخلق، ولا ناقص الجوارح، ولا فاحش الطول أو القصر، ولا مرمي بأبنة أو ذو صناعة دنيئة⁹. ولم تتطرق مصادر الدراسة الدراسة إلى ما يخص المضحكين، بينما تناولته مصادر الآداب السلطانية كالجاحظ حيث ذكر أن الملك خصص بعضاً من وقته مع المضحكين؛ للترفيه عن نفسه وإظهار البهجة في قلبه.

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص 13، 75. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص 256.

² المسعودي، مروج، ج1، ص218. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص66، ص 72. المالقي، الشهب، ص138. انظر ايضا:-الكبي، نصير، الدولة، ص73.

³ الجاحظ، التاج، ص740.

⁴ الثعالبي، تاريخ، ص390.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص218. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص72. انظر ايضا:-عباس، احسان، عهد، ص13. الكبي، نصير، الدولة، ص73. كريستن، أرثر، ايران، ص378.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص219. انظر ايضا:-كريستن، أرثر، ايران، ص387.

⁷ المسعودي، مروج، ج1، ص219.

⁸ م ن، ص217. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص67. انظر ايضا:-عباس، احسان، عهد، ص13. الكبي، نصير، الدولة، ص73.

⁹ المسعودي، مروج، ج1، ص217. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص67. انظر ايضا:-الكبي، نصير، الدولة، ص73.

فيضاحكونه ويهزلونه، وفي بعض الأحيان يقلدون له أصوات بعض الحيوانات؛ لتحقيق غايتهم بإسعاده وإدخال الفرح والسرور على جوارحه، ولا يحق لأحد الجالسين في مجلسه الضحك على حديث الملك أثناء تكلمه، ويعتبر ذلك من قلة الاحترام، وعندما يلتقيه في المرة الثانية عليه عدم رفع طرف عينه بوجه الملك وكأنه يراه لأول مرة¹.

واتفق الطبري والمسعودي بأن أكثر هواية تمتع بها الفرس وملوكهم هي الصيد بالخلاء والصحاري²، ومنهم من فقد حياته أثناء ملاحقته لبعض الحيوانات المفترسة³.

وذكر المسعودي أن أكثر الألعاب تسلية في بلاد الفرس هي لعبة النرد⁴. وأول من صنعها ولعب بها أردشير⁵، وربطها بتقلب الدنيا بأهلها واختلاف أمورها، وجعل بيوتها اثني عشر بيتاً بعدد أشهر السنة وكلابها ثلاثين كلباً بعدد أيام الشهر. وربط فصوصها بالقدر وتقلبه بأهل الدنيا، وعندما يلعب الإنسان بها يبلغ غاية السعادة والفرح. وأن الأرزاق والحظوظ لا تنال في هذه الحياة إلا بالجدود، فليس للحظ فيها نصيب كما هو بالشطرنج. وتقوم على الحزم والعقل والفتنة والحيلة⁶، وتعرف عند العامة بالطاولة⁷. أما اختلاف ألوانها بين الأبيض والأسود فيقابله اختلاف الليل والنهار ويقابل فصاه (الزهر) القضاء⁸.

كما مورست لعبة الشطرنج في بلاد فارس، وتعدُّ من أكثر الألعاب تسلية وممتعة⁹، وقد انفرد اليعقوبي بذكر معنى الشطرنج، وهو بالفارسية هشت رنج وهشت ثمانية ورنج صفح¹⁰، فهي تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً وتمثل دولتين متحاربتين، باثنتين

¹ الجاحظ، التاج، ص118، 203، 229، 288.

² الطبري، تاريخ، ج2، ص51. المسعودي، مروج، ج1، ص223.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص51.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص76. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص180. ديورانت، ول، قصه، ص416.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص76. ج4، 305.

⁶ م ن، ص76، ص83. ج4، ص305.

⁷ الجواليقي، المعرب، ص605. انظر: ابراهيم، رجب، الفاظ، ص346.

⁸ ضيف، شوقي، العصر، ص54.

⁹ المسعودي، مروج، ج4، ص236. انظر للمقارنة: الجاحظ، التاج، ص136-137. الثعالبي، تاريخ، ص622. ابن

الجرديزي، زين، ص87. الماقي، الشهب، ص166، 169. انظر أيضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص179.

¹⁰ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص81.

وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود¹. وتتكون من صور وأشكال بشرية وحيوانية² ونحتت حسب الطبري والمسعودي من الياقوت الأحمر وقصب الزمرد³، وكان هارون الرشيد أول خليفة عباسي لعب الشطرنج والنرد واقتضى العباسيون من بعده بلعبها. وقد انتقلت للعباسيين عن طريق مخالطتهم للفرس واتخذوها وسيلةً لتسلية وقضاء الوقت⁴.

وهناك لعبة الصولجان⁵. والتي تتم عبر إلقاء كرة مصنوعة من مادة خفيفة ومرنة على الأرض، ويتنافس المتسابقون على ظهور الخيل فيما بينهم بالتفافها بعصا عقاء يسمونها الصولجان، أو يرسلونها بضرباتهم في الهواء⁶.

ويجلس الملوك في أوقات فراغهم مع المنجمين كالسحرة والكهنة والعرافين⁷، وانفرد الطبري بذكر الملوك بشكل خاص؛ للتبصير بمستقبلهم، والأخذ برأيهم بما يقولون خاصة بشأن بقاء ملكهم وزواله⁸، وبما يخص حياتهم ومماتهم⁹، والبعض الآخر يستعينون بهم لتفسير رؤياهم وإن عجزوا أو أخطأوا بتفسيرها يضربون أعناقهم حتى الموت¹⁰. ويتضح مما ذكر أن وسائل التسلية والترفيه لدى الفرس قد اشتملت على ممارسة العديد من الألعاب كالنرد، والشطرنج، والصولجان. وكذلك قضاء الأوقات بالتنزه المتمثلة بصيد الحيوانات المفترسة، إضافة إلى جلوسهم مع المنجمين لقراءة وتفسير المستقبل.

¹ إبراهيم، رجب، الفاظ، ص345.

² المسعودي، مروج، ج1، ص83. ج2، ص8. ج4، ص289.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص51. المسعودي، مروج، ج2، ص228. انظر للمقارنة: - الثعالبي، تاريخ، ص700. ابن الجريدي، زين، ص87.

⁴ المسعودي، مروج، ج4، ص305.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص(573-574).

⁶ زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص51، ص189. المسعودي، مروج، ج2، ص228. انظر للمقارنة: الهندي، بيديا، كليله، ص29. الثعالبي، تاريخ، ص29، ص712. انظر أيضا: يار شاطر، أحسان، الأساطير، ص155، ص157. الفردوسي، الشاهنامه، ص13.

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص51.

⁹ المسعودي، مروج، ج2، ص228.

¹⁰ الثعالبي، تاريخ، ص27. انظر أيضا: الفردوسي، الشاهنامه، ص13.

الفصل الرابع

مظاهر الحياة الدينية

الفصل الرابع

مظاهر الحياة الدينية

أولاً: تمتع الفرس منذ القدم بحرية العقيدة الدينية. ففي عهد الأكمنيين كان على كل فرد منهم أن يعتقد بما يشاء، فالملك له دينه الخاص ويحق له أن يغيره، وظهرت المذاهب الدينية القائمة على الخرافات. ثم ظهر المجوس أتباع زرداشت، الذين سكنوا قمم الجبال في أعالي أذربيجان بعيداً عن الاختلاط بسكان الأودية، وانكبوا على دينهم يحفظون كتابهم ويجتهدون في تفسير شريعتهم. يحاولون أن ينشروه في كل مكان كلما وجدوا له سبيلاً. حتى شاع دين زرداشت في إيران. الأمر الذي دفعهم إلى النزول إلى العيش في الأودية يبشرون به، وأخذت مبادئه تغزو نفوس الإيرانيين ملوكاً وشعباً.

اتفق الدينوري والطبري على أن الدولة الفارسية قد اعتمدت الديانة الزردشتية ديناً رسمياً لها منذ القدم¹، انطلاقاً من المقولة الشهيرة "لا خير في دولة لا دين لها، ولا خير في دين لا دولة له تحميه". وأول من سار عليها مؤسس الدولة الساسانية أردشير بن بابك².

واتفقت مصادر الدراسة جميعها على أن مؤسس الديانة الزرادشتية هو النبي زرادشت³، الذي أعلن رسالته عندما بلغ سن الثانية والأربعين⁴. وحرص على الوصول إلى

¹ الدينوري، الأخبار، ص 65. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 164. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 153. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص (87-89). الكعبي، نصير، الدولة، ص 66. كريستسن، ارثر، إيران، ص 19.

² العابد، مفيد، تاريخ، ص 90.

³ الدينوري، الأخبار، ص 65. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 164. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 561. المسعودي، التنبيه، ص 95-96. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج 1، ص 328. الاصفهاني، تاريخ، ص 28. البيروني، الآثار، ص 334. ابن الجديزي، زين، ص 60. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 412. ابن العبري، تاريخ، ص 49. ابي الفداء، المختصر، ص 44. ابن خلدون، تاريخ، ج 1، ص 190. انظر أيضاً: أربري، تراث، ص 4. يار شاطر، احسان، الاساطير، ص 21. شلبي، احمد، المجتمع، ص 29. الحوافي، احمد، تيارات، ص 26. ديورانت، ول، قصة، ص 425. العابد، مفيد، تاريخ، ص 88، 105. الكعبي، نصير، الدولة، ص 66-67. كفاي، محمد، في أدب، ص 195. كريستسن، ارثر، إيران، ص 19.

⁴ الشهرستاني، الملل، ج 1، ص 241.

منابع التدين ونيل مقاصده¹. وآمن أنه نبي الله مرسلٌ إلى شعبه². وقد لعب الخيال الشعبي المفتون بالمعجزات والدلائل الباهرة بالخوارق دوراً في تأكيد صدق مبادئه³. واعتقد انه عالم بالمغيبات قبل حدوثها⁴.

اتفقت جميع المصادر على أن مكان مولده كان في الناحية الشمالية من إيران في مدينة موقان من أرض أذربيجان⁵، وقد حدد تاريخ ميلاده ما بين سنة (660-583ق.م) أي نهاية القرن السابع قبل الميلاد⁶. واتفق الطبري والمسعودي على بقاءه في خدمة الدين الزرديشتي مدة خمسٍ وثلاثين سنة⁷.

ولد زرداشت وعليه ملامح النبوة فلم يبك عند مولده كما يفعل الأطفال، بل ابتسم ضاحكا وانتشر الضوء والنور في الغرفة التي ولد فيها. وحاول أعداؤه قتله عدة مرات بالسهم أو الحرق بالنار أو رمياً تحت أرجل الثيران أو دعساً تحت حوافر الخيل، ولكن العناية الإلهية كانت في كل مرة تنقذه، فحمته الثيران والخيول والذئاب، وبدأت دعوته تنتشر، فاعتنقها الملوك والعامة على حد سواء وآمنوا بشريعته⁸.

¹ الدينوري، الأخبار، ص 65. اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 164. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 561. المسعودي، التنبيه، ص 95-96. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص 60. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 412. ابن العبري، تاريخ، ص 49. انظر أيضاً: بدوي، امين، القصة، ص 29.

² الدينوري، الأخبار، ص 65. الطبري، تاريخ، ج 1، ص 561. المسعودي، مروج، ج 1، ص (203-204). انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 413. ابن خلدون، تاريخ، ج 1، ص 190. انظر أيضاً: بدوي، امين، القصة، ص 29. الحوافي، احمد، تيارات، ص 25.

³ الدينوري، الأخبار، ص 65. المسعودي، مروج، ج 1، ص (203-204).

⁴ المسعودي، مروج، ج 1، ص 203.

⁵ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 564. المسعودي، مروج، ج 1، ص 203-204. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص 60. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 412. ابن العبري، تاريخ، ص 49. انظر أيضاً: بدوي، امين، القصة، ص 29.

⁶ العابد، مفيد، تاريخ، ص 90. انظر أيضاً: فروخ. عمر، تجديد، ص 48، ص 50.

⁷ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 564. المسعودي، مروج، ج 1، ص 203-204. انظر للمقارنة: ابن الجريزي، زين، ص 60. ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 412. ابن العبري، تاريخ، ص 49. انظر أيضاً: بدوي، امين، القصة، ص 29.

⁸ فروخ، محمد، تجديد، ص (50-51).

وأشار اليعقوبي بأنهم يؤمنون منذ القدم بالإله هرمز¹، أو "النور"²، واتفق معه المسعودي بأنه ينبوع الخير والإحسان والفضيلة³، وصلاح العالم وبقاؤه لا يكون إلا به⁴، أما الإله الثاني المعروف بالإله "أهرمن"⁵ أو "الظلمة"⁶، وأشار إليه اليعقوبي بأنه بؤرة الشرور والرذيلة في العالم⁷.

واتفق اليعقوبي والمسعودي بوجود صراع دائم وحرب مستمرة بينهما لبقاء الأفضل⁸، وهم بدورهم يؤمنون بعودة من يخلصهم من هذه الشرور والظلمات والآفات حتى يعم الخير والسعادة⁹، كما قامت الديانة الزرداشتية على مبدأ التوحيد المعروف باللغة الفهلوية أهورا مازدا، مازدا، وتركزت على الأخلاق والقيم والمبادئ، ودعت الناس إلى عبادة الله ووحدانيتها¹⁰.

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. انظر أيضا: يار شاطر، احسان، الاساطير، ص22. شلبي، احمد، المجتمع، ص29.
² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، التنبيه، ص97. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص77. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص117. الشهرستاني، الملل، ج1، ص237. انظر ايضا: يار شاطر، احسان، الاساطير، ص22. شلبي، احمد، المجتمع، ص29. الحوافي، احمد، تيارات، ص26. ديورانت، ول، قصة، ص424. كفاي، محمد، في ادب، ص198.

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، التنبيه، ص97. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص77. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص117. انظر أيضا: يار شاطر، احسان، الاساطير، ص22. شلبي، احمد، المجتمع، ص29. الحوافي، احمد، تيارات، ص25. العابد، مفيد، تاريخ، ص88، ص106، ص-107. كفاي، محمد، في ادب، ص(198-200).
⁴ المسعودي، مروج، ج2، ص226.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، التنبيه، ص97. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنمية، ج1، ص117. انظر أيضا: يار شاطر، احسان، الاساطير، ص22. ديورانت، ول، قصة، ص429.
⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص77. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص117. الشهرستاني، الملل، ج1، ص237. انظر ايضا: يار شاطر، احسان، الاساطير، ص22. ديورانت، ول، قصة، ص429. كفاي، محمد، في ادب، ص198.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص77. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص117. انظر ايضا: يار شاطر، احسان، الاساطير، ص22. الحوافي، احمد، تيارات، ص27. ديورانت، ول، قصة، ص429. العابد، مفيد، تاريخ، ص88. كفاي، محمد، في ادب، ص(198-200).

⁸ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص175. المسعودي، التنبيه، ص97. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنمية، ج1، ص117.
⁹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص240.

¹⁰ م ن، ص(51-50). أنظر أيضا: ضاهر، محمد، الزرداشتية، ص145.

أشار الطبري والمسعودي إلى أن أول ملك فارسي دان بالزردشتية وتبنى أفكارها وعقيدتها هو الملك بشتاسف¹، وذلك بعد مرور ثلاثين سنة من ملكه²، وقيل في عهد والده كتشاسب³. وقد آمن بالدين الجديد "الزرداشتي" وبأن زرداشت هو رسول ديني دعى أتباعه إلى الله وشريعته. فبدأ الملك بزواجه بالإيمان به، فأمنت ثم تبعها جميع من في البلاط وحاشيته، حتى سارع الرعايا إلى اعتناق دين ملكهم تأسيساً به واقتداءً بعلمائهم وحكمائهم⁴.

ومن ثم أخذت دعوته تنتشر في بلاد فارس شيئاً فشيئاً حتى وصلت جميع أنحاء، بالرغم من المعوقات التي واجهته من قبل قومه، فقد تخلت عنه عشيرته وأسرته، بل طردوه من بلده لأنه رجل يسب دينهم وكهنتهم، فتنقل بين البلاد والأقاليم، حتى بدأت تنتشر تعاليمه بين المتعلمين من قومه⁵.

أطلق المسعودي على كتابهم المقدس الذي يؤمنون به، وعرف عند عوام الناس بالزمزمة⁶، وقيل "الأفستا" أو "الأوستا"⁷، وتعني "الأبستاق"⁸، أو كتاب العلم والحكمة⁹. وقد

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص561. المسعودي، مروج، ج1، ص203. التنبيه، ص95. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. الثعالب، تاريخ، ص258. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص285. ابو الفداء، المختصر، ص44.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص561. المسعودي، مروج، ج1، ص203. التنبيه، ص95.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص561. المسعودي، مروج، ج1، ص203. انظر للمقارنة: البيروني، تحقيق، ص73. ابن الجرديزي، زين، ص60. الشهرستاني، الملل، ج1، ص241. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص190. انظر أيضاً: فروخ، عمر، تجديد، ص53.

⁴ فروخ، عمر، تجديد، ص(53-52).

⁵ أيوب، أحمد، موسوعة أخبار الدعاة، ص104.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص203. انظر للمقارنة: ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190.

⁷ المسعودي، مروج، ج1، ص203. التنبيه، ص95. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص328. أنظر أيضاً: ابري، تراث، ص4. يارشاطر، احسان، الاساطير، ص13. ديورانت، ول، قصة، ص424. العابد، مفيد، تاريخ، ص88. كريستن، ارثر، ايران، ص21، ص130.

⁸ ابري، تراث، ص4. يارشاطر، احسان، الاساطير، ص13. ديورانت، ول، قصة، ص424. العابد، مفيد، تاريخ، ص88. كريستن، ارثر، ايران، ص21، ص130. فروخ، عمر، تجديد، ص53.

⁹ ديورانت، ول، قصة، ص424.

اتفق الطبري والمسعودي أن زرادشت كتبه بنفسه في اثني عشر ألف رقعة من جلود البقر بعد تلوينها¹، ونقش حروفه المعجمة بالذهب².

وأضاف المسعودي أنه احتوى على إحدى وعشرين سورة، كتبت كل سورة في مائتي رقعة، وكان عدد حروفه وأصواته ستون حرفاً وصوتاً، وكان لكل حرف وصوت صورة مفردة، منها حروف تتكرر، ومنها حروف تسقط، لأنها ليست خاصة بلسان الأفستا³.

وأكد الطبري أن زرادشت أمر الهراذة، بتعليم ما به إلى العامة⁴، على أن تدفع أرزاقهم من أموالهم⁵، وأشار اليعقوبي إلى مهمة للهراذة، وهي الإشراف على بيوت النار⁶، وأقامة مراسيم الزواج⁷، والأعياد الدينية⁸.

كما تضمن كتابهم علوماً مختلفة من الرياضيات، وأحكام النجوم، والطب، وأخبار القرون الماضية، وكتب الأنبياء⁹، كما أنهم اعتقدوا أن كل شيء جميل في هذا العالم من صنع الإله، وعدوا القبائح والشرور والمخلوقات الضارة من عمل الشيطان الخبيث اللئيم¹⁰.

¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص561. المسعودي، مروج، ج1، ص203. التنبيه، ص96. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص286. ابن الجرديزي، زين، ص60. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190. اربري، تراش، ص4.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص561. المسعودي، مروج، ج1، ص203. التنبيه، ص96. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص286. ابن الجرديزي، زين، ص60. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190.

³ المسعودي، التنبيه، ص96. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص561، ص568. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190. انظر أيضاً: محمد، محمد، إيران، ص218. العابد، مفيد، تاريخ، ص96، كريستسن، ارثر، إيران، ص107.

⁵ الطبري، تاريخ، ج1، ص568.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص177. الطبري، تاريخ، ج1، ص561. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413. انظر أيضاً: محمد، محمد، إيران، ص218. العابد، مفيد، تاريخ، ص96.

⁷ العابد، مفيد، تاريخ، ص218.

⁸ م ن، ص96.

⁹ ابن الأثير، الكامل، ج1، ص259.

¹⁰ يار شاطر، احسان، الأساطير، ص21.

وسميّ الموبذ موبذان "عالم العلماء" ¹، وجعل من مهامه تفسير شرائع دينهم، ليسهل عليهم فهمها والعمل بها²، ويقوون صلتهم بربهم من خلال حفظهم كتابهم وقراءته باستمرار³، فتم حفظه في مكان في مدينة أصرخر يقال له دزنشت، ليتمكن الجميع من قراءته والاستفادة منه⁴.

وذكر المسعودي منفرداً أنهم وضعوا تفسيراً لكتابهم بعدما عجزوا عن فهمه سموه الزند⁵، وعملوا تفسيراً للتفسير الأول وأطلق عليه مسماء بازند⁶، وبعد وفاة زرداشت قام علماء علماء الفرس بالحاق شرح لجميع التفاسير⁷، سموه بارده لسهولة فهمه وقراءته وحفظه⁸.

وكانوا يعجزون في كثير من المرات عن حفظ كتابهم المقدس وفهمه دفعة واحدة، ما دفع علماءهم ومواذتهم إلى أخذ كثير منهم وتقسيم حفظه على الأشخاص فمنهم يحفظ سبعة، وآخر ربعة، وآخر الجزء المتبقي الثلث، ويبدأ كل شخص بتلاوة ما حفظ من جزئه، حتى يأتي الجميع على قراءة سائر الكتاب كاملاً⁹.

تناولت مصادر الدراسة محتويات كتابهم المقدس بما يخص العبادات دون الخوض في تفاصيله، إذ يحتوي على مواضيع عديدة من شرائع وأحكام، وطقوس دينية وقصص

¹ البيعقوي، تاريخ، ج1، ص177. انظر أيضاً: محمد، محمد، إيران، ص218. العابد، مفيد، تاريخ، ص96. كريستنسن، ارثر، إيران، ص107.

² البيعقوي، تاريخ، ج1، ص177. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص96.

³ البيعقوي، تاريخ، ج1، ص174.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص561.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص204. التنبيه، ص96. أنظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص259. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190. انظر أيضاً: بدوى، امين، القصة، ص36. ديورانت، ول، قصة، ص426.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص204. التنبيه، ص96. أنظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص259. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190. انظر أيضاً: بدوى، امين، القصة، ص37.

⁷ المسعودي، مروج، ج1، ص204. أنظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص259. انظر أيضاً: بدوى، امين، القصة، ص38.

⁸ المسعودي، مروج، ج1، ص204. التنبيه، ص96. انظر أيضاً: بدوى، امين، القصة، ص38.

⁹ المسعودي، مروج، ج1، ص204.

وأحاديث¹، والأوامر والنواهي²، والوعد والوعيد³، والحدود التي تقام على الجرائم المرتكبة، المرتكبة، وقام زرادشت بتقسيمه لعدة أبواب، وخصص لكل باب منه التشريع المراد القيام به⁴.

ولعل من أهم التشريعات التي احتواها كتابهم في فترة الزرادشتية في العهد الساساني، هو السماح بالزواج بين الأقارب، فقد شرع نكاح المحارم من الأمهات⁵، والأخوات⁶، والبنات⁷، والبنات⁷، اقتداءً بالنبي آدم عندما زوج أبناءه من بناته⁸، ولا يحق للزوج طلاق امرأته إلا في ثلاث حالات هي:- الزنا والسحر وترك الدين⁹.

وأكد الطبري والمسعودي على بقاء الفرس محافظين على كتابهم المقدس حتى مجيء الإسكندر المقدوني إلى بلادهم¹⁰، وحرق كتبهم المقدسة¹¹، وهدم بيوت النيران وقتل الهرا بذة¹²، وزعمت المجوس أن بين زرداشت وقدم الأسكندر مائتين وثمانين سنة، حيث هلك

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج1، ص153. المسعودي، أخبار، ص102. أنظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص60. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413.

² المسعودي، مروج، ج1، ص203.

³ م ن، ص203.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص169.

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج1، ص153. المسعودي، أخبار، ص102. أنظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص60. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج1، ص153. المسعودي، أخبار، ص102. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص329. الثعالبي، تاريخ، ص259.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. الطبري، تاريخ، ج1، ص153. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص329. الثعالبي، تاريخ، ص259.

⁸ الثعالبي، تاريخ، ص260.

⁹ المقدسي، البدء، ج1، ص330.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج1، ص577. المسعودي، التنبيه، ص96. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص285. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190. أنظر ايضا: اربري، تراث، ص4. بدوى، امين، القصة، ص32. فروخ، عمر، تجديد، ص54.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص577. المسعودي، مروج، ج1، ص203. التنبيه، ص96. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص285. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190. أنظر ايضا: اربري، تراث، ص4. أنظر ايضا: بدوى، امين، القصة، ص32.

¹² الطبري، تاريخ، ج1، ص577. أنظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص284. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص285. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص190. أنظر ايضا: فروخ، عمر، تجديد، ص54.

عن عمر سبع وسبعين سنة¹ وانفرد المسعودي بذكر خليفة زرداشت في إمارة الدعوة الزرداشتية الموبذان "خاناس" الذي تم تنصيبه من قبل الملك بشتاسب².

وذكر المقدسي والثعالبي أن كتابهم احتوى على تحريم الأكل أو الشرب في أواني الخشب والخزف لأنهما تقبلان النجاسة³، وأشار إلى أن طهارة النفس لا تتم إلا من خلال النار والماء⁴، ويكتسبها الإنسان من قوة الإيمان وترك أدران الكفر والوثنية والشرك. وتتقسم الطهارة إلى قسمين: طهارة النفس وتكون بعدم الإتيان بالأفعال القبيحة، لأنها تلوث صفاء النفس وتقييدها وتعطلها عن مهامها في الحياة، وكذلك النهي عن ارتكاب المعاصي كشرب الخمر وأكل الميتة⁵، الميتة⁵، وأكل ما يخرج من باطن الإنسان من أي منفذ كان⁶؛ وعدم اللجوء إلى ارتكاب المحرمات التي تدنس النفس مثل الزنا، وشرب الخمر، والسرقعة، واللواط، ثم الانتحار⁷.

أما طهارة البدن فتكون من خلال تنظيف الإنسان لبدنه مرة واحدة في اليوم على الأقل، واعتبروا غسل الإنسان لوجهه ويديه بمنزله غسله لبدنه، ذلك ليس مرهوناً بجنابة أو دنس⁸، أما إذا وقعت النجاسة على ثوب أحد، فعليه الاغتسال بالماء من رأسه إلى أخمص قدميه، غير أن بعض درجات النجاسة أو التلوث تستدعي الاستعانة بالكاهن الذي يقوم بدوره بتلاوة ترانيم مقدسة، ويسير بالمنجس عبر مراحل تطهيرية متعددة، قد تستمر بضعة أيام⁹.

ولم تتطرق مصادر الدراسة الحديث عن العبادات اليومية التي يتوجب على الأتباع القيام بها يومياً، إلا أن بعض المصادر التاريخية والدينية الأخرى خاضت في هذه القضايا من الصلاة

¹ المسعودي، مروج، ج2، ص240. انظر أيضاً: فروخ، عمر، تجديد، ص54.

² المسعودي، مروج، ج2، ص204.

³ المقدسي، تاريخ، ج1، ص329. الثعالبي، تاريخ، ص259.

⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. المسعودي، مروج، ج2، ص226. انظر أيضاً: العابد، مفيد، تاريخ، ص96.

⁵ المقدسي، البدء، ج1، ص328.

⁶ م ن، ص328. الثعالبي، تاريخ، ص259.

⁷ المقدسي، البدء، ج1، ص328. الثعالبي، تاريخ، ص259.

⁸ الثعالبي، تاريخ، ص(259-260).

⁹ ضاهر، محمد، الزرداشتية، ص172.

ومواقبتها. فهناك خمس صلوات بعدد أقسام اليوم، وأُوجبت على الزرادشتيين القيام بها وعدم التهاون في أدائها. واعتبر تاركها العمد كافراً¹. ويتخللها طقوس وتراتيل أمام النار تتضمن الدعاء الدعاء والتسبيح والاستغفار والثناء على الله وتمجيده²، ويبلغ عدد صلواتها خمس صلوات وقيل ثلاث صلوات في اليوم واللييلة، يدورون فيها مع الشمس كيفما دارت، وتقام الصلاة الأولى عند طلوع الشمس والثانية عند منتصف النهار³، أما الصلاة الثالثة فتقام قبل غروب الشمس، والرابعة عند الغروب، أما الخامسة والأخيرة فتكون منتصف الليل⁴.

وذكر المسعودي الصوم عند المجوس دون الخوض في تفاصيله⁵، وشرح البيروني أنه أنه قد حرم تحريماً قاطعاً. وذكر أنه من صام يعد مخالفاً لأمر الإله، ويقع تحت طائلة الإثم. ومن ثم وجبت عليه الكفارة، وهي إطعام جماعة من المساكين، وإذا أصر على الصوم يعاقب في الآخرة بما فيها من أنواع العذاب المعروف في مجال العقوبات الشرعية المفروضة على الناس⁶.

وأشار المقدسي والبيروني إلى أن الزكاة والصدقات فرضتا على المقتدرين بنسبة الثلث على الأموال والحيوانات والنباتات، ثم توزع على الفقراء والمحتاجين والمضطرين وأصحاب الحاجة⁷، وما يفيض منها يصرف على عمارة الأرض وإصلاح القناطر وشق الأنهار⁸، وهو إسهام في إقامة مملكة الله على الأرض، ينال أصحابه رضى الله وحسن ثوابه، ومن لم يتصدق يساعد الشيطان على إقامة دولته الباطلة في الأرض⁹.

¹ المقدسي، البدء، ج1، ص328. الثعالبي، تاريخ، ص259.

² الثعالبي، تاريخ، ص259.

³ المقدسي، البدء، ج1، ص328. الثعالبي، تاريخ، ص259.

⁴ الثعالبي، تاريخ، ص259.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص203. انظر للمقارنة: البيروني، الآثار، ص220.

⁶ البيروني، الآثار، ص220.

⁷ المقدسي، البدء، ج1، ص329. البيروني، الآثار، ص220. ص329.

⁸ الثعالبي، تاريخ، ص260.

⁹ م ن، ص161.

وقد أشار المسعودي منفرداً إلى ذكر أماكن العبادة التي يقصدها ويحج لها الفرس؛ اقتداءً بأبائهم وأجدادهم¹، ويقدمون لها القرابين²، مثل الخبز والفاكهة والعمود والأزهار، والأضحيات والأضحيات من الثيران والجمال والخراف. ولم تنل الآلهة من القرابين إلا رائحتها وكان يأكل منها الكهنة والمتعبدون والمعوزون، لأن الآلهة لا تحتاج إلى أكثر من روح الضحية³، بالإضافة بالإضافة إلى الهدايا والأموال والجواهر الثمينة بمختلف أشكالها⁴.

وذكر المسعودي أشهر الأماكن المقدسة عند الفرس، وهو البيت الحرام. وكانوا يطوفون حوله تعظيماً له وتكريماً لجدهم إبراهيم وتمسكاً بهديه، والمحافظة على أنسابهم، وكان ساسان بن بابك آخر ملوك فارس قد حج إلى البيت الحرام وزمزم على بنو إسماعيل، لذلك سميت زمزم بهذا الاسم لزمزمتها عليها⁵.

وانفرد اليعقوبي بذكر عبادة النار وتمجيدها في بلاد فارس⁶، واتخاذها قبلة لعبادتهم⁷، حيث يتم إيقاد النار باستمرار مع حرق البخور، وتراتيل الأدعية، خاصة في أوقات الصلوات اليومية⁸، ويتم إنشاد الأغاني الدينية المعينة من قبل المتعبدين ورجال الدين، والترانيم المصحوبة بالألحان الموسيقية، ومن فترة لأخرى هنا نرى أنهم يتخذون أشكالاً متعددة لقبائلهم. فكل شيء ينبعث منه نور يتجهون إليه في عباداتهم وطقوسهم⁹ كالنار¹⁰، والشمس¹¹،

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص577.

² ابن العبري، تاريخ، ص49.

³ العربي، موسوعة الأدبيات، ص231.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص214.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص577، 214.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص60. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413. ابن الاثير، الكامل، ج1، ص259. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص108.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص(174-175).

⁸ المسعودي، مروج، ج2، ص226.

⁹ العابد، مفيد، تاريخ، ص226، 109.

¹⁰ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. انظر ايضا: شليبي، احمد، المجتمع، ص30. الحوافي، احمد، تيارات، ص(27-28). محمد، محمد، ايران، ص218. العابد، مفيد، تاريخ، ص108.

¹¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص174. انظر ايضا: الحوافي، احمد، تيارات، ص(27-28). محمد، محمد، ايران، ص218. كفاي، محمد، في أدب، ص194. كريستنسن، ارثر، ايران، ص133.

والنجوم¹، والقمر وغيرها من هذه الأنوار². وكانت النار توقد في المناسبات الدينية، والاحتفالات والأعياد، والمهرجانات³.

ولم تتناول مصادر الدراسة شيئاً عن أنواع النيران وهي: - نار المعابد وتعتبر مقدسة يحصل المؤمنون على جذوات منها لإيقاد نيرانهم الخاصة في البيوت، ونار الجسد: وهي نجسة وتوجد في الإنسان والحيوان، ونار النبات: وهي طاهرة تشتعل عند إحراقها؛ لتخليد أهورا مزدا إله التوحيد، ونار السحاب أو الصاعقة: وهي التي تقدم إلى أهورا مزدا في جنة الخلد، وأخيراً النار المجسمة: وهي أقدس النيران وتسمى "أدور" وأحياناً ابنة أهورا مزدا، ويبدو أنها نار جنات الخلد التي يغمر نورها المؤمنين في الجنة الموعودة⁴.

وأقيمت عدة من بيوت النيران من قبل المجوس قبل ظهور زرادشت وديانته، موزعة في أرض فارس والعراق وكرمان وسجستان وخراسان وطبرستان وأذربيجان والران وفي الهند والسند وصولاً إلى الصين⁵، بينما سنذكر أشهرها، حيث أفاض المسعودي بالحديث عنها وتحديد مكان وجودها مثل بيت بردسورة بمدينة بخارى. وعند ظهور زرادشت أنشأ بيوت نار ووزعها على عدد من المدن الفارسية، بعضها في نيسابور من بلاد خراسان، وبنى آخر في مدينه نسا* والبيضاء*، وأمر زرادشت الملك بشتاسف بنقل بيت نار من خوارزم إلى درابجرد وأسماء بيت أزرجوى أي "نار النهر". وقيل إن أنوشروان قام بنقلها إلى الكاريان خوفاً من أن

¹ كفافي، محمد، في أدب، ص 194.

² البعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 174. انظر ايضاً: كفافي، محمد، في أدب، ص 194.

³ المسعودي، مروج، ج 2 ص 226.

⁴ العابد، مفيد، تاريخ، ص 109.

⁵ م ن، 231.

* نسا: بلد أعجمي وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء، فلما أتاه المسلمون لم يروا بها رجلاً. الحموي، معجم، مج 5، ص (281-282).

* البيضاء: مدينه مشهورة بفارس. وكان اسمها أيام الفرس دراسفيد فعربت بالمعنى، وهي اكبر مدن اصطخر. وأنها سميت البيضاء لان قلعتها تبين من بعد ويرى بياضها، وهي في الكبر تضاهي اصطخر ولها متسع وخصب زائد، وزعيم يشبه زي العراقيين في اللباس والعمائم. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 529 الحميري، الروض، ص (120-121).

يطفئها المسلمون عندما ظهر الإسلام في ذلك الوقت، وقد ترك الفرس فيها من النيران في بالكاريان، ونقلوا بعضها إلى نسا والبيضاء؛ لتبقى إحداهما إن أطفأت الأخرى¹.

كما استعرض المسعودي أسماء أشهر الملوك الذين عظموا النار وهم: - الملك أفريدون وكان أول من عظم النار ودعا الناس إلى تقديسها، وجعلها واسطة بين العبد وربّه، واتخذ لها بيوتا لعبادتها. كما اتخذ الملك بهمن بن اسفنديار بيتاً للنار في كراكان بولاية سجستان، وفي عهد الملك أنوشروان أقام بيتاً آخر في بلاد الشيز والران، وكان وضع فيه أصناماً. ثم أخرجها منه وأشعل فيه النيران ونقلها إلى مكان يعرف بالبركة²، وفي عهد الملك دارا بن دارا تمكن من إقامة بيت للنار في مدينة سابور من أرض فارس³.

وبني الملك كيخسرو بيت نار في كوسجة في مدينة قوس، وأشار المسعودي إلى وجود مدينة عظيمة وكبيرة، غربية الهيئة كثيرة الأصنام، كسرّها، وبني مكانها بيتاً للنيران، يقال له بيت جريش، وفي عهد سياوخش بني بيت نار يدعى كندجة بمشرق الصين مما يلي البركند⁴.

وتمكن أردشير بن بابك من بناء بيت للنار في مدينة جور، وذكر المسعودي وجود الطربال^{*} في وسط المدينة، حيث تميز بعظمة بنائه وضخامته، ما دفع المسلمين إلى تخريبه عندما افتتحوا بلاد الفرس⁵. وفي عهد ابنه سابور بن أردشير المعروف بسابور الجند، قام ببناء بيت للنار يسمونه "بارنوا"، على خليج القسطنطينية من بلاد الروم، واستمر البيت قائماً هناك إلى خلافة المهدي فقام بتخريبه⁶.

¹ المسعودي، مروج، ج2، ص(226 - 227).

² م ن، ص226.

³ م ن، ص228.

^{*} البركند: من قرى بخارى، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن موسى بن سلام البركدي القاضي. الحموي، المعجم البلدان، ج1، ص399.

⁴ المسعودي، مروج، ج2، ص228.

^{*} الطربال: يطلق على البناء العالي وهو أسم قصر شامخ بناه أردشير بن بابك في فارس. التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص (389-390).

⁵ المسعودي، مروج، ج2، ص228.

⁶ م ن، ص228.

أعدت الملكة حماية ببناء بيت للنار في مدينه أصرخر، ولم يتطرق المسعودي إلى ذكر اسمه، وتميز بعظمة بنائه، ووجود الهياكل العظيمة، والأساطين* الطريفة من الخيل وغيرها من الحيوانات، وأحيط بسور من الحجر، وتشكلت فيه صور الأشخاص، وأتقنت في تصوريها، وقيل إنها صور الأنبياء، وعندما نقلت النار إلى مكان آخر أصبح خراباً لا يسكن¹. كما قامت الملكة بوران بنت كسرى أبرويز، ببناء بيت للنار لم يعرف اسمه، أقيم بأرض العراق بالقرب من مدينه السلام².

وذكرت الدراسات الحديثة معلومات هامة عن ثلاثة بيوت شهيرة لم تتطرق مصادر الدراسة إلى ذكرها، أولها يدعى "أذرفرغ:أي نار فربغ، ويختلف العلماء حسب القراءات تحديد مكان وجوده، وذكر أنه بين مدينة كابول في إقليم أفغانستان، وبين مدينة كاريان في إقليم فارس جنوب إيران، وثانيها بيت" أذر كشنسب: أي النار الملكية، ويقع معبدها الرئيسي في مدينة كنجك في إقليم أذربيجان شمال شرق مدينة الموصل وجنوب غرب بحر قزوين، وثالثها يدعى "أذر بورزين مهر:أي معبد نار الفلاحين، ويقع في منطقة مدينة نيسابور، أقصى الشمال الشرقي للهضبة الإيرانية³.

ونلاحظ هاهنا أهمية بناء هذه البيوت العظيمة، حيث كانوا ينسبون لها لأبطال خرافيين عند أنشائها ؛ ما أدى إلى تمتع هذه البيوت بقدرسية وأهمية فائقة، كرستها الهبات الهائلة التي كانت تنهال عليها من الملوك والمواطنين تبركا وتعظيما بها.

ومن اعتقاداتهم الخاصة بالميت أنهم آمنوا برجوع أرواحهم إلى منازلهم، فعملوا على تنظيفها وفرشها بشكل مبالغ فيه واعدوا أفضل الأطعمة، لاعتقادهم بشم رائحتها، ولا يجوز للميت أن يقترب من الماء والنار⁴.

* الأساطين: مفردا أسطون وترمز إلى العلم أو السارية. الزبيدي، تاج، مج9، ص334. المعجم المحيط، مج 1، ص81.

¹ المسعودي، مروج، ج2، ص(227-228).

² م ن، ص204.

³ العابد، مفيد، تاريخ، ص(109-110). انظر ايضا:كريستن، ارثر، ايران، ص135.

⁴ المقدسي، البدء، ج1، ص329. الثعالبي، تاريخ، ص260.

وقد ذكرت وانفردت بعض المصادر بحديثها عن عملية دفن الموتى إذ إنهم لم يدفنوا الميت، بل وضعوه على أبراج عالية سميت بأبراج الصمت، لتكون طعاماً وزاداً للطيور الجارحة، ويعتقدون أن الأجساد تتحول بعد مفارقة الروح لها إلى نجسة، وللمحافظة على نقاء وطهارة الأرض لم يدفنوا جثث موتاهم فيها. فهم لا يحبذون تتجيس الأرض بجثة الميت¹.

وأمنوا بيوم البعث وأن الموت حق لا مفر منه²، ويتم البعث الفردي، بعد الموت، وفيه يحاسب المرء على الأعمال الصالحة أو الشريرة التي دونت في كتابه، حيث تحوم روح الميت حول رأسه ثلاثة أيام وهي تتأمل في أفعالها السابقة، وتنتظر فيما هو خير فيها أو شر. وفي هذه اللحظة تحضر ملائكة الخير لتؤنس الروح إذا كانت صالحة، أو تقوم الشياطين بتعذيبها إذ كانت شريرة³، أما الحساب فينتهي بنعيم دائم أو عذاب مقيم⁴، فيحاسب الإنسان بما قدمه في الدنيا من خير أو شر⁵.

ثانياً: تعددت الفرق والمذاهب الدينية في بلاد فارس، وذكرت مصادر الدراسة فرقهم وآراءهم بشيء من التفصيل، حيث أشار الدينوري إلى وجود عدة فرق ظهرت في بلاد فارس مثل المانوية⁶، بينما اصطلح اليعقوبي والمسعودي على تسميتها بالثنوية⁷، وكان ظهورها في القرن الثالث الميلادي⁸، ويعود تأسيسها إلى ماني⁹، وهو من مواليد مدينة بابل واتخذها مركزاً له

¹ ضاهر، محمد، الزرادشتية، ص154.

² شلبي، احمد، المجتمع، ص30.

³ العربي، موسوعة الأديان، ص(226-227).

⁴ شلبي، احمد، المجتمع، ص30.

⁵ كفاي، محمد، في ادب، ص2000.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص92-93. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص397. ابو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص66. انظر ايضاً: اريري، تراث، ص5. العابد، مفيد، تاريخ، ص112. الكعبي، نصير، الدولة، ص82.

⁷ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص159. المسعودي، مروج، ج1، ص198. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص78. البيروني، تحقيق، ص95. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص66. انظر ايضاً: كفاي، محمد، في ادب، ص221.

⁸ أيوب، أحمد، موسوعة أخبار الدعاة، ص107.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص91. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص28. ابن النديم، الفهرست، ص397. البيروني، تحقيق، ص41. ابو الفداء، المختصر، ص47. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص66. انظر ايضاً: اريري، تراث، ص5. يار شاطر، احسان، الاساطير، ص75. شلبي، احمد، المجتمع، ص30. الحوافي، احمد، تيارات، ص29. العابد، مفيد، تاريخ، ص112. الكعبي، نصير، الدولة، ص82. كفاي، محمد، في ادب، ص221. كريستسن، ارثر، ايران، ص(169-170).

لنشر دعوته، وكان ظهوره في أوائل العصر الساساني منذ 242م¹، وقال المسعودي إن ظهوره ارتبط بمصطلح الزندقة².

واتفق الدينوري واليعقوبي على أن بداية ظهورها كان في عهد الملك سابور بن أردشير³، واستمر في اعتناقها بضع عشرة سنة، ثم رجع إلى دين المجوسية، وقتل من ظفر من من أتباع المانوية⁴، وتمكن ماني من الهرب إلى خارج بلاد فارس وصولاً إلى أرض الهند⁵، ثم عاد إلى بلاده في عهد ابنه هرمز بن سابور⁶.

واتفقت مصادر الدراسة باستثناء المسعودي أن سابور بن هرمز تمكن من قتل وسلخ جلد ماني⁷، وحشو جسمه بالتبن⁸، وعلقه على باب مدينة جند سابور⁹، لهذا سمي الباب على اسمه، وبقي هذا الاسم إلى يومنا هذا¹⁰.

¹ يار شاطر، احسان، الاساطير، ص75. انظر ايضا: الحوافي، احمد، تيارات، ص29.

² المسعودي، مروج، ج1، ص223. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص40. البيروني، تحقيق، ص220.

³ الدينوري، الأخبار، ص91. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص159. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص28. ابو الفداء، المختصر، ص47. انظر ايضا: اربري، تراث، ص5. الحوافي، احمد، تيارات، ص29. العابد، مفيد، تاريخ، ص112. الكعبي، نصير، الدولة، (82-83).

⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161.

⁵ م ن، ص161. انظر أيضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص85.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص40. انظر أيضا: اربري، تراث، ص5. العابد، مفيد، تاريخ، ص115.

⁷ الدينوري، الأخبار، ص91. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. الطبري، تاريخ، ج2، ص53. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص40. ابن النديم، الفهرست، ص398. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص115. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص91. اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص40. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص115. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

⁹ الدينوري، الأخبار، ص91. الطبري، تاريخ، ج2، ص53. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص40. ابن النديم، الفهرست، ص398. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص115. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

¹⁰ الدينوري، الأخبار، ص91. الطبري، تاريخ، ج2، ص53. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص115. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

وتناول اليعقوبي عقيدة المانوية وذكر أنها كباقي الديانات القديمة على امتزاج إلهين اثنين الأول يدعى إله النور¹، وفيه يعم الخير على الناس²، والثاني إله الظلمة³، وفيه يقع الضرر والبلاء والرديئة عليهم، وأنه سيأتي يوم ينفصل فيه الظلام عن النور ويعود إلى ما كان عليه مرة أخرى⁴، واتفق معه الطبري بتقسيم الأرزاق والأموال بين جميع الناس⁵، بالتأسي دون دون التفريق بين غني وفقير⁶، وانفرد الطبري في إحدى روايته بعبادتهم للشيطان⁷.

وأضاف ابن النديم إلى تقليلهم من شأن الأنبياء في كتبهم، ووصفهم بالكذب، وإن الشياطين استحوزت عليهم وتكلمت على ألسنتهم، وذكروا عيسى المسيح في مواضع من كتبهم أنه من الشياطين⁸.

ذكر اليعقوبي أن أشهر كتبهم المقدسة هو كنز الأحياء⁹، ويصف ما بمداخل النفس البشرية؛ للخلاص من الفساد والظلم¹⁰. وهناك كتاب أخر أطلق عليه أسم الشايرقان¹¹، نسبة

¹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص160. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص397. انظر ايضا: اربري، تراث، ص6. يار شاطر، احسان، الاساطير، ص77. شلبي، احمد، المجتمع، ص30. العابد، مفيد، تاريخ، ص112. كفاي، محمد، في ادب، ص222. كريستسن، ارثر، ايران، (173-174).

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص160. انظر ايضا: اربري، تراث، ص6. يار شاطر، احسان، الاساطير، ص77. شلبي، احمد، المجتمع، ص30. العابد، مفيد، تاريخ، ص112. كريستسن، ارثر، ايران، ص(173-174).

³ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص160. انظر ايضا: اربري، تراث، ص6. يار شاطر، احسان، الاساطير، ص77. شلبي، احمد، المجتمع، ص30. العابد، مفيد، تاريخ، ص112. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص160. انظر ايضا: يار شاطر، احسان، الاساطير، ص77. العابد، مفيد، تاريخ، ص112. كفاي، محمد، في ادب، ص222. كريستسن، ارثر، ايران، ص(173-174).

⁵ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164. الطبري، تاريخ، ج2، ص92. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص293.

⁶ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص164. الطبري، تاريخ، ج2، ص93.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص53.

⁸ ابن النديم، الفهرست، ص398.

⁹ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص160. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص399. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص116. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

¹⁰ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص160.

¹¹ م ن، ص160. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص399. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص116. الكعبي، نصير، الدولة، ص84. كفاي، محمد، في ادب، ص221-222. كريستسن، ارثر، ايران، ص188.

لشابور بن أردشير¹، ويصف من خلاله النفس المختلطة بالشياطين والعلل²، وكتاب الهدى والتدبير، وكتاب سفر الأسرار الذي يطعن بآيات الأنبياء والرسل، وكتاب سفر الجبابة³، بالإضافة إلى أثنى عشر إنجيلا⁴.

واتفق الدينوري والطبري والمسعودي على ظهور المزدكية، في عهد الملك قباد في السنة العاشرة من ملكه، على يد مؤسسها مزدك سنة 487م،⁵ واعتنق قباد مذهبهم على دين المجوسية ما دفع الفرس إلى خلعهم من ملكه وحبسه⁶.

وذكر الطبري والمسعودي قيام الملك كسرى أنوشروان بضرب أعناق أصحابها، وتتبع أماكن وجودهم⁷، وتمكن من قتل ثمانين ألف شخص في يوم واحد، بين جادر والنهروان من أرض العراق، وإعادة الأموال التي سلبوها بالقوة إلى أصحابها، وقسم الباقي على أصحاب الحاجة⁸.

وتقوم المزدكية على إباحة النساء وجعلها شراكة بين الناس كاشتراكهم في الماء والنار والكلاء، ولقيت هذه الدعوة قبولا لدى الشباب والمترفين والفجرة، وأيدها القصر الإمبرطوري⁹، حتى صار لا يعرف الرجل ولده ولا المولود أباه ولا يملك الرجل شيئا مما يتسع به¹⁰.

¹ كفاي، محمد، في ادب، ص221.

² اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص160.

³ م ن، ج1، ص160. انظر للمقارنة: ابن النديم، الفهرست، ص399. انظر أيضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص116. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

⁴ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص161. انظر أيضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص116. كفاي، محمد، في ادب، ص222.

⁵ الدينوري، الأخبار، ص114. الطبري، تاريخ، ج2، ص92، 234. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص167. أنظر أيضا: شليبي، أحمد، المجتمع، ص31. الحوافي، أحمد، تيارات، ص30. الفردوسي، الشاهنامه، ص166. العابد، مفيد، تاريخ، ص117. الكعبي، نصير، الدولة، ص113، 116.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص114.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص101. المسعودي، مروج، ج1، ص234. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص(605-606). ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص413. ابن الوردي، تنمية، ج1، ص70. انظر أيضا: ابري، تراث، ص6. الحوافي، أحمد، تيارات، ص31. العابد، مفيد، تاريخ، ص120. الكعبي، نصير، الدولة، ص120.

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص92، 101. انظر للمقارنة: ابن الوردي، تنمية، ج1، ص71. الفردوسي، الشاهنامه، ص168. الكعبي، نصير، الدولة، ص115.

⁹ شليبي، أحمد، المجتمع، ص31. الحوافي، أحمد، تيارات، ص30. الكعبي، نصير، الدولة، ص115. كفاي، محمد، في ادب، ص228.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج2، ص101. انظر أيضا: شليبي، أحمد، المجتمع، ص31. الكعبي، نصير، الدولة، ص117.

وذكر المسعودي فرقة الصائبة¹، والتي ظهرت في السنة الأولى من ملك طهمورث². وذكر الطبري أن ظهورها في عهد الملك بيوراسب المعروف بالضحاك³، ويعود تأسيسها على يد بوداسف⁴، وكان بداية ظهوره بأرض الهند، وزعم أنه رسول الله وأنه واسطة بين الله وخلقه ولاقت دعوته إقبالا شديداً عبر السند وسجستان إلى أن بلغت فارس⁵، ومن ثم انتشرت في أوساط أهل حران وتكنى أتباعها بالحرانيين، كما أطلق عليهم لقب الكيماريين، وتقع حران في بلاد واسط والبصرة من أرض العراق بالقرب من البطائح*⁶، وقد تركزت عبادة الحرانيين على الأصنام اعتقاداً منهم أنها تقربهم من ربهم⁷.

وعبد أتباعها الكواكب والنجوم⁸، ودعوا إلى معالم الشرف الكامل والصلاح الشامل، والتزهد والاعتكاف للتقرب من الله، ووصفوا الكواكب بالمديرات والواردات والصادرات، وأشاروا إلى أن حركتها سبب في الأعمار والتدبير⁹، كما اعتقدوا بوجود قوى روحانية غير مجسمة هي التي توصلنا إلى الجلال والعظمة عبر الأنوار المحضة التي لا ظلام فيها¹⁰.

ولم تتطرق مصادر الدراسة إلى الحديث عن عقيدتهم، إلا أن ابن الوردي ذكر شيئاً عنها فعندهم سبع صلوات، خمس منها توافق صلواتنا، والسادسة صلاه الضحى، أما الصلاة السابعة فتكون في تمام الساعة السادسة من الليل، ويشترطون في صلواتهم النية الخالصة،

¹ المسعودي، مروج، ج1، ص198. التنبيه، ص95. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص80.

² المسعودي، مروج، ج1 ص198. التنبيه، ص95. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص27.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص172.

⁴ المسعودي، مروج، ج1، ص198. التنبيه، ص95. انظر للمقارنة: المقدسي، البدء، ج1، ص139. انظر ايضاً: الفيومي، محمد، تاريخ، ص264.

⁵ الفيومي، محمد، تاريخ، ص(264-265).

* البطائح: تقع في الفرات وفيها مجمع هذه المياه وهي فرسخاً في ثلاثين فرسخاً وهي خزانة أهل البصرة تجتمع فيها، وتنتب القصب لحطبهم ومنافعهم ومنها سمكهم وفي نواحيها. الحميري، الروض، ص92.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص198.

⁷ م ن، ج2، ص215. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص27.

⁸ الثعالبي، تاريخ، ص259. انظر أيضاً: ابو خليل، شوقي، أطلس، ص212.

⁹ المسعودي، مروج، ج1، ص198.

¹⁰ دغيم، سميح، موسوعة الأديان، ص137.

بالإضافة إلى الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود، أما صيامهم، فيصومون ثلاثين يوماً وإن انقضى الهلال صاموا تسعة وعشرين¹، ويقوم مذهبها على التعصب للروحانيين²، والاكتساب* والاكْتساب* وليس بالفطرة³، ويسمون كتابهم المقدس "الكنزاربا"، أي الكتاب العظيم، وذكر أنه صف آدم⁴.

واستقروا في بداية نشأتهم بحران شمال الجزيرة السورية، فاطلق عليهم لذلك الحرانيين، هاجروا إلى جنوب العراق وصولاً إلى إيران، وعرفوا بصائبة البطائح⁵، وقد ذكر المسعودي ما كتب على أحد أبواب مجمع الصائبة بمدينة حران باللغة السريانية "من عرف ذاته تأله"⁶.

وتقوم عقيدة الصائبة منذ بداية ظهورها على الصلاة، ثلاث مرات في اليوم، ويغتسلون من الجنابة، ومن مس الميت، وحرّموا أكل الخنزير والكلب ومن الطير ما له مقلب والحمّام، ونهوا عن السكر والاختتان، واشترطوا التزويج بولي وشهود، ولا يحق لهم الطلاق إلا بحكم حاكم، ونهوا عن الجمع بين امرأتين⁷.

¹ ابن الوردي، تنميه، ج1، ص115.

² الشهرستاني، الملل، ج2، ص5.

* الاكْتساب: من كسب بمعنى الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة. ابن منظور، لسان، مج1، ص716.

³ الشهرستاني، الملل، ج2، ص5.

⁴ ابو خليل، شوقي، أطلس، ص213.

⁵ م ن، ص212.

⁶ المسعودي، مروج، ج2، ص223.

⁷ الفيومي، محمد، تاريخ، ص292.

الفصل الخامس

مظاهر الحياة الاقتصادية والثقافية

الفصل الخامس

مظاهر الحياة الاقتصادية والثقافية

أولاً: الحياة الاقتصادية

1- تناولت مصادر الدراسة أنواع المحاصيل الزراعية في بلاد فارس دون الخوض في تفاصيلها من حيث أماكن نموها، والبيئة المناسبة لزراعتها، من تربة ومناخ وغير ذلك، كما وصفت الحياة الزراعية الفارسية بأنها نشطة ومتنوعة وتفي بالغرض ومتطلبات الحياة اليومية، وعلى الرغم من قصور مصادرها في الحديث بالتفصيل عن الموارد الاقتصادية. إلا أنه يمكننا أن نتبين من شذرات المعلومات المتناثرة في بعض المراجع أن أراضي الدولة الفارسية قد عرفت منذ القدم بغرس وزراعة كل الأشجار والمزروعات التي تناسب أراضي ومناخ المنطقة، كما عرفت عملية استنبات أنواع جديدة استحضرت من المناطق المجاورة والبعيدة.

وألقي الطبري الضوء على الحياة الزراعية في عهد الملك أوشهينج، الذي حرص على إنعاش الأراضي الزراعية وأمر الناس بحراثة الأرض وعمارتها¹، وسعى إلى توفير دعم للمزارعين من خلال تقديم الآلات الزراعية، الأمر الذي أسهم في تنوع الإنتاج الزراعي وزيادته²، ونقل بذور الرياحين³: وهو نبات من ذوات الرائحة الطيبة⁴، وبعض الأشجار من المناطق الجبلية لغرسها في المناطق السهلة⁵.

وقدمت الدولة الفارسية تسهيلات جديدة للفلاحين في عهد كقباد، وذلك من خلال المساعدة في جلب المياه للمزروعات، عن طريق ضخها من الأنهار، كما ساعد حفر العيون وشق القنوات في إنعاش الدولة وزيادة مساحة الأراضي المزروعة وتنوعها، كما قدمت القروض من بيت المال إلى المزارعين الذين ضربت محاصيلهم، على أن يسددوها خلال العام

¹ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 169. انظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج 1، ص 426

² الطبري، تاريخ، ج 1، ص 169

³ م ن، ص 455

⁴ ابن منظور، لسان، مج 2، ص 458

⁵ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 455

القادم من خلال دفع ربع محصولهم أو ثلثه أو نصفه بحيث لا يشق على الفلاحين وتسوء حياتهم¹.

وظهر في عهد الدولة الفارسية نوعان من الأراضي الزراعية:- أراض يزرعها مواطنون يؤلفون جماعات زراعية تعاونية مكونة من عدة أسر، يزرعون مساحات كبيرة واسعة من الأراضي، أما النوع الثاني فتكوّن من أراضٍ يمتلكها ملاك من الأشراف الإقطاعيين. يوكلون زراعتها إلى مستأجرين نظير جزءٍ من غلتها، ويوكل بعضهم زراعتها إلى الأرقاء الأجانب، واستخدم المزارعون محاريث من الخشب ذات أطراف من الحديد، تجرها الثيران ويتم جلب الماء من الجبال إلى الحقول بطرق الري الصناعية².

وتظهر مصادر الدراسة أن هناك تنوعاً في المحاصيل الزراعية في بلاد فارس، وأهم ما زرع عندهم نبات الأرز الذي اعتبر الأساس في طعامهم³ كما غرست في المناطق الجبلية أشجار السرو⁴، والصنوبر⁵. أما أشهر أشجار الفواكه المثمرة التي زرعت في المناطق السهلة في بلاد فارس فهي: العنب، والزيتون، والنخيل، والرطب⁶، والرمّان⁷، والجوز، والمشمش، والتين، والفسق⁸. وكان يجمع إنتاجها ويوضع في بيت المال⁹. كما قاموا بتصدير الفائض أحياناً أحياناً إلى المناطق المجاورة¹⁰. وأشار الطبري إلى اعتناء الفرس بمزروعات إطعام الحيوانات والبهاائم مثل الحنطة والشعير¹¹، والشوفان¹².

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص383

² م ن، 412، 456، 538

³ م ن، ص151. المسعودي، مروج، ج1، ص237. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص455

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص80، ص151. المسعودي، مروج، ج1، ص237

⁵ محمد، محمد، إيران، ص232

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص80، ص151. المسعودي، مروج، ج1، ص237. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين،

ص80. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص455

⁷ ابن الجرديزي، زين، ص80

⁸ العابد، مفيد، تاريخ، ص124

⁹ الطبري، تاريخ، ج2، ص150

¹⁰ العابد، مفيد، تاريخ، ص124

¹¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص151. المسعودي، مروج، ج1، ص237. انظر أيضاً: ديورانت، ول، قصة، ج1، ص412

¹² العابد، مفيد، تاريخ، ص124

وأشار الطبري إلى الثروة الحيوانية في بلاد فارس، دون أن يخوض في تفاصيلها مثل البغال¹، والثيران²، والبقر، حيث استعانوا فيها في أمور الزراعة³. وأشارت بعض المراجع المراجع إلى تربيتهم الحيوانات الداجنة كالأغنام⁴، والماعز⁵، وأنواع الطيور مثل:- الأوز والحمائم، التي استفادوا منها في طعامهم اليومي⁶.

وذكر المسعودي تربية ملوك الفرس للفيلة من أجل أن يفتخروا فيها أمام رعيّتهم والشعوب الأخرى. وبلغ عددها عند كسرى أبرويز خمسين ألف فيل، كانت سروجها من الذهب، المكلفة بالدر والجواهر. وهم يعتبرونها من الحيوانات البرية، وإنما هي أليفة تعيش بين الناس، وجرى استخدامها في الأمور الحربية والنقل والأعياد والمناسبات، ترحيباً بقدوم الملك، وجلبت من أرض الهند، وتميزت بقوة أجسامها ومعرفتها وقدرتها على الفهم وحسن الطاعة، وممارستها الحركات الرياضية⁷.

2- كانت الحياة الصناعية في بلاد فارس ناجحة ومتنوعة ومستغلة بشكل كبير. مستفيدة من خبرات الشعوب المجاورة أو تلك التي مرت في المكان.

تنوعت الصناعات الفارسية في عهد الملك جمشيد كما أشار إليها المسعودي في مصادره⁸، وأوضحت مصادر الدراسة الحديث عن أهم الصناعات الفارسية السائدة دون الخوض في تفاصيلها، واعتمدت بشكل أساس على الزراعة مثال تلك التي تعتمد على بقايا

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص214

² الفردوسي، الشاهنامه، ص91

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص214

⁴ الفردوسي، الشاهنامه، ص91. انظر ايضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص124

⁵ العابد، مفيد، تاريخ، ص124

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص214

⁷ المسعودي، مروج، ج1، ص(247-248)

⁸ م ن، ص198

أشجار النخيل وعيدان الحبوب، واستخدمت أشجار الغابات في صناعة المواد التي تستخدم في البناء¹.

وأخذ من الزيتون الزيت²، ومن كروم العنب اخذ النبيذ، ومن الشعير صنعت الجعة، ومن الكتان نسجت الملابس، ومن صوف الحيوانات صنعت الملابس الصوفية وأجود سجاد العالم، ومن جلود الحيوانات تمت صناعة الجلود والنعال³، وعرفوا نسيج السندس الحريري⁴؛ وهو رفيق الديباج⁵، كما ابتكروا صناعة الزجاج والفخار والخزف الملون، والأدوات الزراعية والبيتية ومكايل الصناعة والزراعة، وصنعوا الكتب وأجادوا فن التجليد، وكان لينا جميلاً قوياً مزخرفاً⁶.

وعددت بعض المصادر بعض المواد الخام التي يُحتاج إليها في الصناعات، ويتم استيرادها من خارج البلاد من خلال علاقات بلاد فارس الخارجية مع الدول الأخرى⁷. كمعدن الحديد الذي استعملوه في صناعات التعدين⁸، وخاصة الحديد المطاوع والصلب والمخلوط مع بعض المواد والأحلاط مثل البرنز⁹، ومعدن النحاس مما يزيد من جودتها وصلابتها¹⁰، وصنعت وصنعت منه الآلات الحربية المعدنية¹¹، كالسيوف والدروع، والبيض¹²: وهو غطاء من الحديد

¹ العابد، مفيد، تاريخ، ص124. انظر ايضاً: محمد، محمد، إيران، ص222. انظر ايضاً: كريستسن، ارثر، إيران، ص115

² العابد، مفيد، تاريخ، ص124.

³ م ن، ص124. انظر ايضاً: محمد، محمد، إيران، ص222. انظر ايضاً: كريستسن، ارثر، إيران، ص115.

⁴ محمد، محمد، إيران، ص222. انظر ايضاً: كريستسن، ارثر، إيران، ص115.

⁵ الجواليقي، المعرب، ص361.

⁶ العابد، مفيد، تاريخ، ص(109-110)، 124.

⁷ أربري، تراث، ص108.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص169. انظر للمقارنة: الأصفهاني، تاريخ، ص26. الخوارزمي، مفاتيح، ص417. انظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه، ص7.

⁹ أربري، تراث، ص108.

¹⁰ الخوارزمي، مفاتيح، ص417.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر للمقارنة: الأصفهاني، تاريخ، ص26.

¹² الطبري، تاريخ، ج1 ص175.

يضعه المقاتل على رأسه لوقايته من ضربات السيوف¹، والمنجنيقات²: وهي آلة حربية من آلات الحصار تصنع من الخشب، وأكثر ما يستعمل في ضرب الأسوار والقللاع³، ومن الآلات الحربية العرادات⁴: وتعدّ من الآلات الحربية التي استعملت في عمليات الحصار وقذف الحصون، وهي على هيئة المنجنيق إلا أنها أصغر حجماً⁵.

وصنع من معدن الحديد بعض وسائل النقل في البحار والجبال، وصناعة التماثيل المجوفة من النحاس والحديد، والتي ملأت أجوافها بالنفط والكبريت، واستخدمت في المعارك، وتم جرها على العجلات وجعلوها أمام صفوف المقاتلين بعد ترتيب المقاومين⁶، وفتحت دكاكين الحدادة في كل مكان⁷، وصنعت فيها أدوات الصناعات المختلفة⁸، وبعض الأدوات الزراعية كالقؤوس والحراث⁹.

واستورد اللازورد الجميل والفيروز وأدخل في الصناعة لتمييز لونه البديع على ما أنتجه الشرق الأوسط من أدوات مكسوة بالخزف المطلي بالطلاء الزجاجي، ويعد الورق المصنوع من القماش أهم سلعة في بلاد فارس، واخترع هذا الورق بطبيعة الحال في الصين، وادخل فارس عن طريق أسر بعض من قوات المسلمين. وقد تعلم الفرس منهم هذه الصناعة ليسجل عليها الوثائق¹⁰.

¹ الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات، ص95.

² النعالي، تاريخ، ص488.

³ الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات، ص410.

⁴ النعالي، تاريخ، ص488.

⁵ الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات، ص319.

⁶ م ن، ص175، (417-418).

⁷ ابن زيار، كيكاس، قابوسنامه، ص144.

⁸ الأصفهاني، تاريخ، ص26.

⁹ الفردوسي، الشاهنامه، ص7.

¹⁰ أبري، تراث، ص108.

وابتكرت مواد الزينة خاصة الكحل الإيراني المشهور، وصدر إلى الخارج، وبيع بأثمان باهظة وابتكروا السجاجيد البابلية المتميزة بزخرفتها الملونة¹ والمنسوجات المزركشة بالذهب²، بالذهب²، وأدخل بعضهم إليها الفسيفساء المزخرف المقتبس من ريش الطاووس³.

وقدم الطبري صورة واضحة عن بعض المعادن النادرة والتمينة والثروات الطبيعية في بلاد فارس دون ذكر المناطق التي تشتهر فيها، فذكر منها الذهب والفضة والنحاس⁴ والبلور الصخري⁵ وهو نوع من الزجاج النقي الصافي⁶، والأحجار الكريمة كالمرجان واللؤلؤ⁷، وكانت موكا للبلاط أو الكنيسة⁸ وفي كثير من الأحيان صدر الفائض منها خارج بلادهم⁹. واشتهرت صناعة التوابل التي كانت تستخدم في بيوت الأغنياء لإعداد الطعام وتعطير الغرف. واستخدمت صناعة البخور في الكنائس، بالإضافة إلى العاج الذي استخدم في أغراض دينية أو دنيوية¹⁰.

كما تناول الطبري الأسواق الفارسية، والتي أغرقت بالسلع المختلفة، وشهدت كثرة الإقبال عليها، سواء من السكان المحليين أو الشعوب الأخرى من العرب وغيرهم من شعوب الأرض، و كثر فيها صناعات الغزل والنسيج والصباغة والأشغال المعدنية، كما لقبت الفنون الزخرفية وما تستلزمه من كيمياء وتعددين، وشاعت فيها أيضا التصميمات الفارسية¹¹.

¹ محمد، محمد، إيران، ص223. انظر أيضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص126. كريستسن، ارثر، إيران، ص117.

² العابد، مفيد، تاريخ، ص127.

³ أربري، تراث، ص71.

⁴ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر أيضا: محمد، محمد، إيران، ص222. كريستسن، ارثر، إيران، ص115

⁵ محمد، محمد، إيران، ص222. انظر أيضا: كريستسن، ارثر، إيران، ص115

⁶ معجم المحيط، مج1، ص258

⁷ محمد، محمد، إيران، ص223. انظر أيضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص126. كريستسن، ارثر، إيران، ص117

⁸ أربري، تراث، ص69

⁹ الطبري، تاريخ، ج1، ص175. انظر أيضا: محمد، محمد، إيران، ص222. كريستسن، ارثر، إيران، ص115

¹⁰ أربري، تراث، ص(69-70)

¹¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص108

3- أورد القانون والنظام الفارسي معلومات **عن الضرائب المفروضة على السكان**:- كالجزية والخراج والضريبة الشخصية والعشور، وعلى المحاصيل الزراعية والأتاوات والمعادن والأخشاب، وخصص ديواناً للجباية، امتلك صاحبه صفات مناسبة للجباية.

واتفق الطبري والمسعودي على أن النظام الفارسي في جباية الضرائب طبق في البلاد وعلى السكان المحليين والأمم التي غزوها بالقوة، وأجبروا على دفع الجزية¹ أو الأتاوة² بقوة السلاح³.

تمكن الملك دارا الأكبر من فرض الضرائب على بلاد اليونان في عهد فيلفوس. وأخذها ابنه دارا من الأسكندر المقدوني ورفض الأخير دفعها قائلاً: "إني قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض وأكلت لحمها " فنشبت بينهما صراعات وحروب أدت إلي مقتل دارا بن دارا⁴، وفرضت الضرائب على سكان مدينة أنطاكية عند فتحها وجمعوا منها الغنائم الكثيرة والجواهر والأموال، وتمت المهادنة بين الطرفين على دفع الجزية أو الخراج⁵.

وشرعت الجزية فيما بعد على جميع الناس في بلاد فارس⁶ وسميت الجماجم⁷، وكان ملوك الفرس قبل عهد كسرى أنوشروان يفرضونها على الرؤوس (الجماجم) ضرائب معلومة وبعد إتمام الإصلاحات الجديدة أٌحصي عدد أفراد المملكة⁸ وحددت الضريبة على رؤوس

¹ الطبري، تاريخ، ج2، ص76، 81. المسعودي، مروج، ج1، ص234. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص455. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص209.

² الطبري، تاريخ، ج1، ص83. المسعودي، مروج، ج1، ص235. انظر للمقارنة: الأصفهاني، تاريخ، ص33. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص207.

³ الطبري، تاريخ، ج1، ص83. المسعودي، مروج، ج1، ص235. انظر للمقارنة: الأصفهاني، تاريخ، ص33. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص207.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص(76-78). انظر للمقارنة: الأصفهاني، تاريخ، ص33. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص424.

⁵ الطبري، تاريخ، ج2، ص83. المسعودي، مروج، ج1، ص235.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص121. الطبري، تاريخ، ج2، ص151.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص152.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص121. الطبري، تاريخ، ج2، ص151. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص455. أنظر

أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص125

الرجال من سن العشرين إلى الخمسين¹، وبلغت قسمتها ما بين اثني عشر درهماً إلى أربعة دراهم².

واستثنى من دفعها المقربون من الملك مثل:- أهل البيوتات والمزاربة والأساورة والكتاب والمقاتلة والهرابذة، ومن كان في خدمة الملك³، وكتبت قيمة الجزية على ثلاث نسخ، وأرسلت نسخاً من هذا النظام الضريبي الجديد إلى حكام الولايات للالتزام بها⁴، وكان توزيع وتحصيل الضرائب سبباً في الجور وسوء الحصيلة، ووقع العبء الفادح على الأقاليم الغربية الغنية وخاصة بلاد بابل⁵.

وعلق قانون الضرائب في ديوان الملك وفي ديوان الخراج والقضاء في الكور، لتكون دستوراً يرجع إليه العمال ويمنعون أنفسهم من الاعتداء وقمع الآخرين⁶، وعندما فتحت بلاد العرب فرضت الجزية على بخورهم ولبانهم⁷. وقد تناول الطبري الخراج المفروض على الأراضي⁸ وأكد المسعودي أنها كانت تدفع في عهد الملك قباذ على المزروعات⁹، وكان يتم تدفع قيمتها من المزارعين وأصحاب الأراضي عينياً أو نقداً¹⁰.

وقد حثت السلطة المزارعين على دفع ضرائبهم بقيمة تتراوح بين النصف أو الثلث، أو الربع أو الخمس أو السدس، أو العشر. وأخذ بعين الاعتبار قرب الأراضي أو بعدها عن الضياع

¹ الكعبي، نصير، الدولة، ص125

² م ن، ص125

³ الدينوري، الأخبار، ص121. الطبري، تاريخ، ج2، ص151. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص455. انظر

ايضا: الكعبي، نصير، الدولة، ص125

⁴ أربري، تراث، ص(62-63)

⁵ محمد، محمد، ايران، ص220

⁶ الدينوري، الأخبار، ص121. الطبري، تاريخ، ج2، ص151. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص455

⁷ زيدان، جرجي، العرب، ص133

⁸ الطبري، تاريخ، ج2، ص81. انظر للمقارنة: ابن الجريدي، زين، ص84. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص207. انظر

ايضا: أربري، تراث، ص13

⁹ المسعودي، التبية، ص105. نظر ايضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص123

¹⁰ أربري، تراث، ص950. انظر ايضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص123

أو المدن والمياه والصحارى، وقد حاول الملك قباز تحويل الضرائب إلى خراج إلى أنه مات قبل ذلك¹.

وأكد اليعقوبي أن كسرى أنوشروان مسح البلاد ووضع عليها الخراج²، وسن رسوماً لتخفيف العبء عن كاهل الفلاحين، فصار لهم الحق بالتصرف بمحاصيلهم كيفما شاؤوا مقابل دفع مقدار معين من الأموال للخرينة³، ويسقط الخراج على من أصاب زرعه أو شيئاً من غلاته آفة بقدر حجم تلك الآفة⁴.

وقدر الطبري والمسعودي قيمة خراج الحنطة والشعير في سواد العراق، بدرهم، والأرز نصفاً وثلاثاً، وكل أربع نخلات فارسية درهماً⁵، وكل ست نخلات دقل* درهماً، وكل ستة أصول زيتون درهماً، والكروم ثمانية دراهم، وترك ما عداها من الأمور التي تقضيها البهائم⁶.

وقام كسرى بإلغاء نظام الالتزام، الذي منع الفلاحين من القدرة على بيع محاصيلهم، وفرض على محاصيلهم ضرائب معقولة ومحدودة، وأعفيت المحصولات التي كان إنتاجها قليلاً وخاصة الحدائق الصغيرة، كما أعفى دفع الضريبة العقارية، وعلى من تلفت أشجاره أو مزروعاته⁷.

وكان كسرى يهدف من تلك الإصلاحات إلى تحسين أحوال الطبقة العامة والفلاحين. وظل في تعامله مع العظماء والطبقات العليا حذراً، فهو لم يسلبهم امتيازاتهم السابقة، كما أراد

¹ الدينوري، الأخبار، ص121.

² م ن، ص121. انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص454. انظر أيضاً: الكعبي، نصير، الدولة، ص123.

³ المسعودي، التنبية، ص105.

⁴ الطبري، تاريخ، ج2، ص152.

⁵ م ن، ص151. المسعودي، مروج، ج1، ص237. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص84. انظر أيضاً: أربري، تراث، ص96.

* دقل: هو أردأ أنواع التمور. ابن منظور، لسان، مج11، ص246. المعجم المحيط، ص560.

⁶ الطبري، تاريخ، ج2، ص151. المسعودي، مروج، ج1، ص237. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص84.

⁷ العابد، مفيد، تاريخ، ص(62-63).

قباذ في المزدكية، بل أبقى على كثير منها، الأمر الذي سوغ عدم قيام أي معارضة لتلك الإصلاحات في البلاط ومن ثم نجاح إصلاحاته¹.

وفي عهد الملك فيروز بن قباذ رفع الخراج عن رعيته، وساوى بين الجميع في سياسته، وساهم في إنعاش الأراضي الزراعية بخصب ونماء، وزيادة الإنتاج²، وخصص بعض الأموال والهبات لتوزيعها على المساكين والفقراء وأصحاب الحاجة³، فعاشوا منعمين بسعادة ورفاه وزيادة في الأرزاق⁴.

وفي عهد الملكة خماني سعت جاهدة إلى التقليل من ثقل دفع الخراج عن رعيته⁵، فأعفت منها الفقراء وأصحاب الأمراض المزمنة⁶، وفي بعض السنين ألغتها مع ضريبة الجزية، وخاصة عندما كانت تصاب البلاد بجائحة سماوية أو أرضية كالقحط أو الجفاف⁷، وفي بعض الأحيان كانت تعوضهم عن الخسران بما يقويهم على عمارتهم⁸. حتى لا تتعرض البلاد إلى ثورات من الشعب. بسبب حرصه على التقرب من بعض فئات سياسية⁹.

وذكر الطبري الضريبة الرابعة وهي ضريبة العشور¹⁰ وقد فرضت في عهد الملك كقباذ¹¹، وأخذت من التجار في المراسد¹²، ودفعت من خلالها أرزاق الجنود¹³. وقد أشارت

¹ الكعبي، نصير، الدولة، ص125.

² الدينوري، الأخبار، ص107.

³ الطبري، تاريخ، ج2، ص77.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص107.

⁵ م ن، ص572.

⁶ م ن، ص121.

⁷ الطبري، تاريخ، ج2، ص83. انظر للمقارنة: الثعالبي، تاريخ، ص70.

⁸ الخوارزمي، مفاتيح، ص70.

⁹ العابد، مفيد، تاريخ، ص98.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج1، ص456. انظر للمقارنة: ابن الجرديزي، زين، ص84.

¹¹ الطبري، تاريخ، ج1، ص456.

¹² الخوارزمي، مفاتيح، ص40.

¹³ الطبري، تاريخ، ج1، ص456.

بعض المراجع إلى الضريبة الخامسة المعروفة بالشخصية¹، المفروضة على الحرفين² وأنشطتهم المتعددة كالنشاط الصناعي أو التجاري أو مساحه أرضهم وخصوبتها، وتتراوح ما بين ثلث الدخل وسدس الدخل الذي يحصل عليه المواطن من عمله³، وتحدد مرة واحدة بمبلغ سنوي محدد⁴.

وفرضت على كل المواطنين فأصبحت تفرض على العاملين منهم، ممن تتراوح أعمارهم بين سن العشرين إلى الخمسين سنة، فاستثني منها عظماء المملكة والمرضى والعاجزين، وكانت قيمتها قرابة اثني عشر درهما، وعلى المعتدل الحال أربعة دراهم سنويا على الفقراء الذين شكلوا معظم المواطنين⁵. وخصص ديوان لجباية أموال الخراج وترأسه شخص يدعى باللغة الفارسية أسطران سالر⁶، وهي مرتبة فاقت الأصبهذ وقاربت الأرجبد⁷، وأرسلت أموال الخراج والجزية إلى الديوان للنظر في شؤونها، ويتم إرسالها إلى مكان يدعى "سراي شمرة" وقيل دار الحساب المعروفة في وقتنا الحالي بالشرج⁸.

وحدد الدينوري الصفات التي يجب على الجباة أن يتحلوا بها عند جباية الضرائب منها:- العدل⁹، أقوياء أشداء، ولا يستخدم أسلوب الجور والتعسف والعقاب، والتكيل لإجبار الناس على دفعها في مواعيدها. واستخدم بعضهم اللين في تعامله، المقدرة على أبداء الرأي والنصيحة في الأمور المتعلقة بأصناف المزروعات، والعمل على صلاح الرعية ورفع معيشتهم¹⁰. ويستحسن أن يكون عالما بأمور الخراج غنيا في المال مأمونا في العقل. يساهم في

¹ أربري، تراث، ص 62-63. انظر أيضا: كريستنسن، ارثر، إيران، ص 110.

² محمد، محمد، إيران، ص 220.

³ العابد، مفيد، تاريخ، ص (97-98).

⁴ محمد، محمد، إيران، ص 220.

⁵ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 220.

⁶ الدينوري، الأخبار، ص 121.

⁷ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 80.

⁸ الدينوري، الأخبار، ص 121.

⁹ م ن، ص 121.

¹⁰ الطبري، تاريخ، ج 2، ص 219، 151.

الاقتصاد وعماراة الأرضين، والرفق بالرعية. ويدعوه غناه إلى العفة وعقله إلى الرغبة والرغبة مما يضره، وأن يكون أميناً على أموال الخراج ويعف بأمانته عن الخيانة¹.

ثانياً: الحياة الثقافية

1- برع الفرس في كثير من العلوم والآداب شأنهم في ذلك شأن الحضارات الأخرى. فقد أكدت المصادر التاريخية نبوغ الفرس في مختلف المجالات العلمية وأهمها الطب²، ويعود إلى عهد الملك أفريدون³.

تعاون الفرس مع الهنود. في كثير من المرات واستدعوه لمهارتهم وابتكارهم أساليب جديدة ومتطورة في العلاج وخاصة في الأمراض الخطيرة. وسافر أطباؤهم إلى أرض الهند للاستفادة من الثروة الثقافية، وخاصة ترجمة الأساطير الهندية التي تتناول علم الأجنه⁴.

عمل الكهنة بمهنة الطب للقضاء على الأمراض التي يصنعها الشيطان في جسم الإنسان. وعالجوها بالسحر والرقى، دون اعتمادهم على العقاقير، وحجتهم في اللجوء إليها أنها لا تميت إن لم تشف، وكان طبهم مجانياً، وخصص في بلاد فارس نقابة للأطباء والجراحين، وحدد القانون أجورهم وفقاً لمنزلة المريض الاجتماعية⁵.

ومارس الطب وزراء فارس، وأبدع الوزير بزرجمهر بن البختكان فيه، وكان أكثر علماء عصره معرفة وثقافة، حيث فضله كسرى على علماء دهره لحنكته في الأمور⁶، وإتقانه اللغة الفارسية والهندية ولقبوه بالفيلسوف⁷، وواظب في الطب دون ملل أو كسل، فأراد من

¹ ابن قتيبة، المعارف، ص 71. المالقي، الشهب، ص 335.

² الاصفهاني، تاريخ، ص 34. المقدسي، البدء، ج 1، ص 280. ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 259.

³ الفلقشندي، صبح، ج 1، ص 420.

⁴ ابن قتيبة، المعارف، ص 658.

⁵ ديورانت، ول، قصة، ج 1، ص 111، 445.

⁶ ابن المقفع، الأدب، ص (74-75) 122.

⁷ بيدبا، كليله، ص 26.

خلاله كسب الحياة الآخرة في عمله، فأقبل على علاج الناس، فلم يدع مريضاً إلا يرجو له البراء والشفاء، وحرص حرصاً شديداً على تقديم كل ما لديه حتى يخفف من معاناة بعض المرضى¹.

وأشار الدينوري إلى اهتمام ملوك فارس بالعلم والمعرفة، وكان كسرى أنوشروان أكثرهم حباً للعلم وفنون الأدب والحكمة²، وتمكن من خلال علمه من أن يميز بين الخير والشر والنفع والضرر ومن هو الصديق والعدو³، وسعى للبحث على طلب العلم وترغيب الناس فيه، فقرب أهل الآداب والعلوم من مجلسه، وشكر للناس فضلهم، ودعا للاستفادة من علمهم⁴.

وأشار المسعودي إلى قيام كسرى أنوشروان بنقل كتاب كليلة ودمنة من أرض الهند، وإقراره في خزائن بلاد فارس، وسموه "هزار أفساته" وتفسيره ألف خرافة، وهو يشتمل على أمثال وأحاديث، وقد وضع هذا الكتاب على أفواه البهائم والطيور⁵، كما يتضمن سبعة عشر باباً وقيل ثمانية عشر باباً، وتم ترجمته على يد عبد الله بن المقفع (ت145هـ/762م)⁶.

وخصص الباب الأول من الكتاب لمدح بزرجمهر بن البختكان، وذكر نسبه وحسبه وصناعته وأدبه، وكيف كان ابتداء أمره وشأنه، كما ذكر بعثته إلى بلاد الهند وكيف عاد منها بقدر من الإيجاز وعدم المبالغة، وتمكن من تعلم خطوط الهند ولغتهم حتى استطاع قراءة الكتاب كاملاً أمام أشرف قومه وأهل مملكته، فزادت مكانته وارتقى شأنه، فألبسه الملك كسرى بنفسه التاج وأجلسه على سريره تشريفاً وزيادة في إجلاله كما ألبسه من ثياب الملوك⁷.

واستفاد شعراء العجم في أشعارهم من كتاب كليلة ودمنة ونقلوه إلى لغتهم الفارسية⁸ وكان بهرام بن يزديجرد أول ملك نظم الشعر الفارسي لبراعته في فنون الشعر، حيث علمه إياه

¹ ابن المقفع، الأدب، ص(74-75).

² الدينوري، الأخبار، ص122. أنظر للمقارنة: بيدبا، كليلة، ص24.

³ بيدبا، كليلة، ص24.

⁴ الدينوري، الأخبار، ص122.

⁵ المسعودي، مروج، ج2، ص233، 239.

⁶ ابن النديم، الفهرست، ص364.

⁷ بيدبا، كليلة، ص(35-37)، 38.

⁸ ابن النديم، الفهرست، ص364.

إياه ملك الحيرة أثناء إقامته في بلاد العرب¹، كما عرف عن الشعر الفارسي أنه يغنى أكثر مما يقرأ، فلما مات المغنون مات الشعر معهم².

وأوضح المسعودي اهتمام أهل فارس بمختلف العلوم العلمية والأدبية، دون الخوض في التفاصيل، منها علم الزيجات³: وهو حساب سير الكواكب، واستخراج النجوميات أي حساب الكواكب سنة بسنة⁴ وعلم النجوم⁵ والتواريخ القديمة⁶، والرياضيات⁷، وكتب الحكمة⁸، والفلسفة⁹، كما ظهر الفلاسفة وتكلموا في علومهم¹⁰. وآخرها علم الحراثة¹¹.

وأورد المسعودي أسماء بعض الكتب في مختلف المجالات المترجمة إلى العربية، فألف ملوك الفرس لأنفسهم الكثير من المصنفات في مجال الفروسية وحمل السلاح وآلات الحروب والتدابير، وأظهروا فيها حروبهم. وألف الملك اردشير بن بابك كتاباً لنفسه سماه الكرنامج¹²، وأوضح ابن النديم أن معظم المؤلفات كانت تنسب للملوك ولم يذكر مؤلفوها، منها كتاب آداب الحروب، وفتح الحصون والمدائن وتربص الكمين وتوجيه الجواسيس والطلائع والسرايا للملك اردشير، وكتاب آئين الرمي لبهرام جور، وكتاب آئين الضرب بالصوالج، وكتاب تعبیه الحروب وآداب الأساورة دون ذكر مؤلفيه¹³.

¹ كفاي، محمد، في أدب، ص177.

² ديورانت، ول، قصة، ج1، ص411.

³ المسعودي، مروج، ج1، ص184.

⁴ الخوارزمي، مفاتيح، ص(242-243). الزبيدي، تاج، ج6، ص24.

⁵ المسعودي، مروج، ج1، ص184. انظر للمقارنة: الاصفهاني، تاريخ، ص34. المقدسي، البدء، ج1، ص37، ص280.

ابن الأثير، الكامل، ج1، ص259.

⁶ المسعودي، مروج، ج1، ص184.

⁷ ابن الأثير، الكامل، ج1، ص259.

⁸ الطبري، تاريخ، ج1، ص77.

⁹ المقدسي، البدء، ج1، ص37، ص280.

¹⁰ القلقشندي، صبح، ج1، ص420.

¹¹ المقدسي، البدء، ج1، ص37، ص280.

¹² المسعودي، مروج، ج1، ص220.

¹³ ابن النديم، الفهرست، ص(376-377).

وكما أن هناك كتباً في مجال الطيور الجوارح واللعب فيها وعلاجها ومعرفة ثمنها، منها كتاب البزاة، ومؤلفات في مجال البيطرة وعلاج سائر الدواب، ككتاب البيطرة دون ذكر مؤلفه، وكتاب ارتباط الخيل لمؤلف مجهول¹.

وهناك مجموعة كتب في مجال النصيحة والسياسة سميت "كارنامه"²، وهناك مؤلفات خصصت في مجال المواعظ والآداب والحكم للفرس، منها كتاب عهد كسرى إلى ابنه هرمز يوصيه وجوابه عليه، وكتاب ملك من الملوك الخالية إلى ابنه في التأديب، وكتاب في عهد كسرى إلى من أدرك التعليم من بنييه، وكتاب اردشير بن بابكان إلى ابنه سابور، وغيرها من الكتب الكثيرة³، وعندما قدم الأسكندر المقدوني إلى بلادهم نقل بعض الكتب إلى بلاده، وتم ترجمتها إلى اللغة اليونانية، وبعضها قام بإحراقها⁴.

واعتنى الفرس عناية كبيرة بالعلوم والآداب المختلفة في الكثير من المجالات الحياتية، كما أنهم لم يدخروا جهداً في تأليف المؤلفات المتنوعة التي أظهرت مدى اهتمامهم بالموضوعات المسلحة التي تخدم حياتهم وتفيدهم في تحسين أوضاعهم الصحية والنفسية خاصة.

2- تعددت اللغات التي استخدمها الفرس، منها:- الفارسية القديمة، والآرامية، والساسانية، والسرانية، كما تنوعت خطوط الكتابة عندهم، ومع مرور الوقت تطورت اللغة الفارسية القديمة وهي أول لغة يتكلمون بها وكان الملك جيومرت أول من تكلم بالفارسية⁵ وقيل إن الملك كيومرث أول ملك فارسي كتب باللغة الفارسية، وأتقن الكتابة باللغة العبرية واليونانية⁶، كما كتبت بها المخطوطات المصنوعة من الحرير والورق، واحتوت على رسوم رائعة مصغرة من عمل رجال الدين والموسيقيين⁷.

¹ ابن النديم، الفهرست، ص 377.

² ابن الجرديزي، زين، ص 71.

³ ابن النديم، الفهرست، ص 377.

⁴ الطبري، تاريخ، ج 1، ص 77.

⁵ ابن النديم، الفهرست، ص 15.

⁶ المقدسي، البدء، ج 1، ص 279.

⁷ أربري، تراث، ص 58.

وتفرعت لغتهم الفارسية القديمة إلى فرعين هما: - الزندية، لغة الزند الأبستاق¹ والبهلوية² أو الفهلوية³ منسوبه إلى فهلة: وهي اسم بلد تقع على خمسة بلدان وهي أصفهان والري وهمدان وماه نهاوند وأذربيجان⁴ وتكلم بها الملوك في مجالسهم⁵، كما كانت حديث أهل أهل الجنوب الغربي من بلاد فارس⁶، وهي في الأصل لغة هندية اشتقت منها اللغة الفارسية الحالية⁷.

وتداول الفرس اللغة الدارية⁸، وهي إحدى اللغات الفارسية القديمة والتي تكلم بها أهل القصور ومن يعمل بباب الملك وبلاطه⁹ كما تحدث بها سكان المدائن، وأهل خراسان وأهل بلخ، واعتبرت الخوزية لغة الملوك والأشراف في الخلاء ووقت الفراغ ومواضع اللعب واللذة مع الحاشية¹⁰، وعند التعري للحمام والاعتسال¹¹، أما اللغة السريانية¹² منسوبة إلى أرض سورستان المعروفة حاليا بالعراق، وهي لغة النبط¹³، القائمين بالسواد¹⁴، أما اللغة الساسانية فهي اللغة الرسمية لبلاد فارس¹⁵، والتي أصبحت لغة المؤابذة والعلماء وأشباههم¹⁶. واستخدم الملك بهرام جور اللغة البهلوية أثناء ضربه بالصولجان. والتركية خلال جلوسه مع العامة. والدارية

¹ ابن النديم، الفهرست، ص 15. انظر ايضا: ديورانت، ول، قصة، ج 1، ص 411.

² ديورانت، ول، قصة، ج 1، ص 411. انظر ايضا: كريستنسن، أرثر، إيران، ص 31.

³ ابن النديم، الفهرست، ص 13. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 318. انظر شفق، رضا زاده، تاريخ، ص 9.

⁴ ابن الجرديزي، زين، ص 78. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 319.

⁵ الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 319.

⁶ كريستنسن، أرثر، إيران، ص 31.

⁷ ديورانت، ول، قصة، ج 1، ص 411.

⁸ ابن النديم، الفهرست، ص 15. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 319.

⁹ ابن الجرديزي، زين، ص 87.

¹⁰ م ن، ص 78، 87. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 319.

¹¹ الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 319.

¹² ابن النديم، الفهرست، ص 15. انظر أيضا: ابن الجرديزي، زين، ص 78.

¹³ الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 319.

¹⁴ ابن الجرديزي، زين، ص 78. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 319.

¹⁵ كريستنسن، أرثر، إيران، ص 31.

¹⁶ ابن الجرديزي، زين، ص 78.

في حوار ه مع الموابذة. والفارسية مع أهل العلم، والهروية مع النساء، والنبطية أثناء ركوبه السفن بالبحر، والعربية حينما يغضب¹.

استخدم الفرس في نقوشهم الكتابة بالخط المسماري، واستعانوا بالحروف الهجائية الآرامية لكتابة وثائقهم، كما استخدموا مقاطع من اللغة البابلية الثقيلة الصعبة، وأنقصوا من رموزها ثلاثمائة رمز إلى ست وثلاثين علامة، تحولت تدريجياً إلى حروف هجائية مسمارية، وعدّ الفرس الكتابة لهواً خليقاً بالنساء لا يكادون يقطعون له وقتاً من بين مشاغلهم الكثيرة في الحب والحرب والصيد².

3- يجد المنتبغ للحياة الفنية في بلاد فارس، أنها تزخر بالإبداعات المختلفة، فمن اهتمامهم بفن العمارة الخاصة ببناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالتماثيل الغريبة الجامعة بين صفات الإنسان والحيوان، والزخرفة النباتية المركزة على الأشجار وأوراقها المختلفة، وبناء حدائق الملوك الضخمة من حيث المساحة. إلى الاهتمام بفن النقش على النقود التي احتوت صور الملوك وما يخصصها من صفات وكذلك نقوش المعبد والقبور، وزخرفة المنسوجات. والنحت على الأواني المعدنية ذات المهارة الفنية العالية.

ونلاحظ المواهب والإمكانات الفنية للفرس والتي تعبر عن مدى تفاعلهم مع متطلبات حياتهم. والتي تعكس مدى تطور أفكارهم وثقافتهم.

ولم نتناول مصادر الدراسة الحديثة فنون بلاد فارس وزخرفتها، بينما حاولت بعض المراجع الحديثة إجمالها بشيء من التفصيل. فذكرت أن الفرس اهتموا بميدان العمارة المدنية الإيرانية التي تحمل طراز الأبنية في عصر الإكمينيين³، واهتم ملوك فارس بأبنية قصورهم حيث وصل فيها الفن والإبداع ذروة الرقي والجمال والزخرفة، وسعى كل ملك إلى إنشاء قصر في المدن الرئيسية التي كان يقيم فيها، فصمم لها فناءً داخلياً، وواجهة ضخمة البناء يعلوها قبة

¹ ابن الجرديزي، زين، ص78.

² ديورانت، ول، قصة، ج1، ص(411-412).

³ أربري، تراث، ص59.

مفتوحة للخارج، وكان البناء يتكون في بداية الأمر من اللبن بالرغم من توفر الحجارة، مما يدل على براعة فنية عظيمة، واحتوت معظم القصور على قاعة استقبال حيث يقابل الملك السفراء الأجانب وغيرهم من الوفود من عليّة القوم، ووجدت هذه القاعة في قصر الملك فيروز آباد، و تتكون من حجرة يعلوها قبة كبيرة وضخمة البناء والتصميم¹.

ويكون بناء جدران القصور الفارسية من كتل ضخمة. ومسطحات من الحجر واللبن وعليها زخرفة بواسطة الجص المنحوت، أو قالب مصبوب يلصق على الجدران، وبعضها حمل زخرفة خالية من التعبير الوظيفي كما هو في قصر طيسفون، وهي قواعد انتقلت فيما بعد إلى العمارة البيزنطية والإسلامية، وعلقت الرسومات المزخرفة على الجدران احتوت على رموز لبعض الحيوانات أو موضوعات نباتية، وقد استمرت الزخرفة النباتية في استعمال عناصر مختلفة مثل ورق النخيل الهندي القصير، وقد رتبت أوراق النخل بحيث تكون زخرفة هندسية جميلة².

وشيدت أعمدة القصور الضخمة على الصخور المزينة بالصور الجميلة ذات التعابير والنقوش البارزة، وزينت تيجان الأعمدة بنقوش حلزونية تعلوها رؤوس ثيران ضخمة، وبعضها تمثل رمز الإلهة أهور مزدا³، كما وضعوا تماثيل عند مداخل الأبواب، والهدف منها تمجيد أعمال الملك وانتصارته على أعدائه⁴، حيث تميزت الأعمدة الفارسية عن غيرها بأنها أطول وبالتالي أقل ضخامة، كما أدخل فيها جذوع الشجر كأعمدة يظلها سقف خفيف، خاصة عند المدخل، وما زال موجودا في أجزاء من بلاد فارس وحول شاطئ بحر قزوين بالذات⁵.

وكانت بوابات هذه القصور ومداخلها تزين عادة بتماثيل لها رأس إنسان وأجسام ثيران ذات أجنحة أو وحوش خيالية أخرى من الواضح أنهم عرفوها عن الآشوريين⁶، وبعض

¹ محمد، محمد، إيران، ص(224-225).

² م ن، ص232، 229.

³ سرح، نعيم، تاريخ، ص(95-96).

⁴ محمد، محمد، إيران، ص229. انظر أيضا: العابد، مفيد، تاريخ، ص42. سرح، نعيم، تاريخ، ص95.

⁵ أربري، تراث ص41.

⁶ م ن، ص42.

الرسومات والواحاح كانت من الفسيفساء ذوات الألوان الجميلة¹، وبعضها لرسومات خزفية من الخزف الأبيض الذي يعلق على الجدران². واهتم الفرس كذلك ببناء الحدائق الضخمة المحيطة بفناء قصورهم، وخاصة تميز قصر كسرى الثاني بحديقة بلغت مساحتها ثلاثمائة فدان، وبالرغم من ضخامة البناء فإنه كان مبنيا من أحجار غير مشذبة*، غطيت واجهته بطبقة طين يسمى الملاط³.

وانتشرت الزخارف بتلك المباني. وهناك صور زخرفية ساسانية في مدخل قصر طاق بستان⁴ الذي تبلغ مساحته ثلاثمائة أو أربعمئة مربع، والذي بناه كسرى أنوشروان، وقيل الملك سابور بن أردشير، وهو قصر تثير خرائبه إعجاب الزائرين حتى اليوم⁵، شيد على أربعة أعمدة أعمدة بارزة، تلتفت عليها أوراق الأشجار وتنتهي ببراعم زهرة اللوتس وأزهاره، وعلى مسافة مائة متر منه بناء يدعى حريم كسرى، وفي شماله خرائب ومقبرة حديثة، وهناك بناء ضخ يدعى الطاق أو الإيوان، يتسم بالجمال والروعة والأناقة والأبهة⁶. وصك الفرس النقود، ونقشوا ونقشوا عليها صورة ملك يصطاد خنزيرا برياً، ويلبس الملك تاجاً خاصاً، وتتوسط صورته قرني كبش، بينهما قرص للشمس الذهبية⁷.

وصورت النار بمعابد النار وهي مليئة بالهياكل العظمى والتماثيل الإلهية⁸، وتتكون زخرفتها من أعمدة تدعمها أربعة أقواس. فوقها قبة ولها بيت النار⁹، وتصور المعبودات في

¹ كريستنسن، أرثر، إيران، ص 380.

² أربري، تراث، ص 75.

* مشذبة: ما يقطع ويلقى من الشيء: معجم الوسيط، ج 1، ص 479.

³ أربري، تراث، ص 60.

⁴ محمد، محمد، إيران، ص 232.

⁵ كريستنسن، أرثر، إيران، ص (374 - 375).

⁶ م ن، 376.

⁷ محمد، محمد، إيران، ص 231.

⁸ م ن، ص 226، (231-232).

⁹ أربري، تراث، ص 60. انظر أيضا: محمد، محمد، إيران، ص 232.

الديانة الزرادشتية مناظر الصيد، يصطاد الملك فيها الحيوانات الخرافية¹، وظهرت النقوش على المقابر وخاصة مقابر الملوك².

وأبدع الفرس في زخرفة المنسوجات، وتلوينها، ورسم الورد، وإدخال الأحجار الثمينة والجواهر، ووضع الإطارات من الزمرد ومن أشهر النفائس سجادة كسرى الثاني وقد صور فيها جميع ممالكه، مزودة بالأنهار والقلاع والأقاليم والكنوز، والأشجار والزرع³.

وأتقن الفرس خلال هذا العصر أعمال الأواني المعدنية من الفضة والبرونز، وتشمل الأطباق والجرار والأباريق، ورسم عليها أشكال حيوانات وطيور وطلبت بالمينا: -⁴ وهو مادة زجاجية صلبة تطلّى بها المعادن⁵.

وظهرت أدوات الزينة الملونة بالأقداح والأحجار الملونة، وقطع السروج المرصعة⁶، وصورت هذه الرسومات الملك وهو في حالات التبجيل أو الدفاع أو القتال أو الصيد، وظهرت الرسومات على الأقداح بشكل بارز⁷، وقد برع الفرس أيضاً في التزيين بالألوان والحجارة الكريمة والذهب، وصور الجنود والحيوانات والأزهار، كما طلوا الأجر بالمينا وزخرفوه بالنقوش البارزة، ومعظم الفنون تعبر عن أمور ملكية لتمجيد الملوك وتعظيمهم⁸.

¹ محمد، محمد، إيران، ص232.

² أربري، تراش، ص41.

³ محمد، محمد، إيران، ص234.

⁴ م ن، ص232.

⁵ معجم المحيط، مج3، ص1219. مسعود، جبران، معجم الرائد، ص784.

⁶ محمد، محمد، إيران، ص40.

⁷ م ن، ص40، 61.

⁸ سرح، نعيم، تاريخ، ص96.

الخاتمة

في نهاية المطاف فقد توصلت المصادر التاريخية السابقة في تناولها التاريخ السياسي للدولة الساسانية مقصوراً على المصنفات العربية إلى نتائج تضمنت تراث الساسانيين حضارتهم ومدنهم، لم يتعرض إلى الطمس والتدمير بدخول العرب المسلمين بلاد الدولة الساسانية، اذ عاملوهم معاملة أهل الذمة، وأبقى من لم يدخل الإسلام على ديانته مقابل اخذ الجزية.خلاف ما عهدته إيران في عهد الحقب التاريخية السالفه ولا سيما عهد الإسكندر المقدوني حينما احرق ثلثي كتاب الافستا.وبذلك يكون الإسلام قد أرسى اللبنة الأولى لما يعرف اليوم بحوار الحضارات الذي تتادي به المدنيات الحديثة.

كما تنوعت الموارد الساسانية التي اعتمدت المصادر العربية من حيث المطالب والأغراض،فاختص بعضها بالتنظيمات والإدارة والسياسة والنظم الطبقيّة، فيما انتظمت موضوعات موارد أخرى حول سير الملوك والقادة، من حيث مواكب توليه الحكم وقد تبين من خلال الدراسة أن ملوك فارس في نهايات الحكم لم يستقيموا الفترات زمنية طويلة، بل كان قصر الفترة الزمنية لحكمهم ملحوظة جداً، إذ إنهم لم يتمكنوا من إضافة جديد على تبعات الحكم السابقة، نظراً لقتلهم وإزاحتهم عن حكم البلاد. ومهما يكن من أمر، فقد مرّت بلاد فارس بمراحل حكم كثيرة، حيث كان لكلّ منها أثره في تغير واقع الحياة الذي اتسم بالمفارقات من مرحلة إلى أخرى.

وظهر تنوع ملحوظ في طبقات المجتمع الفارسيّ بين عامة وخاصة، ورجال الدولة،وفي ذلك تمثيل وانعكاس لطبيعة شرائح المجتمع في بلاد فارس. كما تفنّن الفرس في استخدام أواني الذهب والفضة أثناء تناول طعامهم، كما نوعوا في أصناف وألوان كثيرة فيها، وبرز اهتمامهم أكثر في مراعاة آداب الطعام على موائدهم خاصة موائد الملوك، وتنوّع الأطعمة التي تعتمد على اللحم بالدرجة الأولى. كما تنوّعت الملابس الفارسيّة من حيث المادة الخام والأشكال والألوان بما يتلاءم والمناسبات المختلفة. وكان هذا واضح بملابس الملوك حيث تميزت بنوعيتها الحريرية وألوانها المختلفة وهي بدورها تختلف كلياً عن ملابس العامة.

ولا شك أنّ الفرس قد زواجوا بين قضيتي الطّيب والزينة في حياتهم، إذ لم يكتفوا بوضع الطيب وقت السلم بل استخدموه وقت الحرب كذلك، لذا فقد اجتهدوا بتصنيع مختلف أنواع العطور. فيما أملت عليهم الطبيعة النباتية الحيوانية أحياناً. كما أنّ الطابع العام لأدوات الزينة في حياتهم كانت من المجوهرات المرصعة بالذهب والفضة سواء أكان ذلك في حياة الملوك الخاصة أو العامة. كما أنّ المجتمع الفارسيّ كغيره من المجتمعات والثقافات المختلفة قد احتفلوا بالأعياد والمواسم التي ترتبط بحياتهم. كما ترتبط الأعياد لدى الفرس بفترات زمنية محدّدة، وبطقوس خاصة من شأنها تغيير نمط الحياة الروتيني، وإضفاء جوٍّ من السعادة من جهة، وممارسه بعض الشعائر الخاصة بتلك الأعياد؛ لاسترجعها من جهة أخرى. كما يتحلّى مجتمعهم بالآداب والأخلاق هي الدافع وراء المحافظة على الحقوق والواجبات بين الملك والرعية، لضمان حياة آمنة مستقرة يسودها المحبة والعطاء، والحياة الكريمة للمجتمع ككلّ.

كما أسهمت الآلات الموسيقية المتعدّدة، والغناء المتنوّع في إنكاء مجالس اللهو عند الفرس، واهتم ملوك الفرس بأوقات التسلية والترفية عن أنفسهم، لقد أنصبت من خلال ممارسة لألعاب المسلية كالنرد، والشطرنج، والصّولجان.

وتبين من خلال الدراسة أن نظرية الجلالة والتقديس الإلهي التي اعتصم بها الملوك من آل ساسان كان لها أثر واضح في ديمومة استمرارهم في الحكم لأكثر من أربعة قرون إذ أصبح ملك الملوك وفقاً لهذا واجب طاعته، ليس من جانب أنه اعتلى أعلى المناصب في الدولة فحسب، بلك كونه مؤيداً ومباركاً في تنصيبه من الآله (أهورا مزدا) الزرادشتي. حيث كان المؤسس أردشير بن بابك هو الذي ركز هذه النظرية بين الناس بتبنيه الزرادشتية ديناً رسمياً للدولة، وإعلان أن الملك والدين توأمان، وكانت الديانة المتمثلة بالزرداشتية الرسمية لبلاد فارس، وتقام شرائعهم بكتابهم المعروف بالأفستا، حيث يحوي على أهم التشريعات والأحكام وأوامر ونواهي، وأشهر بيوت النيران تقديساً في بلادهم وأماكن وجودها. كما تخلل العهد الساساني ظهور الديانتين المانوية، المزدكية والتبشير بهما، لكن الملاحظ على تعاليمها وأفكارهما، أنهما انطلقا من ديانات سابقة قصداً فيها التعديل والإضافة، فماني استقى تعاليم دينه من البوذية

والصابئة والمسيحية فضلاً عن الزرادشتية، أما مزدك فأتى بديانة معدلة للمانوية. لذلك كان أنتشارها في مناطق غير بلاد الدولة الساسانية لاشتراكهما في العقائد. وعلى العكس منها المزدكية فهي لم تتخطى حدود إيران لإباحتها المال والنساء.

أن الحياة الزراعيّة في بلاد فارس هي حياة نشطة ومتنوعة، وتفي بالغرض ومتطلبات الحياة، وفرض القانون النظام الفارسيّ بقوة إذ كان هناك تنوع في الضرائب المفروضة كالجزية والخراج والضريبة الشخصية والعشور.

كما برع الفرس في كثير من العلوم والآداب شأنهم في ذلك شأن الحضارات الأخرى وعليه فإن الفرس قد اعتنوا عناية كبيرة بالعلوم والآداب المختلفة في الكثير من المجالات الحياتية، كما أنهم لم يدّخروا جهداً في تأليف المؤلفات المتنوعة التي أظهرت مدى اهتمامهم بالموضوعات التي تخدم حياتهم وتفيدهم في تحسين أوضاعهم الصحيّة والنفسية خاصة. وظهر اهتمام الفرس بالكتابة واللغة كان واضحاً من خلال تنوّع أنواع الخطوط، تبعاً للموضوعات التي كُتبت فيها، وتنوّع اللغات المستخدمة في الكتابة بدءاً من الفارسيّة القديمة إلى الآرامية، والبابليّة، والسّاسانية، والسّريانيّة.

كما إذا تتبعنا الحياة الفنيّة في بلاد فارس نجدّها زاخرة بالإبداعات الفنيّة لأكثر من جانب، فمن اهتمامهم لفن العمارة الخاصة ببناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالتماثيل الغريبة التي تجمع بين صفات الإنسان والحيوان، وكذلك الزخرفة النباتية المركزة على الأشجار وأوراقها المختلفة. وبناء حدائق الملوك الضخمة من حيث المساحة. وكذلك نقش المعابد والقبور، ثم زخرفة المنسوجات والنحت على الأواني المعدنية ذات المهارة الفنيّة العالية. ونلاحظ تنوّع الحياة الفنيّة للفرس بمختلف المجالات تُقر بمواهبهم التي إنّ نمت على شيء فإنّها تتمّ عن مدى تفاعلهم مع متطلبات حياتهم التي تعكس بالتالي مدى تطور أفكارهم وثقافتهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي محمد الشيباني، (ت 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، 12 مجلد، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1385هـ/1965م.

الأصطخري، أبو القاسم، إبراهيم بن محمد، الكرخي، (ت350هـ/961م)، المسالك والممالك، تح محمد جابر عبد العال الحسيني، دار القلم، مصر، القاهرة، 1401هـ/1980م.

الأصفهاني، أبو حمزة بن الحسن، (ت360هـ/970م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأبياء عليهم الصلاة والسلام، ط3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1381هـ/1961م.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت356هـ/976م)، الأغاني، 27 جزء، تح أحسان عباس، وإبراهيم السعافين، وبكر عباس، ط1، ط2، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان. 1423هـ/2002م. 1426هـ/2005م. 1429هـ/2008م.

البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، (ت277هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، 3 أجزاء، تح أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م.

البغدادی، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، (ت463هـ/1072)، تاريخ بغداد، 14 مجلد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب.ت).

البغدادی، أبو عبد القادر بن عمر، (ت1093هـ/1682م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، 13 مجلد، تح عبد السلام محمد هارون، (ب.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1400هـ/1979م.

البغدادی، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت739هـ/1328م)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح علي محمد الجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1374هـ/1954م.

البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (ت487هـ/1094م)، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، 4 أجزاء، تح مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1404هـ\1983م.

بكري، الديار، الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن، (ت 966هـ\1559م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (ب.ط)، مؤسسة شعبان، بيروت، لبنان، 1404هـ\1984م.

بيدبا، الفيلسوف الهندي، (ت142هـ\759م)، كليله ودمنة، ترجمة عبد الله بن المقفع، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1432هـ\2010م.

الببيروني، أبو الريحان، محمد بن أحمد، (ت440هـ\1048م)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل مرذولة، (ب.ط)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1377هـ\1958م.

الآثار الباقية عن القرون الخالية، (ب.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ت).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، الأتابكي، (ت874هـ\1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16 جزء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ\1992م.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، (ت429هـ\1037م)، تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، (ب.ط)، مكتبة الأسرى، ميدان بهارستان، إيران، طهران، (1383هـ\1963م).

خاص الخاص، (ب.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت255هـ\869م)، التاج في أخلاق الملوك، تح محمد أديب، (ب.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 777هـ\1375م، دار البحار، بيروت، لبنان، 1375هـ\1955م.

ابن الجرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي، (ت443هـ\1051م)،
زين الأخبار، تعريب أ.د. عفاف السيد زيدان، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر،
القاهرة، 1427هـ\2006م.

ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، (ت833هـ\1429م)، غاية
النهاية في طبقات القراء، مجلدان، تح. ج. برجستراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان، 1401هـ\1980م

الجزري، علي بن محمد الجزري بن الأثير عز الدين أبو الحسن، (ت630هـ\1232م)، أسد
الغابة، مجلد واحد، تح. محمد إبراهيم، ومحمد أحمد عاشور، (ب.ط)، دار الشعب،
بيروت، لبنان، (ب.ط).

الجواليقي، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، (ت540هـ\1145م)،
المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح. ف. عبد الرحيم، ط1، دار القلم،
دمشق، سوريا، 1410هـ\1990م.

ابن الجوزي، أبو، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي البغدادي، (ت597هـ\1201م)، المنتظم في
تاريخ الرسل والملوك والأمم، 10 مجلدات، تح. محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد
القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ\1992م).

ابن حيان، أبو حاتم، محمد، (ت354هـ\965م)، الثقات، 9 أجزاء، (ب.ط)، دائرة المعارف
العثمانية، 1395هـ\1975م.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت852هـ\1449م)، الإصابة في تمييز الصحابة،
8 أجزاء، تح. علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1412هـ\1992م.

تهذيب التهذيب، 12 جزء، دائرة المعارف النظامية، بيروت، لبنان، 1327هـ\728م.

تقريب التهذيب، تح عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
1415هـ\1995م.

لسان الميزان، 7 أجزاء، ط3، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، 1406هـ\1986م.
ابن حزم، أبو محمد علي، (ت 456هـ\1064م)، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان، 1402هـ\1983م).

الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، (ت 626هـ\1229م)، معجم البلدان،
(7 أجزاء)، ط1، تح فريد عبد العزيز الجندي، (ب.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان، 1410هـ\1990م.

معجم الأدباء، (14 جزءا)، ط3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1400هـ\1980م.
ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي، (ت بعد 367هـ\بعد 977م)، صورة الأرض،
(ب.ط)، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت 973هـ\1565م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، (12
جزء)، تح أحسان عباس، (ب.ط)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان 1395هـ\1975م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي، (ت 808هـ\1406م)، تاريخ العبر وديوان
المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،
مجلد واحد، ط1، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، (1401هـ\1981م). (1408هـ\1988م).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت 651هـ\1253م)، وفيات
الأعيان، (8 أجزاء)، تح أحسان عباس، (ب.ط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ب.ط).

خليفة، حاجي، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت 1067هـ\1657م)،
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزءان، (ب.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان،
1402هـ\1982م).

الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، (ت 387هـ / 997م)، **مفاتيح العلوم**، تح إبراهيم الأبياري، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1404هـ / 1984م.

الداودي، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت 945هـ / 1538م)، **طبقات المفسرين**، مجلدان، تح لجنة من العلماء بأشراف الناشر، (ب.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت 282هـ / 895م)، **الأخبار الطوال**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2001م.

الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي، (ت 748هـ / 1347م)، **سير أعلام النبلاء**، (25 جزءاً)، ط 1، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ / 1983م.

تاريخ الإسلام، وفيات المشاهير والأعلام، (52)، مجلداً، تح عمر عبد السلام التدمري، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1414هـ / 1993م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 4 مجلدات، تح علي بن محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (1205هـ / 1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 10 مجلدات، تح مصطفى حجازي، وعبد الكريم الغرباوي، وحسين نصار، ط 1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

سبط ابن الجوزي، أبو المظفر، يوسف بن عبد الله، (ت 654هـ / 1256م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ط 1، الرسالة العالمية، 1434هـ / 2013م.

السبكي، أبو نصر، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن الكافي، (ت 771هـ / 1370م)، **طبقات الشافعية**، (10 مجلدات)، تح محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط 1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، 1385هـ / 1965م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، (8 مجلدات)، (ب.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1406 هـ / 1985م.

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي، (ت685هـ/1286م)، الجغرافيا، تح إسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1390هـ / 1970م.

السمعاني، أبو سعيد، عبد الكريم محمد بن منصور التميمي، (ت562هـ/1167م)، الأنساب، (12 مجلداً)، ط1، دار الجنان، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م.

السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد الخضيري، (911هـ/1505م)، بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاة، (ب.ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد، (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، (3 أجزاء في مجلد واحد)، تح أحمد حجازي السقا، ومحمد رضوان مهنا، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة، القاهرة، 1427هـ/2006م.

الشيرازي، أبو إسحاق، جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي، (ت467هـ/1084م)، طبقات الفقهاء، تح أحسان عباس، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1390هـ/1970م.

الصفدي، أبو الصفاء، خليل بن أبيك بن عبد الله الأديب صلاح الدين، (764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، (22 جزءاً)، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1411هـ/1991م.

ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، (ومعروف أيضاً باسم تاريخ الدول الإسلامية)، (ب.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1380هـ/1960م.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، (11 جزءاً)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1412هـ/1991م.

جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح أحمد محمد شاكر، 24 جزءاً، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1421 هـ 2000م.

الطرطوشي، أبو محمد بن الوليد الفهري، (ت520هـ 1126م)، سراج الملوك، تح محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، 1414هـ 1994م.

الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي، (ت460هـ 1067م)، سياسة نامه سير الملوك، ترجمة يوسف حسين بكار، (ب.ط)، دار القدس، بيروت، لبنان، (ب.ت).

العامري، أبو الحسن محمد بن يوسف العامري، (ت3881هـ 991م)، السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية، (ب.ط)، الناشر عمو فؤاد، 1412هـ 1991م.

ابن العبري، عزيفور يوس الملطي، (ت685هـ 1286م)، تاريخ مختصر الدول، (ب.ط) دار المسيرة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (ت365هـ 975م)، الكامل في ضعفاء الرجال، (8 مجلدات)، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1404هـ 1984م.

أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل، (ت732هـ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، (ب.ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

تقويم البلدان، (ب.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط).

ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق، (ت290هـ 903م)، البلدان، تح يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1416هـ 1996م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت276هـ 889م)، عيون الأخبار، جزء ن، تح يوسف علي الطويل، (ب.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419 هـ 1998م.
دار المعارف، ط4، تح ثروت عكاشة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت682هـ\1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (ب.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ت).

القفطي، أبو الحسن، جمال الدين ب علي بن يوسف (ت486هـ\1093م)، إنباه الرواة على أباه النحاة، (4 مجلدات)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1424 هـ\2004م.

القلعي، أبو عبد الله محمد بن علي، (ت630هـ\1232م)، تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، تح إبراهيم يوسف مصطفى عجو، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1405هـ\1985م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت821هـ\1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 14 جزء، (ب.ط)، مؤسسة المصرية العامة، مصر، القاهرة، (ب.ت).

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ\1373م)، البداية والنهاية، (7 مجلدات)، 14 جزء، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1409هـ\1988م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت450هـ\1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح فؤاد عبد المنعم، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، القاهرة، (ب.ت).

المالقي، أبو القاسم ابن رضوان، (ت783هـ\1381م)، الشهب الالامعة في السياسة النافعة، تح علي سامي منشار، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1404هـ\1984م.

المزي، أبو الحجاج، جمال الدين يوسف، (ت742هـ\1341م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (35 مجلدا)، تح أحمد علي عبيد، وحسن أحمد أغا، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414 هـ\1994م.

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت346هـ\957م)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، (4 أجزاء)، تح مصطفى السيد، (ب.ط)، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، (ب.ط).

أخبار الزمان ومن أبياده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران،
ط3، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1399هـ 1978م.

التنبية والأشراف، (ب.ط)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1402هـ 1981م.

المقدسي، أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، (ت 507هـ 1113م)، البدء والتاريخ، (6 أجزاء في مجلدين)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ 1997م.

المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري، (ت 380هـ 990م)،
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،
1408هـ 1987م.

ابن المقفع، أبو محمد عبد الله بن المقفع، (142هـ 759م)، المجموعة الكاملة، ط3، ط4، دار
القاموس الحديث، بيروت، لبنان، (1384هـ 1964م). (1390هـ 1970م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، (ت 711هـ / 1311م)، لسان
العرب، 15 جزء، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1416هـ 1995م.

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق المعروف بالوراق، (ت 392هـ / 1002م)،
الفهرست، تح رضا تجدد، (ب.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ /
2002م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت 733هـ / 1332م)، نهاية الأرب في فنون
الأدب، (31 جزءاً)، (ب.ط)، دار الكتب، بيروت، لبنان، (ب.ت).

ابن الوردي، زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري
البكري، (ت 749هـ / 1348م)، تاريخ ابن الوردي، تح أحمد رفعت البدرائي،
(ب.ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت 292هـ/905م)، تاريخ
اليعقوبي، جزءان في مجلد، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1431هـ/2010م.

البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م.

مشكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، تح محمد كمال الدين عز
الدين، (ب.ط)، عالم الكتب، مصر، القاهرة، (ب.ت)

ثانياً: المراجع

إبراهيم، رجب عبد الجواد، ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري "دراسة في ضوء مروج
الذهب للمسعودي، ط1، دار الآفاق العربية، مصر، القاهرة، 14423 هـ/2003م.

أربري، أ.ج، تراث فارس، دار إحياء الكتب العربية، (ب.ط)، 1379هـ/1959م.

المخزون، محمد، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، دار
طبية للنشر والتوزيع، ومكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، 1415هـ/1994م.

إسفنديار، بهاء الدين، تاريخ طبرستان، ترجمة أحمد محمد نادى، (ب.ط)، المجلس الأعلى
للثقافة، 1423هـ/2002م.

أمين، أحمد، ضحى الإسلام، (3 أجزاء)، ط 10، دار الكتاب الذهبي، بيروت، لبنان، 1352
هـ/1933م.

بدوي، أمين عبد المجيد، القصة في الأدب الفارسي، (ب.ط)، دار المعارف، مصر، القاهرة،
1384هـ/1964م.

البرغوثي، عبد اللطيف، القاموس العربي الشعبي الفلسطيني للهجة الفلسطينية الدارجة،
(ب.ط)، 1422هـ/2001م.

بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، (6 أجزاء)، ترجمة عبد الحليم نجار، ط2، دار المعارف، مصر، القاهرة، (ب.ت).

بزرگ، فرهنك، المعجم الفارسي الكبير، (ب.ط)، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، وكتابفروشي مدبولي، مصر، القاهرة، 1412هـ/1991م. 1370هـ/1950م.

بكار، يوسف حسين، نحن وتراث فارس، ط1، المستشارية الثقافية الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، سوريا، 1420هـ/200م.

التونجي، محمد، المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، (ب.ط)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان. (ب.ت).

الجعفري، ياسين، اليعقوبي المؤرخ الجغرافي، (ب.ط) دار الرشيد، العراق، بغداد، 1401هـ/1980م.

جمعة، بديع محمد، من روائع الأدب الفارسي، (ب.ط)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ب.ت).

حتى، فليب، تاريخ العرب، (ب.ط)، دار الكشاف للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1385هـ/1965م.

حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (4 أجزاء)، ط7، مكتبة النهضة المصرية، مصر، القاهرة، 1384هـ/1964م.

الحوافي، أحمد محمد، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، 1388هـ/1968م.

الخربوطلي، علي حسني، المسعودي، ط2، دار المعارف، مصر، القاهرة 1401هـ/1980م

الخشاب، يحيى، كتاب تنسر أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام، مكتبة الأنجلو، مصر، القاهرة 1376هـ/ 1956م.

الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، مؤسسة، ط1، الرسالة، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1996م.

أبو خليل، شوقي، أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية وأماكن نشوئها وانتشارها ونبذة عن فكرها وتاريخها، دار الفكر، سوريا، دمشق، 1421هـ/ 2009م.

الخوانسار، محمد مهدي بن صالح الكشوات الكاظمي الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تح أسد الله اسماعيليان، دار الكتاب العربي، 1390هـ/ 1970م.

ديورانت، ول، قصة الحضارة، 13 مجلد، ترجمة زكي نجيب محمود، ومحمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، مصر، القاهرة، ط2، 1384هـ/ 1964م.

الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، (ب.ط)، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1246هـ/ 1830م

رشدي، صبحية رشيد، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، ط1، مؤسسة المعاهد الفنية، (ب.د)، 1400هـ/ 1980م.

الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (8 أجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1401هـ/ 1980م.

زوين، علي، ألفاظ الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني، (ب.ط)، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1427هـ/ 2006م.

زيار، الأمير عنصر المعالي كيكاس بن أسكندر بن قابوس بن وشمكير، قابوسنامه، ترجمة صادق نشأت والدكتور أمين عبد المجيد بدوي، ط1، الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، 1278 هـ/1958م.

زيدان جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، (3 أجزاء)، (ب.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1387 هـ/1967م.

سرح، نعيم، تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، (ب.ط) (ب.ت).

سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، 10 مجلدات، ترجمة محمود فهمي حجازي، مراجعة عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، الرياض، ط1، ط2، إدارة الثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود، 1378 هـ/1958م. 1383 هـ/1963م.

شلبي، أحمد، المجمع الإسلامي، ط3، مكتبة النهضة المصرية، مصر، القاهرة، 1387 هـ/1967م.

شاطر، أحسان يار، الأساطير الإيرانية القديمة، ترجمة محمد صادق نشأت، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، 1965م.

شفق، رضا زاده، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي، ط1، دار الفكر العربي 1398 هـ/1977م.

ضاهر، محمد، الزرداشتية واليزيدية تقابل أم تدابر، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعة، سوريا، دمشق 1432 هـ/2010م.

العابد، مفيد رائف، تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة 226-651م)، دار الفكر، سوريا، دمشق، 1420 هـ/1999م.

العالمي، محسن عبد الكريم الأمين الحسيني، أعيان الشيعة، ط4، مطبعة الإنفاق، بيروت، لبنان، 1384هـ/1964م.

عباس، أحسان، عهد أردشير، دار صادر، بيروت، لبنان، 1387هـ/1967م.

عبد الجليل، عبد القادر، معجم الأصول في التراث العربي، (جزءان)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1426هـ/2006م.

عبد الرحمن، عفيف، معجم الشعراء العباسيين، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م.

العزاوي، عبد الرحمن حسين، وزارة الطبري السيرة والتاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1410هـ/1989م.

علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (10 أجزاء)، ط2، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ومكتبة النهضة، بغداد، العراق، 1398هـ/1978م. 1401هـ/1980م

نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد لتراث التاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1420هـ/2000م.

علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته إلى مجئ حملة الأسكندر الأكبر، دار نهضة الشرق، مصر، القاهرة، (ب.ت).

عطية الله، أحمد، القاموس الأسامي (موسوعة للتعرف بمصطلحات الفكر الإسلامي وتعاليم الحضارة الإسلامية وتاريخ الدول الإسلامية وتراجم الأعلام المشاهير مع التعريف بأشهر المؤلفات بالخرائط والصور والرسوم)، (5 أجزاء)، مكتبة النهضة، مصر، القاهرة، 1386هـ/1966م.

العميرة، محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري المملوكي، ط1، كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1432هـ/2011م.

فازيليف.أ.أ، العرب والروم، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة وفؤاد حسين، (ب.ط)، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة،(ب.ت).

فالترهنتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامل العسلي، بيرتولد شبولر، (ب.ت).

الفردوسي، أبو القاسم، الشاهنامه ملحمة الفرس الكبرى، ترجمة سمير مالطي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1398هـ/1977م.

فروخ، عمرو، تجديد التاريخ في تعليقه وتدوينه، ط1، دار الباحث، بيروت، لبنان، 1401هـ/1980م.

فهيم، سامح عبد الرحمن، المكايل في صدر الإسلام، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1406هـ/1985م.

الفيومي، محمد، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط4، دار الفكر العربي، 1415هـ/1994م.

قاسم، عون الشريف، نشأة الدولة الإسلامية منذ عهد رسول الله. دراسة في وثائق العهد النبوي، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م

القُمي، عباس، الكنى والألقاب، ط3، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، 1389هـ/1969م.

كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (5 أجزاء)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1377هـ/1957م.

كريسنتين، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الكعبي، نصير عبد الحسين، الدولة الساسانية دراسة في التاريخ السياسي في ضوء المصنفات العربية الإسلامية، ط1، مؤسسة أرسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 1429هـ/2008م.

كفافي، محمد عبد السلام، في أدب الفرس وحضاراتهم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1390هـ/ 1970م.

كيرك، جورج، موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر، ترجمة عمر الإسكندري، مركز كتب الشرق الأوسط، دار الطباعة الحديثة، (ب.ت).

الجمي، أديب وآخرون، المحيط (معجم اللغة العربية)، (3 مجلدات)، راجعه ونسقه أديب الجمي ونبيلة الرزاز، تقديم محي الدين صابر، دار المحيط، بيروت، لبنان، ط2، 1415هـ/ 1994م.

محمد، محمد عبد القادر، إيران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، ط1، مكتبة الأنجلو، مصر، القاهرة، 1403هـ/ 1982م.

مسعود، جبران، الرائد (معجم لغوي عصري، رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992هـ/ 1412م.

مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (جزءان)، إشراف عبد السلام هارون، مطبعة مصر، مصر، القاهرة، (ب.ط)، 1381هـ/ 1961م.

المقري، علي، الخمر والنبذ في الإسلام، (ب.ط)، مكتبة الفكر الجديد، صنعاء، الرياض، 1419هـ/ 1998م.

مكاريس، شاهين، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، (ب.ط) (ب.ت).

ملحم، عدنان محمد، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، ط1، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1419هـ/ 1998.1422هـ/ 2001م.

المنجد، صلاح الدين، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، مؤسسة التراث العربي، بيروت، لبنان، 1379هـ/ 1959م.

ثالثاً: الموسوعات

أيوب، أحمد محمد وليد، موسوعة أخبار الدعاة المتأهلين والحواليين والمنتبئين والزنادقة والملحدين، ط1، دار العرب للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، 1432هـ/2011م. ودار نور، سوريا، دمشق، (ب.ط.).

دغيم، سميح، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام)، (ب.ط.)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، (ب.ت.).

العريبي، محمد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانات الوضعية المنقرضة)، (ب.ط.)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م.

فاخوري، محمود وخوام صلاح الدين، موسوعة وحدات القياس وما يعادلها بالمقادير الحديثة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م.

رابعاً: الدوائر والبحوث

البستاني، بطرس، دائرة المعارف الإسلامية، (11 جزءاً)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ط.) (ب.ت.).

علي، جواد، "موارد تاريخ الطبري"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، السنة الأولى، ج1، 1370هـ/1950م، ص(143-231).

"موارد تاريخ الطبري"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، السنة الثانية، ج2، 1371هـ/1951م، ص(135-190).

"موارد تاريخ الطبري"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، السنة الخامسة، مج3، ج1، 1374هـ/1954م، ص(16-56).

"موارد تاريخ الطبري"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، السنة الثانية عشرة، مج8، 1381هـ/1961م، ص(425-436).

فوزي، فاروق عمر، "حول طبيعة الحركة الشعبية"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، السنة الخامسة والثلاثون، مج36، ج2، 1406هـ/1985م، ص(197-215).

محل، سالم أحمد، أثر المشاكل الداخلية على السياسة الخارجية للدولة الساسانية، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العراق، (1414/1415هـ/1994م/1995م)، ص(214-224).

خامساً: الرسائل الجامعية

الجميل، عبد الرحمن يوسف أحمد، منهج الأمام الطبري في القراءات في تفسيره، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1413هـ/1992م.

زقزوق، عمار، وهب بن منبه (ت110هـ/728م) ودوره في الكتابة التاريخية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1423هـ/2002م.

الملاحق

ملحق (1)

قائمة بأسماء ملوك ساسان

الملك	لقبه	السنة	الشهر	اليوم	ما يعادله بالميلادي
أردشير الأول	–	15	6	–	241-224
سابور الأول	نبرده	30	–	15	272-241
هرمز الأول	–	1	–	10	273-272
بهرام الأول	–	3	3	3	276-273
بهرام الثاني	شاهنده	18-17	–	–	293-276
بهرام الثالث	سكستان	4	4	–	293-293
نرسي	نخشير	9	–	–	302-293
هرمز الثاني	كوهبد	7	5	–	309-302
سابور الثاني	هوية سنبا	72	–	–	379-309
أردشير الثاني	–	4	–	–	383-379
سابور الثالث	–	5	–	–	388-383
بهرام الرابع	كرمان شاه	11	–	–	399-388
يزدجر الأول	بزه كر	22	5	16	421-399
بهرام الخامس	كور	18	10	20	439-421
خسرو	الحمار الوحشي				لم تذكر سنة ملكه
يزدجرد الثاني	سبأ دوست	17	–	–	457-439
هرمز الثالث	فرزانه	2	–	–	459-457
فيروز الأول	مردانه	27	–	1	484-459
بلاش	كرانمايه	4	–	–	488-484
فباذ الأول	نيكراي	43	–	–	531-488
جاماسب	نكارين	2	–	–	499-497
كسرى	أنو شروان	48	–	–	379-531
هرمز الرابع	ترك زاد	11	9	10	590-579

الملك	لقبه	السنة	الشهر	اليوم	ما يعادله بالميلادي
كسرى الثاني	أبرويز	38			628-591
فباذ الثاني	شبرويه	—	8	—	629-628
أردشير الثالث	كوجك	1	6	—	629-628
فرهان	شهر براز	—	—	40	629-628
جوان شير	—				لم تذكر سنة ملكه
بوران	—	1	4	—	630-629
فيروز الثاني	جشنده	—	—	أيام	630-630
أزرمي دخت	—	—	6	—	631-630
كسرى الرابع	—	—	—	أيام	632-631
فرخزاد	بختيار				لم تذكر سنة ملكه
فيروز الرابع	—	—	—	أيام	632-631
يزدجر الثالث	—	—	—	—	651-632

الـدينوري، الأخبـار، ص85، (90-92)، 96، 102، 106، 108، (114-115)، 128، 135، 158، 162،
173. البـعقوبي، تاريخ، ج1، 159، 57، (161-165)، 168، 174. الطبري، تاريخ، ج2، ص(37-38)، (51-52)،
(54-55)، (62-63)، 68، 81، (90-91)، 171، 218، (130-131)، 234. المسعودي، مروج، ج1، ص218،
222، 225، (232-234)، (248-249)، التنبيه، (103-105). الخوارزمي، مفاتيح، ص65. البيروني، الآثار،
ص131، 133.

ملحق (2)

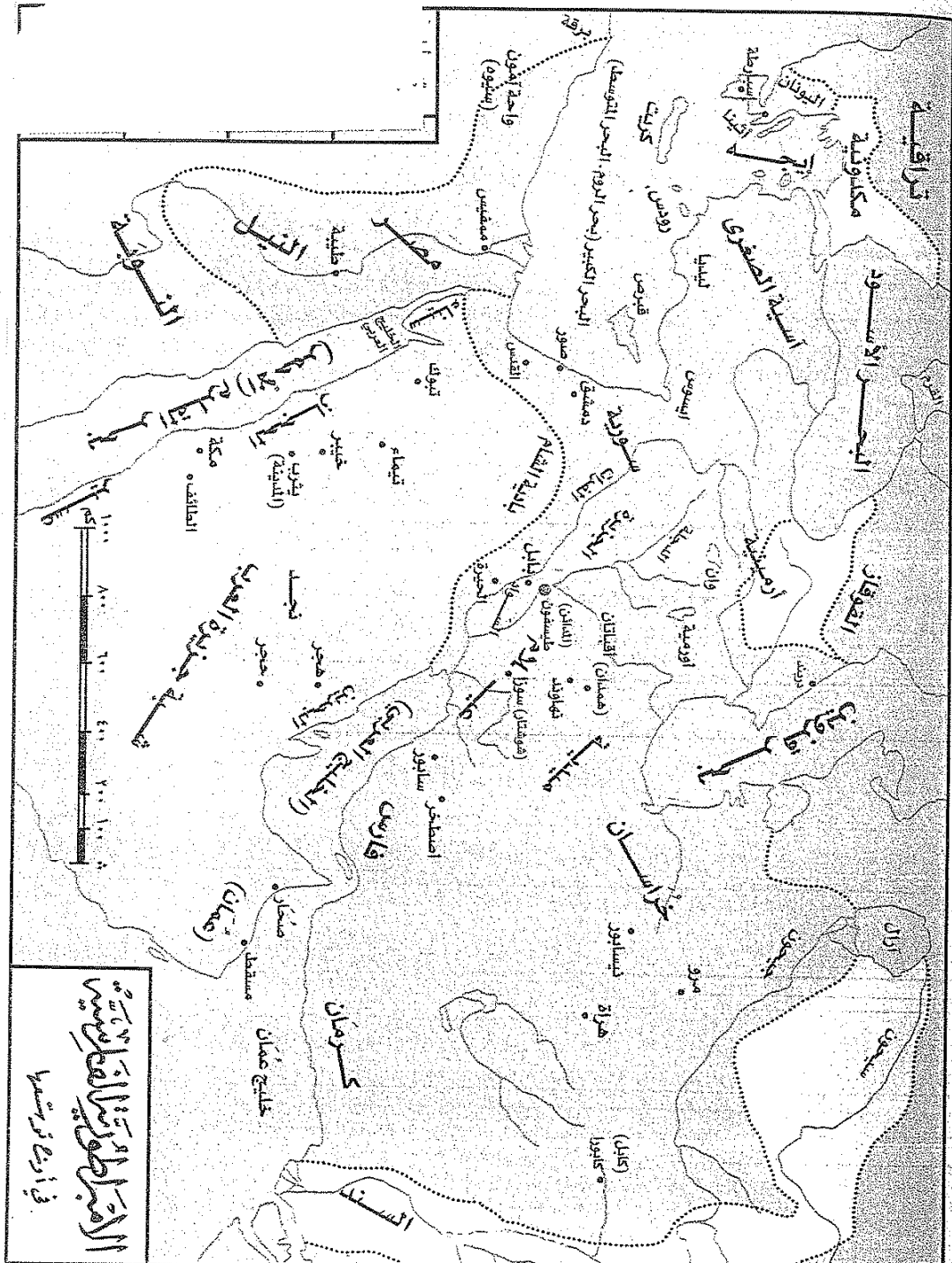
قائمة بأسماء المدن التي شيدها الملوك الساسانيون

اسم الملك	اسم المدينة	موقعها	المصادر
أرد شير	أرد شير خره (جور)	فارس	الدينوري، الأخبار، ص 41، 45. 757. الطبري، تاريخ، ج 2، 41، (50- (51)، 57.
=	رام أرد شير	فارس	الدينوري، الأخبار، ص 45. الطبري، تاريخ، ج 2، 41.
=	ربو أرد شير	فارس	الدينوري، الأخبار، ص 45. الطبري، تاريخ، ج 2، 41.
=	هرمز أرد شير (سوق الاحواز)	الاحواز	ابن الفقيه، البلدان، ص 168. الأصفهاني، تاريخ، ص 44.
=	به أرد شير	السواد (غربي المدائن)	الطبري، تاريخ، ج 2، 41. الأصفهاني، تاريخ، ص 43.
=	استاباذ أرد شير	السواد (كرخ ميسان)	ابن الفقيه، البلدان، ص 168.
=	فنباذ أرد شير (الخط)	البحرين	الطبري، تاريخ، ج 2، ص 41.
=	بوذ أرد شير (خره)	الموصل	الدينوري، الأخبار، 45. وردت بصيغة خزاد أردشير.
=	بهمن أرد شير	السواد (فرات ميسان)	الأصفهاني، تاريخ، ص 43.
=	وهشت أرد شير	لم يذكر مكانها	م ن، ص 43.
=	لتن أرد شير	مدينة في البحرين	الدينوري، الأخبار، ص 45. وردت بصيغة فوران أردشير. الأصفهاني، تاريخ، ص 44.
سابور الأول	شاذ سابور	السواد (ميسان)	الطبري، تاريخ، ج 2، (50-51).
=	جند سابور	فارس	الدينوري، الأخبار، ص 46.

اسم الملك	اسم المدينة	موقعها	المصادر
=	نیشابور	خراسان	الأصفهاني، تاريخ، ص44.
=	بیشابور	فارس	م ن، ص44.
=	فیروز سابور	السواد (الأنبار)	م ن، ص45.
سابور ذي الأكثاف	برزخ سابور (عکبرا)	السواد	الطبري، تاريخ، ج2، ص757.
=	إيران خره	الأحواز (السوس)	الأصفهاني، تاريخ، ص48.
فیروز بن یزدجرد	را فیروز	الري	الطبري، تاريخ، ج2، ص57.
=	روستن فیروز	أذربيجان	م ن، ص57.
فیروز بن یزدجرد	روشي فیروز	الهند	الأصفهاني، تاريخ، ص50.
بلاش بن فیروز	بلاش آباد	بسابط المدائن	م ن، ص50.
=	بلاشحر	حلوان	م ن، ص50.
فباز	ایران شاذ کواد	بین حلوان وشهر زور	ابن الفقيه ، البلدان، ص198.
=	شهر آباد کواد	بین جرجان وأبر شهر	الاصفهاني، تاريخ، ص51.
=	أزامد کواد (أرجان)	فارس	ابن الفقيه، البلدان، ص198.الأصفهاني، تاريخ، ص51
=	هنبو شابور	بجانب المدائن	الأصفهاني، تاريخ، ص51.
=	خابور کواد	الموصل	م ن، ص51.
=	أبرقباز کسرد	السواد	م ن، ص51.
أنو شروان	الرومية	المدائن	م ن، ص51.
=	خسرو شابور	لم يذكر مكانها	م ن، ص51.

ملحق (3)

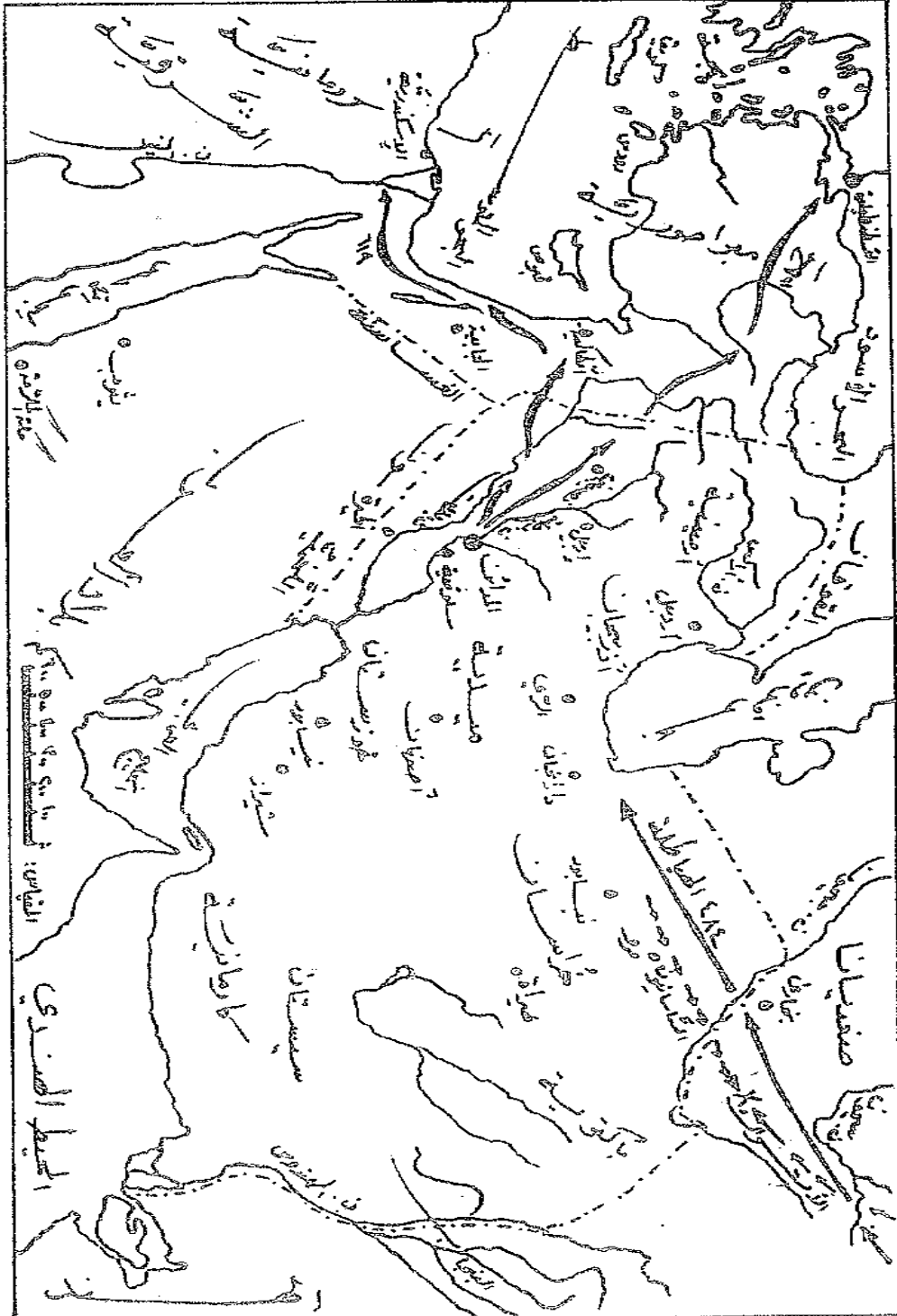
خارطة الامبرطورية الفارسية



أبو خليل، شوقي، أطلس، ص 19.

ملحق (4)

أهم الأقاليم والمدن في الإمبراطورية الساسانية



الكعبي، نصير، الدولة، ص 8.

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**The View of Persians by Muslim
Historians in the Third and Fourth A. H
Centuries: A Study of political, Economic,
Social and Cultural Situations**

**By
Rudainah Ahmed Mraweh Bsharat**

**Supervised by
Dr. Adnan Milhem**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of History, Faculty of
Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,
Palestine.**

2017

**The View of Persians by Muslim Historians in the Third and Fourth
A. H Centuries: A Study of political, Economic, Social
and Cultural Situations**

By
Rudainah Ahmed Mraweh Bsharat
Supervised by
Dr. Adnan Milhem

Abstract

This study has endeavored to examine the image of the lands of Persia among four famous Muslim historians who had lived between the third and fourth Hijrah centuries (9th and 10th centuries AD). The study has addressed the political, economic, social, cultural and intellectual issues. These historians are Al-Dinawari (282 H./ 895 AD), Al-Ya'qubi (292 H/ 905 AD), At-Tabari (310 H./ 922 AD) and Al-Masoudi (346 H/ 957 AD). The study has found that these historians' information about Persia were found to be integrated despite the dearth of some information in many economic, social and intellectual aspects. In this study, the researcher has highlighted the political life in Persia in terms of foundation of the state at the hands of Badhan Ibn Sasan, the father of Persia's kings for Khosraus, to the establishment of the dynasty and the ability of each king to consolidate his kingdom through building of cities, strongholds and castles, all named after them. The study sources have documented many names of the Persian kings and their titles. Their terms in office always extended for three periods. The first period began with the First Persian Period. However, the sources of the study have failed to date the actual beginning of their coming into existence. Al-Dinawari and Al-Masoudi have given accurate details of the history of the first Persian kings as of the ascension of King Keyumars,

known as the First Human Being in the world. The information was presented in a semi-clear way and it dwelt on the mechanism of transfer of rule between these kings.

After that era, a new era of rule emerged in the lands of Persia. This era was known as Kings of Petty States. However, scholars have differed on the extent of their rule of the country. They most probably ruled between BC 247- 224 AD. It was an era characterized by internal conflicts, numerous plots and conspiracies, leading to a state of instability in the lands of Persia. The third era of rule was that of the Sassanians or Neo-Persian Empire(224- 651 AD) named after their ancestor Sassan I. They were known as Khosrau or shahnameh or king of kings.

The researcher in this study also surveyed the social life. The Persian society as a social structure had two categories. The first had a number of classes such as the religious people, the fighting people, the scholars and jurists as well as people of opinion and book and the servants. The second category were the special and they included the officers, the King's first circle(close entourage) kinship, satraps, jesters, satirists and the jobless. The researcher highlighted the Persians' habits in eating and drinking, wearing of dresses especially those clothes of kings. Their clothes varied in terms of raw materials, forms and colors in line with the different occasions, and social class. There was at the time great interest in the etiquette of eating by kings. They used to take their food on gold tables and were always served all kinds of dishes and all they had desired all on gold

and silver made plates. The kings always dressed most expensive garments made of wool, hair, clover leaves, silk and brocade. They also used most expensive and highest quality types of perfume. The researcher dwelt also the way the kings would don the gold and pearl engraved crowns on their heads and their habits of relaxing on gold beds.

Al-Ya'qubi and Al-Masoudi dwelt on the most famous and national feasts of the Persians. The Persian society, like all other societies and other cultures, always celebrated feasts and seasons associated with their life. These included Nayrouz as well as festivals. These were in addition to other feasts throughout the year. The scholars also touched on the means of entertainment and recreation of the Persians. These included chess, backgammon, fishing and mace. Al-Masoudi also highlighted the instruments of music/singing, the most famous and entertaining. These instruments included the lute, flute, drums, and guitar. Night clubs were open and always packed with beautiful young women who would dance and sing. Drinking was limited to the kings and his kinship. Close to the king physically were teenagers who would write down everything he would say while he was drunk. Al-Dinwari, Al-Ya'qubi and At-Tabri also shed light on the religions in the lands of Persia. They said that the Persian sate had considered Zoroastrianism as its official religion. They also mentioned their holy book Avesta. There were also religious sects such as Manichaeism, Mazdakism, and Persian Mandaism. Al-Masoudi exclusively referred to the places of worship they would attend and their holy sites.

The study has provided important information about the intellectual life in the Lands of Persia despite its poor coverage in sources. The study has found the significant interest of the Persians in writing and language. This was clear in the variety of the art of writing depending on the topic written in. The languages used in writing also varied as well. There were several languages in use at the time such as ancient Persian, Aramaic, Babylonian, Sasanian, and Syriac. The study also highlighted the Persians' excellence in all sciences such as medicine. Al-Ya'qubi, Al-Masoudi and At-Tabri had presented valuable information in this regard. The Persians, according to them, had published many books of which some had been translated into the Arabic. *'Im Azeejat w An-Nojoom w Tawareekh Al-Qadimah* is a case in point. Some sources have also referred to books on literature, fine arts, philosophy, wisdom, superstitions and pleasant talks. The study also dwelt on the economic life in the Persian lands. In this regard, At-Tabri and Al-Masoudi talked about the diversity in plants. Persia, according to them, was home to rice, pines, cypress, grapes, olives, palm and dates. The study also touched on animal livestock in Persia. It was found that the Persians had raised elephants, cows, mules, doves and geese.

According to Al-Masoudi, Persia was home to a variety of industries such as arms, garments, perfumes and was also rich in natural resources such as gold, silver, iron, copper, bronze, and pearls. Sources of the study also talked about imposition of taxes on local population or foreign countries. These taxes were in the form of *jizyeh*(capitation), *al-kharaj*(land tax) and *muqasamah*(partnership).